London – Tuesday
17 September 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16730

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 14 ربيع الأول 1446
17 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16730

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يضع غالانت في مرمى الإقالة

السنوار «مُستعد» لـ«حرب استنزاف طويلة»

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لوّح فيه قائد حركة «حماس» يحيى السنوار باستعداد حركته لـ«حرب استنزاف طويلة» مع إسرائيل، وضع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وزير دفاعه، يوآف غالانت، في مرمى إقالة محتملة من منصبه.

ونقلت وسائل إعلام تابعة لجماعة الحوثي اليمنية، أمس، أن السنوار هنأ الجماعة على هجومها بصاروخ على إسرائيل، أول من أمس (الأحد)، ووصفه بأنه وجّه «رسالة للعدو».

ونقلت الرسالة عن السنوار قوله إن «خطط إسرائيل لتحييد الحركة قد فشلت»، مضيفاً: «أطمئنكم بأن المقاومة بخير... (وقد) أعددنا أنفسنا لخوض معركة استنزاف طويلة».

وفي إسرائيل تفاعلت بقوة الأنباء عن مساعي نتنياهو لإقالة وزير دفاعه، يوآف غالانت، التي بدأت في الرواج تباعاً في أوساط سياسية وإعلامية نقلاً عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء.

وعلى الرغم من نفي خجول أصدره نتنياهو والمرشح لخلافة غالانت، الوزير السابق جدعون ساعر، فإن ذلك لم يمنع عاصفة من الانتقادات والتشكيك في نيّات رئيس الوزراء وساعر، خصوصاً أن نفي الرجلين اقتصر على عدم التوصل بعد إلى اتفاق يقضي بانضمام ساعر للتشكيل الحكومي.

(تفاصيل ص 4و5)

رجال الإطفاء يسعون لإخماد نيران مشتعلة جراء سقوط مقذوف قرب كيبوتس «سنير» شمال إسرائيل أمس (إ.ب.أ)

قُدّم تزامناً مع وصول الموفد الأميركي إلى تل أبيب

مقترح إسرائيلي باحتلال شريط في جنوب لبنان

تل أبيب: نظير مجلي

استقبلت إسرائيل الوسيط الأميركي آموس هوكستين، لدى وصوله إلى تل أبيب لحثها على منع التدهور الأمني مع لبنان، باقتراح احتلال مقطع من الجنوب اللبناني وتحويله إلى حزام أمني يمنع نشاط «حزب الله» ويضمن عودة آمنة لسكان البلدات الشمالية النازحين.

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، أمس الاثنين، عن مصادر أن قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي الجنرال أوري غوردين قدم توصية إلى رئاسة الأركان مفادها بأن «الظروف مواتية وتتيح للجيش القيام» باحتلال مقطع من الجنوب اللبناني في غضون وقت غير طويل.

لكن الصحيفة ذكرت أن هناك قوى أخرى في الجيش تتحفظ على مثل هذا الاحتلال.

وأكد هوكستين الذي وصل إلى تل أبيب للقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ومسؤولين آخرين، أن هناك خطة لتسوية سياسية مع لبنان جاهزة يمكن إتمامها في حال التوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة.

(تفاصيل ص6)

محادثات سعودية ـ مصرية تناقش آفاق التعاون المشترك

ولي العهد السعودي لدى لقائه رئيس الوزراء المصري في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء المصري، أمس (الاثنين)، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز وتطوير التعاون المشترك، بما يحقق مصالح البلدين.

جاء ذلك خلال لقاء ولي العهد، في الرياض، رئيس الوزراء المصري الذي يزور المملكة. (تفاصيل أخرى ص 15)

الحلبوسي عدّها «ضرباً للأمن»

«مدافع البيشمركة» تثير جدلاً في العراق

بغداد: فاضل النشمي

شهد العراق في اليومين الماضيين جدلاً متصاعداً على خلفية حصول قوات البيشمركة الكردية على مدافع أميركية يصل مداها إلى 40 كلم، ما أثار تحذيرات من إمكان استخدامها في نزاعات داخلية.

وحصلت البيشمركة على المدافع الأميركية قبل نحو 40 يوماً، إلا أن الجدل حولها انفجر السبت بعدما قال زعيم حزب «تقدم» رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي: «نرفض رفضاً قاطعاً تسليح قوات محلية (البيشمركة) واجبها الدستوري يقتصر على حفظ أمن داخلي». وأضاف أن «هذا الإجراء المرفوض قد يكون سبباً في ضرب الأمن (...) إذا ما تمت الإساءة باستخدام تلك الأسلحة في نزاعات عرقية أو حزبية مستقبلاً». وتابع أن «هذا النوع من الأسلحة يجب أن يكون حكراً بيد الجيش العراقي».

في المقابل، وجّه ساسة أكراد انتقادات للحلبوسي واتهموه بـ«تزلّف» قوى الإطار التنسيقي للحصول على منصب رئاسة البرلمان المعطل منذ نحو 11 شهراً. وقال القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» هوشيار زيباري، إن موقف الحلبوسي «يعكس البهلوانية الشعبوية الرخيصة وعقلية مريضة لصعود سياسي الصدفة!».

(تفاصيل ص7)

«رابط أوكراني»... والرئيس السابق حمّل بايدن وهاريس ضمنياً المسؤولية

محاولة ثانية لاغتيال ترمب تخلط حسابات الانتخابات

واشنطن: علي بردى

كثّفت السلطات الأميركية جهودها لكشف ملابسات المحاولة الثانية لاغتيال المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب في فلوريدا الأحد، علماً أنها لم تنجز بعد تحقيقاتها في محاولة اغتياله الأولى التي نجا منها قبل شهرين، في حادثين يعكسان مخاطر العنف السياسي الذي يسود البلاد قبل 7 أسابيع من الانتخابات.

ورغم مسارعة الرئيس جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تخوض الشوط الأخير من السباق الرئاسي، إلى التنديد بمحاولة اغتيال ترمب، لمّح المرشح الجمهوري إلى تحميل بايدن وهاريس مسؤولية ما يتعرض له من اضطهاد سياسي ومحاولات قتل فعلية، في ظل تساؤلات حول تأثير ذلك في خلط حسابات حملتي كل من المرشحيْن الرئاسييْن وخيارات الأميركيين.

وظهرت «روابط» للموقوف بمحاولة الاغتيال الأحد راين ويسلي روث (58 عاماً) مع أوكرانيا، إذ عبّر عن رغبته في الموت دفاعاً عنها في الحرب مع روسيا.

(تفاصيل ص11)

الأسد يبحث مع شويغو «ملفات أمنية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، في دمشق، مع سكرتير مجلس الأمن الروسي، سيرغي شويغو، وبحث معه ملفات متعلقة بالأمن الدولي والإقليمي بحسب بيان للرئاسة السورية.

وهذه هي الزيارة الأولى لشويغو بعد تسلمه منصبه الجديد؛ إذ كانت له زيارات سابقة خلال توليه منصب وزير الدفاع الروسي، كان آخرها في فبراير (شباط) العام الماضي.

ويرى مراقبون في دمشق، أن لقاء شويغو مع الرئيس السوري، يأتي في إطار الجهود الروسية لعقد لقاءات بين مسؤولين سوريين وأتراك، للتوصل إلى تسوية بين حكومتي بلديهما.

(تفاصيل ص7)

بزشكيان: لا نسعى إلى تصدير الثورة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفاد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بأن بلاده لا تنوي «التوسع أو تصدير الثورة» إلى الدول الأخرى، مبدياً استعداد بلاده لإقامة محادثات مباشرة مع أميركا في حال أثبتت أنها «ليست معادية للجمهورية الإسلامية».

وشدد في أول مؤتمر صحافي له بعد توليه الرئاسة الشهر الماضي، على مواصلة دبلوماسية تحسين العلاقات مع دول الجوار، ودعا الصين إلى تفعيل شامل لاتفاقية التعاون الاستراتيجي لمدة 25 عاماً. وأشاد بوساطة الصين في حل المشكلات بين إيران والسعودية.

وصرح بزشكيان بأن حكومته لم ترسل أي أسلحة إلى روسيا منذ توليها السلطة في أغسطس (آب).

(تفاصيل ص3)

الكرملين حذّر من «استفزاز أوكراني» في كورسك

بوتين يأمر بزيادة تعداد الجيش الروسي

موسكو: رائد جبر

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً بزيادة تعداد الجيش الروسي ليصل إلى زهاء 2,4 مليون فرد بينهم 1,5 مليون عسكري، وذلك في ثالث خطوة من نوعها منذ اندلاع الصراع الدامي في أوكرانيا مطلع عام 2022.

وحمل التوسيع الجديد إضافة مهمة لعدد القوات المسلحة العاملة على خطوط المواجهة بنحو 180 ألف جندي، في وقت تشهد روسيا مزيداً من التحديات الميدانية.

وتزامن التطور، مع مواجهة الكرملين موقفاً جديداً وصف بأنه «استفزازي» من كيف التي دعت مسؤولين أمميين إلى زيارة المواقع التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية في منطقة كورسك الروسية.

وانتقد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف بشدة تصريح وزير الخارجية الأوكراني، أندريه سيبيغا، حول دعوة ممثلين عن الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي لزيارة كورسك. وقال بيسكوف: «ننطلق من حقيقة أن متلقي الدعوة لن يفهموا مغزى مثل هذه التصريحات الاستفزازية (...) إنه استفزاز محض». (تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

جماعة الحوثي تعلن إسقاط مسيّرة أميركية في ذمار » 2

السودان: وضع مؤلم لقطاع التعليم جراء الحرب » 8

هل يعمّق تنقيب تركيا عن النفط الخلافات الليبية الداخلية؟ » 9

السعودية تواصل تنفيذ بناء أول محطة للطاقة النووية » 15

الحب والجمال والحزن... تحت مظلة الشعر » 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غداة إطلاق صاروخ باليستي على تل أبيب

الحوثيون يتبنون إسقاط عاشر «درون» أميركية خلال 10 أشهر

عدن: علي ربيع

تبنّت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، الاثنين، إسقاط طائرة أميركية من دون طيار فوق محافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء)، وادعت أنها الطائرة العاشرة التي يجري إسقاطها من هذا النوع خلال 10 أشهر.

وجاء إعلان الجماعة الحوثية عن إسقاط المسيّرة الأميركية غداة إطلاق صاروخ باليستي وصفته بـ«فرط صوتي» باتجاه إسرائيل في ثاني هجوم يصل إلى تل أبيب منذ الطائرة المسيّرة التي أصابت شقة سكنية في 19 يوليو (تموز) الماضي، وأدت إلى مقتل شخص وإصابة آخرين.

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع في بيان متلفز إن جماعته أسقطت طائرة تجسس أميركية من نوع «إم كيو9»، وإنها الثالثة خلال أسبوع من الطراز نفسه، والعاشرة منذ بدء تصعيد الجماعة ضد السفن تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وإذ لم يعلق الجيش الأميركي على الفور بخصوص هذه المزاعم، قال المتحدث الحوثي إن إسقاط الطائرة تم في أجواء محافظة ذمار، بواسطة صاروخ أرض - جو محلي الصنع.

وتوعد المتحدث الحوثي باستمرار الهجمات في البر والبحر، والتصدي للقوات الأميركية والبريطانية، ضمن ما تطلق عليه الجماعة «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس».

عملية إنقاذ معقدة لناقلة النفط اليونانية «سونيون» إثر تعرضها لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر (رويترز)

وكانت الجماعة قد تحدثت عن إسقاط طائرتين من الطراز نفسه قبل أيام في أجواء صعدة ومأرب، ولم تعلق القوات الأميركية بخصوص هذه المزاعم.

تصعيد مستمر

تشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وفي مقابل ذلك، أطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية نحو 700 غارة وقصف بحري - وفق زعيمها عبد الملك الحوثي - في مناطق يمنية عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة الساحلية، وأدت في مجملها إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ومن بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

توعد المتحدث الحوثي باستمرار الهجمات في البر والبحر، والتصدي للقوات الأميركية والبريطانية

وسبق أن تبنت الجماعة الحوثية إطلاق مئات الصواريخ والطائرات المسيّرة باتجاه إسرائيل خلال الأشهر الماضية، لكن لم يكن لها أي تأثير، كما زعمت استهداف سفن في موانئ إسرائيلية بالتنسيق مع فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران، وهي مزاعم لم تؤكدها أي مصادر غربية أو إسرائيلية.

وتواصل فرق إنقاذ في البحر الأحمر منذ يومين عملية معقدة لسحب ناقلة النفط اليونانية «سونيون» التي تشتعل الحرائق على متنها جراء سلسلة هجمات حوثية بدأت في 21 أغسطس (آب) الماضي، وسط مخاوف من كارثة بيئية غير مسبوقة في حال انفجارها أو تسرب حمولتها البالغة مليون برميل من النفط الخام.

اعترافات حوثية بممارسة الفساد... واتهامات متبادلة بنهب الموارد

عدن: وضاح الجليل

بعد أسابيع قليلة من إعلان الجماعة الحوثية تشكيل حكومتها الجديدة غير المعترف بها، ضمن ما تُطلق عليه «التغييرات الجذرية»، تبادل قادة وناشطون في الجماعة الاتهامات حول ممارسات فساد كبيرة، واتهامات للقضاء بالتورط فيها، بالتزامن مع إعلان «نادي المعلمين» نهب الدعم المزعوم لصالح معلمي المدارس.

في هذا السياق، هاجم القيادي في الجماعة أحمد حامد، المعيّن في منصب مدير مكتب رئيس مجلس الحكم الانقلابي (المجلس السياسي الأعلى) عدداً من القادة المعينين في مناصب إدارية مختلفة، متهماً إياهم بسرقة المال العام ونهبه، في حين جرى تراشق بين ناشط في الجماعة ووزير ماليتها حول الإفراج عن شحنة دجاج فاسدة.

واتهم حامد المسؤولين في مصلحتي «الضرائب» و«الجمارك» الخاضعتين للجماعة بالفساد من خلال تقاسم الإيرادات مع التجار وملاك الشركات التجارية، عبر تفاهمات سرية لتخفيض الإيرادات مقابل حصولهم على نسبة منها، ليحصل هؤلاء المسؤولون على النسبة الأكبر من المبالغ المتفق على تسليمها، ويجري توريد الباقي، ما يحرم خزينة الجماعة من إيرادات كبيرة، حسب قوله.

وأشاد حامد، في خطاب له أمام عدد من أنصار الجماعة، بتمكّن «هيئة الزكاة» -وهي كيان حوثي موازٍ تفيد المعلومات بأنه وراء تأسيسه- من رفع إيراداتها إلى الضعف، مقارنة بمصلحتي «الضرائب» و«الجمارك» اللتين أكد وجود مئات الإثباتات والشكاوى لديه حول الفساد فيهما.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء أن هذه الاتهامات تسبّبت بغضب واسع في صفوف القيادات الحوثية المسيطرة على المؤسسات الإيرادية، واتهمت بدورها القيادي حامد بالسعي لإلهاء الرأي العام عن الفساد الذي يُتهم به والجناح الذي يقوده، خصوصاً أن كثيراً من وقائع الفساد تمت بتوجيهات منه.

وتجنّب حامد، في تصريحاته، الإشارة إلى أي إجراءات ستتبعها جماعته لمحاسبة الفاسدين الذين تحدث عنهم، أو للحد من الفساد، في حين عدّت الأوساط الشعبية هذه التصريحات إقراراً من أعلى المستويات القيادية في الجماعة بنهب المال العام وتجويع السكان.

وجاءت اتهامات حامد لقيادي الجماعة المسيطرين على الجمارك والضرائب، بعد إعلان الحكومة الانقلابية الجديدة زيادات كبيرة في الرسوم الضريبية والجمركية على مختلف السلع المستوردة، التي تُقدّر بـ30 ضعفاً عما كانت عليه في السابق، بمبرر دعم الصناعات المحلية.

وبينما قابل السكان هذه التبريرات بالتهكم، رأى التجار أنها تدفعهم إلى الإفلاس أو إيقاف أنشطتهم التجارية، ليحل تجار حوثيون محلهم، إلى جانب أنها تهدف إلى إثراء الجماعة بأسهل الطرق.

إجراءات ليلية

الاتهامات الحوثية المتبادلة ترافقت مع مطالب بإقالة القيادي في الجماعة ياسر الواحدي، المعيّن في منصبي نائب وزير النفط والمعادن في حكومة الانقلاب، والمدير العام التنفيذي لشركة الغاز، بتهمة استيراد الغاز المغشوش وإغلاق المحطات المركزية التي توفّر الغاز بأسعار مناسبة، والتسبب برفع أسعاره للمستهلكين، وتنفيذ مشروعات فاشلة بمبالغ ضخمة، منها مشروع «رأس عيسى» الذي انهار سريعاً.

وتقدّم عدد من تجار الغاز وملاك محطات بيعه إلى المستهلك بشكوى تتهم الواحدي باتخاذ إجراءات تعسفية ضدهم، وصلت حد التوجيه باختطافهم وإطلاق النار على محالهم ومنشآتهم، داعين الجماعة إلى التحقيق معه، وتقديمه إلى المساءلة القانونية، وإعادة فتح المحطات المغلقة بأوامره.

وفي غضون ذلك أفرج القيادي في الجماعة عبد الجبار الجرموزي عن شحنة كبيرة من الدجاج المجمد كانت محتجزة في ميناء الحديدة منذ أكثر من 8 أشهر، بأوامر قضائية من محكمة تابعة للجماعة، بحجة صدور أوامر قضائية من محكمة أخرى بالإفراج عنها.

وواجه الجرموزي اتهامات ناشطين حوثيين له بالتواطؤ مع أحد كبار التجار، كونه من محافظة صعدة، معقل الجماعة، ومواليا لكبار رعاة الفساد فيها، بالسخرية منهم، واصفاً أحد الناشطين بالباحث عن زيادات في أعداد المتابعين له على مواقع التواصل الاجتماعي.

غير أن ناشطين آخرين اتهموا الجرموزي والتاجر بالتحايل على صاحب التوكيل الأصلي لاستيراد الشحنة، خصوصاً أنه جرى تنفيذ أوامره بإخراج البضاعة من الميناء في وقت متأخر من الليل، وخارج أوقات الدوام المعتادة.

وأشار منتقدو الجرموزي إلى أن سيرته الذاتية وتدرجه السريع في المناصب يعزّزان الشكوك بممارسته الفساد وانتمائه إلى أحد مراكز النفوذ التي تشكّلت خلال السنوات الأخيرة.

وكانت الجماعة الحوثية عيّنت الجرموزي وكيلاً لمحافظة الحديدة، ثم رئيساً لـ«مصلحة الضرائب»، قبل تعيينه أخيراً وزيراً للمالية في حكومتها المعلنة منذ قرابة شهر.

تناقضات القضاء

انتقلت الاتهامات بممارسة الفساد والتحايل على القانون إلى قضاة موالين للجماعة؛ إذ دافع أحد الناشطين الحوثيين الموالين للجماعة عن الجرموزي، بادعاء أن الأوامر القضائية بالإفراج عن الشحنة صدرت في إجازة قضائية، وخارج أوقات الدوام المعتادة، ومن منزل أحد القضاة.

ووفقاً لناشط حوثي آخر، فإن القيادي الحوثي محمد مرغم المعيّن نائباً لرئيس «المحكمة العليا»، استغل سفر رئيسه عصام السماوي خلال إجازة قضائية، وفي إحدى الليالي أصدر توجيهاً بوقف تنفيذ حكم احتجاز الشحنة، قبل أن يعلم السماوي بالأمر، ويوجه بدوره بإيقاف أوامر مرغم الذي تحداه وأصر على تنفيذ أوامره.

ووفقاً لمصادر قضائية في صنعاء؛ فإن هذه القضية كشفت عن وصول صراع الأجنحة ومراكز النفوذ إلى رأس هرم القضاء الحوثي، وانقسام القضاة الموالين للجماعة بين الأجنحة الحوثية، وتبرير ممارسات الفساد والتستر عليها.

وفي سياق آخر طالب «نادي المعلمين» في صنعاء السكان بالتوقف عن سداد المبالغ المفروضة عليهم تحت اسم «دعم صندوق المعلم»، مؤكداً أن هذه المبالغ تذهب إلى غير المعلمين، في إشارة إلى نهب الجماعة الحوثية إيرادات الصندوق وتوجيهها إلى صالحها.

وقال النادي إن «تلك المبالغ لا تملأ سوى جيوب لصوص سلطة صنعاء»، ويقصد بذلك قيادات الجماعة الحوثية، لافتاً إلى أن إعلانه هذا براءة للذمة «كي لا يُسرق المواطن» باسم المعلمين الذين لا يصلهم «من كل ذلك شيء».

يُشار إلى أن النادي يقود منذ أكثر من عام إضراباً للمعلمين اليمنيين في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مطالباً بصرف رواتب المعلمين المتوقفة منذ ثماني سنوات.

إيقاف 18 طبيباً وعاملاً لرفض المشاركة في التعبئة

انقلابيو اليمن يُخضِعون موظفي هيئة الأدوية في صنعاء لدورات قتالية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أخضعت الجماعة الحوثية منتسبي الهيئة العليا للأدوية في العاصمة المختطفة صنعاء للتعبئة، حيث أجبرت أكاديميين وأطباء وموظفين على الالتحاق بدورات عسكرية مكثفة، استعداداً لإشراكهم فيما تسميه الجماعة «معركة الجهاد المقدس» لتحرير فلسطين.

ودفعت الجماعة بأكثر من 240 موظفاً في الهيئة للمشاركة بدورات عسكرية مفتوحة في محيط صنعاء تحت اسم دورات «طوفان الأقصى»، يُشرف على تنفيذها قادة ميدانيون ينحدرون من صعدة المعقل الرئيسي للجماعة.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة الحوثية أوقفت نحو 18 طبيباً وموظفاً في الهيئة عن العمل على خلفية رفضهم المشاركة في الدورات منذ انطلاقها، وشرعت في إحالة 10 منهم للتحقيق، تمهيداً لفصلهم بتهم التغيب عن المشاركة بالتعبئة العسكرية.

واشتكى موظفون في هيئة الأدوية من إلزام قيادات الجماعة لهم من قبل بحضور دورات عسكرية ميدانية وتلقي برامج ودروس تروج لأفكار الجماعة وتمجد زعيمها، وتؤكد أحقيته في حكم اليمنيين.

ويشير «عبد الله.م» وهو أكاديمي يعمل في هيئة الأدوية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إلى إرغامه تحت الضغط والتهديد مع زملائه على المشاركة القسرية بتلقي دورات ودروس عسكرية وتعبوية.

ويقول عبد الله إنه كان من الأولى أن تقوم ما تسمى هيئة الأدوية بمهامها الرقابية بتتبع الأدوية المهربة والمزورة ومنتهية الصلاحية، التي تعج بها أغلب الأسواق في المدن تحت سيطرة الجماعة، والتي لا تزال تُشكّل خطراً حقيقياً على صحة وحياة ملايين اليمنيين.

ويتمنى الأكاديمي أن تركز الجماعة على الجانب الدوائي والمخاطر المحدقة به والحلول المتعلقة بذلك، بدلاً من إقحام الموظفين في التعبئة العسكرية والشحن الطائفي.

وجاء الاستهداف الحوثي لموظفي القطاعات المدنية تنفيذاً لتوجيهات كان أصدرها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، حضت على إطلاق معسكرات تعبئة للعاملين في تلك القطاعات.

سخط واستنكار

قوبل ذلك التوجه الانقلابي بموجة سخط واستنكار واسعين في الأوساط اليمنية، حيث تداول ناشطون ومغردون على منصات التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع تظهر مشرفين حوثيين، وهم يجبرون أطباء وعاملين في هيئة الأدوية، بينهم كبار في السن على الزحف وإطلاق الأعيرة النارية من مختلف الأسلحة.

ويؤكد الناشطون أن إجبار الجماعة للموظفين المدنيين على الخضوع لتدريبات عسكرية قسرية يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان والقوانين الدولية التي تضمن حقوق المدنيين. ورأوا أن ذلك لا يعد سوى محاولة ممنهجة من قبل الجماعة لإذلال من تبقى من الموظفين الحكوميين في مناطق سطوتها بغية تطفيشهم وتسريحهم من وظائفهم.

وأبدى «مراد.ح» وهو موظف متعاقد في هيئة الأدوية الخاضعة للحوثيين، أسفه البالغ لقيام الجماعة بتحويل الهيئة وفروعها من جهات رقابية وخدمية إلى أدوات لفرض الجبايات والتلقين الطائفي والتعبئة العسكرية التي تنتهي بالزج بمئات الموظفين المدنيين إلى مختلف الجبهات، دفاعاً عن الجماعة ومشروعاتها التدميرية.

ويأتي هذا التوجه الانقلابي في وقت يتهم فيه تجار أدوية يمنيون قيادات حوثية تدير ما تسمى الهيئة العليا للأدوية، بشن حملات ابتزاز ودهم لمحالهم ومخازنهم التجارية ومصادرة بضائعهم بغية دفعهم إلى الإفلاس تارة بحجة وجود مخالفات وأخرى على صلة بالأدوية المغشوشة.

وكانت تقارير محلية عدة اتهمت نحو 71 قيادياً حوثياً بالمتاجرة العلنية والسرية بالأدوية المهربة والمزورة وغير المطابقة للمواصفات والمعايير.

رهن عودة إيران إلى الاتفاق النووي بعودة الأطراف الأخرى للالتزامات

بزشكيان يتعهد تحسين العلاقات الإقليمية: لا نسعى لتصدير الثورة

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، إن بلاده لا تسعى إلى تصدير الثورة أو التوسع الجغرافي، مبدياً اهتمامه بتطوير العلاقات بدول الجوار، وإقامة علاقات اقتصادية، ومكرراً دعواته إلى إزالة الحدود بين الدول الإسلامية، ومشدداً على تمسك طهران بمواصلة العلاقات الوثيقة بالصين وروسيا، وترك الباب مفتوحاً أمام العودة إلى التزامات الاتفاق النووي في حال عودة الأطراف الأخرى... أما في الداخل الإيراني، فقد دعا إلى حل عقدة الانضمام إلى اتفاقية «فاتف» المعنية بمراقبة مكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال.

ووجه بزشكيان رسالة إلى الولايات المتحدة، قائلاً: «عليهم أن يحترموا حقوق شعبنا، وألا يحيكوا المؤامرات ضد بلدنا. لقد قامت ثورتنا لأن الشعب يريد أن يعيش بكرامة وفخر. عليهم ألا يتسببوا في تعطيل هذا المسار». وأصر بزشكيان على أن طهران لا ترغب في تخصيب اليورانيوم بمستويات قريبة من تلك المستخدمة في الأسلحة، ولكنها اضطرت إلى ذلك بسبب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع القوى العالمية. وأضاف في السياق نفسه: «نحن لا نفكر في التوسع أو في تصدير ثورتنا إلى أي مكان». وقال أيضاً: «إذا تركونا وشأننا في بلدنا وسمحوا لنا بالعيش بشكل صحيح، فإن سلوكنا وحياتنا يمكن أن يكونا نموذجاً يُحتذى في أماكن كثيرة».

وسئل عن إمكانية لقائه الرئيس الأميركي جو بايدن على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في وقت لاحق من هذا الشهر، فقال: «سنذهب إلى أميركا لنوضح مواقفنا وندافع عن حقوق شعبنا. في الوقت الحالي، هناك أحاديث توحي بأننا نبحث عن الحرب؛ لكننا دعاة للسلام، ويجب أن ندافع عما نعتقده».

وأضاف: «بالنسبة إلى لقاء مع الرئيس الأميركي؛ فعليهم أولاً أن يثبتوا أخوتهم. ينبغي عليهم ألا يمزقوا ما وقعنا عليه، وبعدها يمكننا الحديث. اليوم، عندما نحاول التحدث مع أي شخص يقولون إن أميركا لم تسمح بذلك. عليهم أولاً أن يظهروا أنهم لا يعادوننا، ونحن أيضاً ليست لدينا مشكلة معهم». وزاد: «لم نفرض عقوبات على الأميركيين، ولم ننشئ قواعد عسكرية بالقرب من حدودهم، بل هم من فرضوا العقوبات علينا. نحن إخوة حتى مع الأميركيين، وليست لدينا مشكلة معهم».

وبشأن المفاوضات النووية المتعثرة، قال بزشكيان إن الأمر «يعتمد على الأطراف الأخرى وما إذا كانت تريد التوصل إلى حل». وقال: «نريد حل المشكلات»، مبدياً التزام طهران بالأطر التي تريدها الدول الأخرى، لكنه اتهم الأطراف الغربية بعدم الالتزام بالاتفاق النووي. وقال: «لا يمكن أن نتمثل للاتفاق دون امتثالهم». وأضاف: «نحن التزمنا بالأطر القانونية، لكنهم مزقوا الاتفاق وأجبرونا على القيام بشيء ما... يريدون السلام؟ يجب أن يعودوا إلى التزاماتهم».

بزشكيان خلال أول مؤتمر صحافي بعد توليه الرئاسة في طهران أمس (أ.ف.ب)

الخلافات الداخلية

أما في الداخل، فقد دعا بزشكيان إلى تجاوز الخلافات الداخلية وبناء الثقة لدى المستثمرين والنخب، وقال: «إذا استطعنا تغيير نظرتنا إلى العالم وحل قضايا مثل (قضية) «فاتف (المجموعة الدولية لمراقبة العمل المالي)» والاتفاق النووي، فسنتقدم في خلق فرص العمل والاستثمار، وبالتالي نحل المشكلات ونحقق رؤية المرشد علي خامنئي».

وقال بزشكيان إن مسألة الانضمام إلى «فاتف» وقبول قواعدها، ستكون خطوته الأولى لتحقيق نمو بنسبة 8 في المائة، موضحاً أن «الغرف التجارية تشتكي من تأثير ذلك... يجب حل هذه المشكلة، وتسهيل العلاقات الدولية». وأضاف: «دون استثمارات خارجية؛ لن يكون حل المشكلات الاقتصادية ممكناً». وأضاف أنه يعتزم إرسال رسالة إلى «مجلس تشخيص مصلحة النظام» لحل المشكلات وإعادة مناقشة الخطة الإيرانية للانضمام إلى الاتفاقية.

وبشأن القضايا الخارجية، قال بزشكيان إن حكومته تعمل على تحسين العلاقات بدول الجوار، وأشار إلى زيارته الأخيرة إلى العراق، متحدثاً عن تفاهمات مع المسؤولين العراقيين للوصول إلى خطط استراتيجية ومشاريع اقتصادية مشتركة.

وقال: «يمكننا فعل ذلك مع باكستان وتركمانستان وأذربيجان وتركيا وباقي دول الجوار... نحن بحاجة إلى سوق حرة لكي نتمكن من التنمية وتشجيع الاستثمار الأجنبي في الداخل». وأضاف: «سنتقدم بدبلوماسيتنا الخارجية على أساس الكرامة والحكمة والمصلحة».

السياسة الإقليمية

وبشأن العلاقات المستقبلية بين إيران والصين، أكد بزشكيان أن العلاقات بين الدولتين كانت وما زالت جيدة حتى الآن، مشيراً إلى أن هناك اتفاقية تعاون لمدة 25 عاماً مع الصين، وأنه مصمم على تنفيذها بشكل فعّال، وتساءل عن أسباب عدم تنفيذ بنود تلك الاتفاقية. كما أشاد بالدور الإيجابي للصين في الوساطة بين إيران والسعودية، قائلاً إنها «خطوة كبيرة للتنسيق الإقليمي».

وقال بزشكيان إن بلاده ترحب بأي خطوة تقرب دول المنطقة بعضها من بعض. وأضاف: «لذلك نسعى إلى تعزيز العلاقات بالسعودية، ومصر، والأردن».

وأشار الرئيس الإيراني إلى توجيه دعوة للأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، لزيارة إيران، في المكالمة الهاتفية التي جرت بينهما الشهر الماضي. وأضاف: «وإذا سنحت الفرصة، فسنقوم أيضاً بزيارة السعودية»، عادّاً أن الوحدة بين الدول الإسلامية «ستسلب إسرائيل الجرأة على الاعتداء والقتل».

وبشأن العلاقات بمصر واحتمال فتح السفارتين لدى البلدين، قال بزشكيان إن بلاده تريد إقامة علاقات مع مصر؛ التي وصفها بـ«الدولة الصديقة والشقيقة والمسلمة»، مضيفاً: «سنجري اتصالات مع المسؤولين والوزراء والرئاسة المصرية، وإن شاء الله نتحدث». وأضاف: «سنرحب قدر الإمكان وسنعمل على إقامة العلاقات».

أما عن العلاقات بتركيا، وسعي البلدين إلى رفع حجم التبادل التجاري إلى 30 مليار دولار، فقد قال بزشكيان إن تركيا: «صديقتنا وشقيقتنا. علاقتنا بصفتنا جيراناً هي أولوية بالنسبة إلينا... يجب أن نعمل على تعزيز هذه العلاقات. هدفنا ورغبتنا تنسيق الاستثمارات المشتركة معاً. سنزور تركيا بالتأكيد، وسندعوهم لزيارة إيران أيضاً؛ لتقوية العلاقات».

وكرر بزشكيان ما طرحه خلال زيارته العراق الأسبوع الماضي بشأن فكرة إزالة الحدود بين الدول الإسلامية، على غرار الاتحاد الأوروبي، وقال: «عندما نتمكن من السفر بحرية، فقد يعني ذلك الحفاظ على أمننا، ونوسع الاقتصاد، والثقافة، والسوق»، وأشار إلى أولوياته في تحسين الوضع المعيشي للإيرانيين. وأضاف: «عندما نستطيع التواصل بسهولة، فهذا يعني أننا نطور الأمن، والثقافة، والاقتصاد، والسوق، ونصل إلى رؤية ولغة مشتركة. وعندها نصبح يداً واحدة أمام من يريدون تجاهل حقوق المسلمين... يمكننا الاستثمار المشترك وحل مشكلاتنا جميعاً».

أبدى بزشكيان التزام طهران بالأطر التي تريدها الدول الأخرى، لكنه اتهم الأطراف الغربية بعدم الالتزام بالاتفاق النووي

تمسك ببرنامج الصواريخ

وأصر بزشكيان على نفي تزويد جماعة الحوثي في اليمن بصواريخ باليستية، وذلك بعدما ادعت الجماعة حصولها على صواريخ «فرط صوتية»، وقال بزشكيان: «إذا استغرق الأمر أسبوعاً لشخص من إيران للوصول إلى اليمن، فكيف جرى إرسال صاروخ إلى هناك؟ هذا ليس أمراً يحدث خلال يوم أو عام واحد، لا نملك مثل هذه الصواريخ لنقدمها إلى اليمن». لكن إيران عرضت العام الماضي ما وصفته بأنه أول صاروخ باليستي فرط صوتي مصنوع محلياً، ونشرت وسائل الإعلام المحلية صوراً للصاروخ الذي يحمل اسم «فتاح» خلال احتفال.

ونقلت «رويترز» عن بزشكيان قوله إن طهران لن تتخلى مطلقاً عن برنامجها الصاروخي لحاجتها لوسيلة الردع هذه لحماية أمنها في منطقة تستطيع فيها إسرائيل إسقاط صواريخ على غزة كل يوم.

وقال بزشكيان: «إذا لم نملك صواريخ، سيقصفوننا متى أرادوا، مثلما يحدث في غزة»، مشيراً إلى الصراع في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس». وكرر موقف طهران الرسمي، إذ دعا المجتمع الدولي «إلى نزع سلاح إسرائيل أولاً قبل مطالبة إيران بالأمر نفسه».

وقال: «نحن بحاجة إلى القوة العسكرية من أجل أمن شعبنا وبلدنا». وأضاف: «لن نتخلى عن قدرتنا الدفاعية ما لم يتم نزع سلاح الجميع في منطقتنا. وإذا احترمت أميركا حقوقنا، فلن يكون لدينا أي خلاف. لا تفرضوا علينا عقوبات أو تهديدات، لن نقبل بالتهديد».

ورداً على سؤال عما إذا كانت إيران نقلت صواريخ إلى روسيا، قال بزشكيان إن حكومته لم ترسل أي أسلحة إلى روسيا منذ توليها السلطة في أغسطس (آب)، بعد أن اتهمت القوى الغربية طهران بتسليم صواريخ باليستية إلى موسكو في سبتمبر (أيلول). وقال بزشكيان: «من المحتمل أن يكون التسليم قد حدث في الماضي... لكن يمكنني أن أؤكد لكم أنه منذ توليت منصبي لم يحدث أي تسليم من هذا القبيل إلى روسيا».

وفاق وطني

وبدأ بزشكيان مؤتمره الصحافي الأول بالرد على الانتقادات التي طالته بسبب التأخر في إجرائه، وقال: «كانوا يقولون باستمرار: لماذا لم تُجرِ مؤتمراً صحافياً؟ قلت: اسمحوا لي أن أنفذ بعض الأعمال لكي نتمكن من إجابة الصحافيين».

وأعاد بزشكيان التذكير بالخطوط العريضة لسياسته، ووعوده في الانتخابات الرئاسية. وأشار إلى تزامن المؤتمر الصحافي مع «أسبوع الوحدة» في إيران، وذلك في إشارة ضمنية إلى شعار حكومته «الوفاق الوطني». وتساءل عن أسباب الخلافات والنزاعات السياسية في الداخل الإيراني.

وتعهد بزشكيان الحؤول دون «مضايقة» شرطة الأخلاق للنساء في ما يتعلقّ بلباسهن، خصوصاً الحجاب. وقال إن «شرطة الأخلاق ليست مولجة مواجهة (النساء)، وسأحرص على ألا تقوم بمضايقتهن».

رئيس «الذرية» الإيرانية دافع عن «حق» إلغاء تعيين المفتشين

غروسي: وصلنا مع طهران إلى طريق مسدود بشأن الضمانات

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعرب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، عن قلقه من الوصول إلى طريق مسدود في تخطي القضايا العالقة مع إيران بشأن الضمانات المرتبطة بمعاهدة حظر الانتشار، لكنه وصف اتصالاته مع الحكومة الجديدة، برئاسة مسعود بزشكيان، بأنها «بناءة ومفتوحة». وهناك كثير من القضايا العالقة يلقي بظلاله على العلاقة بين إيران والوكالة، كمنع طهران دخول خبراء تخصيب ضمن فريق التفتيش وتقاعسها لسنوات عن تقديم تفسير لآثار يورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة.

وأوضح غروسي في افتتاح الجمعية العامة للوكالة الدولية، بفيينا، الاثنين، أن الوكالة التابعة للأمم المتحدة تواصل مهامها في إعداد تقارير بشأن كل من اتفاق الضمانات الخاص بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والتحقق والمراقبة، التي تمت في ضوء قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2231.

ولفت غروسي إلى أن الوكالة الدولية لا تزال تواصل عملية المراقبة المنصوص عليها في الاتفاق النووي. وقال: «وتظل الوكالة مستعدة للقيام بدورها الذي لا غنى عنه مع تطور القضية. من الضروري أن تكون الوكالة قادرة على تقديم ضمانات موثوقة بأن البرنامج النووي الإيراني هو لأغراض سلمية بحتة». وفيما يتعلق باتفاق الضمانات الخاص بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، خلص غروسي إلى أن الوضع «مثير للقلق»، مشيراً إلى أن قضايا الضمانات المهمة «لا تزال عالقة بعد عدة سنوات، ويبدو أننا وصلنا إلى طريق مسدود». وأشار غروسي إلى «توقف تنفيذ إيران للأنشطة التي تم تحديدها في البيان المشترك بين الوكالة الدولية وبين إيران في مارس (آذار) من العام الماضي».

ومع ذلك، أعرب غروسي عن أمله بأن يزور إيران في المستقبل القريب. وقال: «كانت اتصالاتي حتى الآن مع الحكومة الجديدة بناءة ومفتوحة».

وبدوره، أعلن رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، في خطابه أمام الجمعية العامة، استعداد طهران للتعاون النووي مع الدول الأخرى. وأشار إلى «الرقابة الواسعة» التي يمارسها الوكالة الدولية للطاقة الذرية على البرنامج النووي الإيراني ودافع عن «حق طهران» فيما يتعلق بإلغاء تعيين المفتشين. وأجرى غروسي، مساء الأحد، مباحثات مع إسلامي، الذي وصل فيينا، السبت الماضي، بهدف المشاركة في أعمال الجمعية العامة للوكالة الدولية.

محمد إسلامي يتحدث أمام الجمعية العامة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا أمس (إ.ب.أ)

ويأتي ذلك بعد أسبوع من تصريحات مماثلة أدلى بها غروسي في الاجتماع الفصلي لمجلس محافظي الوكالة التي تضم 35 دولة، في فيينا. ولم تسفر قرارات مجلس محافظي الوكالة، التي تأمر إيران بالتعاون الفوري مع التحقيق في آثار اليورانيوم وتدعوها إلى التراجع عن منع المفتشين، عن أي تغيير يذكر كما لم تُظهر التقارير الفصلية للوكالة، التي اطلعت عليها «رويترز» في 29 أغسطس (آب)، أي تقدم. وردّت إيران على أحدث قرار في يونيو (حزيران) بإعلان توسيع نطاق قدرتها على التخصيب وتركيب المزيد من أجهزة الطرد المركزي في منشأتي نطنز وفوردو النوويتين.

في سياق موازٍ، كشفت وكالة «بلومبرغ» عن قلق أميركي - بريطاني متزايد من أن تزويد روسيا لإيران بمعلومات سرية وتكنولوجيا قد تقربها من القدرة على بناء أسلحة نووية، مقابل أن تزود طهران موسكو بصواريخ باليستية لحربها في أوكرانيا.

وحسب مسؤولين غربيين مطلعين على الأمر، فإن الكرملين قد زاد من تعاونه مع إيران في الأشهر الأخيرة، فيما يتعلق بطموحاتها للحصول على أسلحة نووية. وقد تحدث هؤلاء المسؤولون بشرط عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة التقييمات التي لم يتم الإعلان عنها علناً. وكان التطور محور نقاش بين المسؤولين الأميركيين والبريطانيين، حيث أجرى رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، والرئيس الأميركي جو بايدن، الشراكة الاستراتيجية في السياسة الخارجية. ووصفوا الأمر بأنه مقلق وتصعيد للعلاقات العسكرية بين روسيا وإيران، حسب المصادر.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إن بايدن أوضح أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام كل عناصر القوة الوطنية لمنع أي تصعيد نووي من قبل إيران.

وكثفت إيران أنشطتها النووية منذ 2019 بعد انسحاب الرئيس الأميركي آنذاك، دونالد ترامب، من اتفاق تم التوصل إليه في عهد سلفه باراك أوباما ووافقت طهران بموجبه على وضع قيود على أنشطتها النووية مقابل رفع عقوبات دولية مفروضة عليها. ويقول دبلوماسيون غربيون إن هناك نية لإجراء محادثات حول قيود جديدة في حالة فوز مرشحة الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية كامالا هاريس.

واشنطن تضغط على إسرائيل و«حماس» لتقديم تنازلات

رام الله: كفاح زبون

تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل و«حماس» من أجل إنقاذ صفقة وقف النار في قطاع غزة، وتبذل جهوداً مكثفة لإقناع الطرفين بتقديم التنازلات قبل طرح وثيقتها الخاصة المؤجلة والمحدثة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، إن الولايات المتحدة تحاول إنقاذ الصفقة، وتضغط على الوسطاء، قبل تقديم اقتراح التسوية الخاص بها المتوقع هذا الأسبوع.

وبحسب الصحيفة، تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على مصر وقطر لدفع «حماس» على التنازل، ويطالبون إسرائيل بالتنازل كذلك. وقالت مصادر مطلعة لـ«يديعوت»: «توجد تطورات في هذا الاتجاه خلف الكواليس».

ويعتقد المسؤولون في إسرائيل أن تقديم الولايات المتحدة للاقتراح مرتبط بتقديم «حماس» تنازلات. وقالت «يديعوت»: «إذا كانت (حماس) ستتنازل بشأن مطالبها، سيعرض الأمريكيون اقتراح التسوية، ويطالبون أيضاً من إسرائيل التنازل». لكن مسؤولاً رفيعاً في إسرائيل، شكّك، وقال من غير المؤكد أن يتم تقديم الاقتراح.

ونقلت «يديعوت» أجواءً من التشاؤم لدى المفاوضين الذين يشعرون بأن احتمال تنازل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو معرضاً نفسه لخطر إسقاط حكومته، منخفض. وبالتالي «يبدو أننا ما زلنا في طريق مسدود».

الفهم في إسرائيل هو أن واشنطن لم تقرر بعد ما إذا كانت ستضع اقتراحها، وأنها تبدو خائفة من أن الاقتراح في الوقت الحالي سيؤدي إلى انفجار، ولذلك، يفضلون في واشنطن ممارسة الضغوط، والعثور على اقتراح يمكن أن يدفع إلى مفاوضات، بدلاً من أن يرفض أحد الطرفين أو كلاهما ذلك. وقال مسؤول إسرائيلي رفيع في الحكومة، إن الأميركيين يزيدون الضغط في نقطتين، عدم الانجرار إلى حملة واسعة في الشمال مع لبنان، والاتفاق على صفقة رهائن. وأضاف المسؤول: «السنوار (رئيس حماس)، ليس لديه حالياً اهتمام بالصفقة، ويعتمد على الضغوط التي تمارَس على إسرائيل في الساحة الدولية».

وظهرت «فيلادلفيا»، كأكبر عقدة في المفاوضات. ويقول نتنياهو إنه إذا خرج الآن من «فيلادلفيا» فإنه سيتخلى عن إنجاز إسرائيل الاستراتيجي في الحرب الحالية، رافضاً مقترح الجيش بالخروج المؤقت في المرحلة الأولى من الصفقة لمدة 6 أسابيع، على أساس أنه لن يتمكن من العودة إلى هناك مرة أخرى إذا خرج.

وحاول الجيش إحراج نتنياهو مرة أخرى، وأعلن أن كل الأنفاق على محور فيلادلفيا مغلقة منذ سنوات.

وقالت صحيفة «هآرتس»، إنه في الأيام الأخيرة دحض الجيش الإسرائيلي ادعاءات نتنياهو بشأن محور فيلادلفيا، بعدما أكد أن جميع الأنفاق التي أقامتها «حماس» تحت المحور، لم تكن نشطة خلال السنوات السبع الماضية، ولم تهرب أي ذخيرة عبرها.

وعقّب مسؤول أجنبي منخرط في مفاوضات غزة لـ«هآرتس»: «لم يعد أمام نتنياهو أي مبرر للإصرار على مواقفه بشأن محور فيلادلفيا. الأميركيون يريدون طرح المقترح وإنجاحه، ومن الواضح بالفعل أنه يتعين على إسرائيل و(حماس) أن تكونا مرنتين في التخلي عن المطالب التي قُدمت من كل جهة».

وتواجه إسرائيل في محور فيلادلفيا مشكلتان، الأولى أن «حماس» ترفض أي اتفاق دون الانسحاب من هناك، والثانية أن مصر ترفض كذلك بقاء الجيش هناك.

وأكد المسؤول: «نحن بحاجة إلى تحويل مصر إلى وسيط، وليس إلى طرف في الحدث، لأنهم أيضاً لا يريدوننا في محور فيلادلفيا». وشدد على أن إسرائيل وحتى يتم عرض أي خطة، ستواصل الضغط العسكري على «حماس». ولن تتنازل عن وجودها العسكري، بل ستزيد الضغط.

عائلات الأسرى تعد تغيير وزير الدفاع حكماً بـ«الإعدام» عليهم

نتنياهو يناور غالانت وساعر بأنباء الإقالة والتحالف

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت (أ.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تفاعلت في إسرائيل، الاثنين، الأنباء عن مساعي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لإقالة وزير دفاعه، يوآف غالانت، التي بدأت في الرواج تباعاً في أوساط سياسية وإعلامية نقلاً عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء.

وعلى الرغم من نفي خجول أصدره نتنياهو، والمرشح لخلافة غالانت، الوزير السابق، جدعون ساعر؛ فإن ذلك لم يمنع عاصفة من الانتقادات والتشكيك في نيات رئيس الوزراء وساعر، خصوصاً أن نفي الرجلين اقتصر على عدم التوصل، بعد، إلى اتفاق يقضي بانضمام ساعر للتشكيل الحكومي.

وتعززت الشكوك حول إقالة غالانت، مدعومة بتصريحات وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي قال إنه «منذ أشهر طويلة» يدعو نتنياهو إلى إقالة غالانت، وإنه «حان الوقت لفعل ذلك على الفور». ورأى أنه «يجب تحقيق الحسم في الجبهة الشمالية، وأن غالانت ليس الشخص المناسب لقيادة ذلك».

وساعر خصم قديم لنتنياهو، ويسعى رئيس الوزراء لاستعادته إلى حزبه «الليكود». ووفقاً للتسريبات، سيتولى ساعر منصب وزير الدفاع، ويحظى بوزارة ثانية لنائبه في الحزب زئيف ألكين، وبالمقابل يتنازلان عن حزبهما ويعودان إلى «الليكود»، ويؤيدان قانون إعفاء المتدينين «الحريديم» من الخدمة العسكرية، الذي يعارضه غالانت.

وكان ساعر من القيادات الواعدة في «الليكود»، وحصل مرتين على أعلى نسبة تأييد في الحزب بعد نتنياهو؛ إلا أن هذا جعله محط مؤامرات من رجال نتنياهو، فانشق وأقام حزب «أمل اليمين»، وأسس شراكة مع الوزير السابق بيني غانتس، لكن تجربتهما فشلت، وانشق من جديد، وأقام حزب «اليمين الرسمي»، وراح يتشدد في خطابه المتطرف.

ومع أن ساعر ونتنياهو نفيا التوصل إلى اتفاق، فإن مصادر في الحزبين أكدت أنهما اتفقا، لكن نتنياهو ينوي إنهاء الترتيبات في الموضوع لدى عودته من نيويورك، بعد نحو أسبوعين. وعندما سُئل نتنياهو بشأن ذلك، قال الاثنين: «لست مشغولاً بالشؤون الحزبية، لكنني أبارك كل توسيع للحكومة بمزيد من الأحزاب الصهيونية».

غانتس: رئيس الوزراء يعاني سوء تقدير وتشوهاً في الأولويات

وفي تطور درامي، حذّرت عائلات المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» من أن إجراء نتنياهو حال تنفيذه سيكون «حكماً بالإعدام على أبنائهم في الأسر»، وفي بيان غاضب، قالوا إن: «ساعر معروف برفضه إبرام صفقة تبادل، ورغبته في استمرار الحرب؛ لذلك فإن دخوله إلى الحكومة يشكل إسناداً قويا للتيار الذي يرفض العمل على وجود صفقة؛ ولهذا فإن التفسير الوحيد المنطقي هو أن نتنياهو يريد تقليص عدد المؤيدين للصفقة في الحكومة».

ووصف الوزير السابق في «كابينت الحرب»، غانتس، الاثنين، نتنياهو بأنه يعاني من «سوء تقدير وتشوه في الأولويات». وقال في منشور عبر منصة «إكس»: «بدلاً من أن ينشغل رئيس وزراء إسرائيل بالنصر على (حماس)، وعودة المختطفين، والحرب مع (حزب الله)، والعودة الآمنة لسكان الشمال إلى ديارهم، فإنه مشغول بالتحالفات السياسية الساخرة، وتغيير وزير الدفاع قبل حملة ضخمة في الشمال... هذا يدل على سوء التقدير وتشويه الأولويات».

كما حذر النائب عن حزب العمل، جلعاد كريف، من أن نتنياهو ما زال متمسكاً بسياسته القديمة لتكريس «الانقسام الفلسطيني»، وتعزيز قوة «حماس» في الضفة الغربية هذه المرة من خلال إضعاف السلطة الفلسطينية.

وقال كريف، الذي يقود اللوبي البرلماني لحل الدولتين خلال مشاركته في مؤتمر صحيفة «هآرتس»، الاثنين، إن نتنياهو ومعه وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، يسعيان لاستغلال الحرب الجارية في قطاع غزة لتغيير الواقع في الضفة الغربية، ونشر الفوضى.

وأضاف: «كل قائد عسكري في الضفة الغربية يعرف أن السلطة الفلسطينية تعمل بكل جهد لتثبيت الاستقرار الأمني، وتحافظ على التنسيق الأمني مع إسرائيل. وما نحتاج إليه هو حكومة جدية مخلصة ومسؤولة تعزز التعاون مع هذه السلطة ومع جميع القوى السياسية المعتدلة لدى الفلسطينيين لأجل تخفيف التوتر، لكن حكومة نتنياهو - سموتريتش توجه الضربة تلو الأخرى لهذه القوى، والنتيجة هي تقوية (حماس)».

ورأى كريف أن «نتنياهو لا يفعل ذلك بسذاجة بل بوعي كامل؛ فهو لا يستطيع ضرب السلطة مباشرة خوفاً من ردود الفعل الدولية، بينما إذا كانت (حماس) قائدة فسيسهل ضربها. وبذلك يحاول تصفية القضية الفلسطينية وتخليد الاحتلال والصراع، وهذا سيؤدي إلى هجمات شبيهة بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على البلدات الإسرائيلية المحيطة بالضفة الغربية والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية».

مصدر أمني: بعضها تضمن الترويج لتهريب المخطوفين إلى إيران

تقارير مزيفة منسوبة لـ«حماس» تطيح صحافياً مؤيداً لنتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر إعلامية في تل أبيب، عن أن الصحافي إيلان بيري، الذي فُصل من العمل في صحيفة «جويش كرونيكل» البريطانية؛ بسبب نشره «تقارير بعيدة عن الدقة»، إسرائيلي ومقرّب من مؤيدي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ونشر أنباء مختلقة ووثائق مزيفة لخدمة نتنياهو، بحيث يستخدمها للتخريب على أي اتفاق هدنة. الخبر دفع بأربعة كتاب بريطانيين من خلفية يهودية يكتب 3 منهم في «الغارديان»، بالاستقالة من «جويش كرونيكل»، بعيداً عن الفضيحة المهنية.

من بين الوثائق، تسريب لصحيفة ألمانية وثيقة مزعومة وضعتها حركة «حماس»، وعثر عليها الجيش الإسرائيلي في حاسوب زعيم الحركة، يحيى السنوار، للإيقاع بإسرائيل وحمْلها للانسحاب من محور فيلادلفيا، ومن ثم تهريب الرهائن الإسرائيليين إلى اليمن وإيران، «لكن نتنياهو كان يقظاً فأفشله».

النائبة في الكنيست (البرلمان)، ميراف كوهن، تقدمت إلى المستشارة القضائية للحكومة، مطالبة بفتح تحقيق جنائي ضد مكتب نتنياهو ومحاكمة من زوّدوا الصحافي بالمواد المزيفة.

وقالت كوهن، وهي من حزب «يش عتيد» المعارض، إن هذا النشر استهدف ليس فقط بث أنباء كاذبة، بل العمل على إجهاض صفقة تبادل يمكنها أن تنقذ 101 إسرائيلي من أسر «حماس»؛ ما يعني شبهات المساهمة في قتل إسرائيليين. وفي هذا جنحة خطيرة يجب أن يدفع ثمنها السياسيون الذين وقفوا وراءها بوعي كامل.

وتوجه نائب آخر، هو مئير كوهن، بإجراء تحقيق في لجنة الخارجية البرلمانية، حول هذه الفضيحة. وقال: «في نهاية المطاف هناك وثائق سرية في حوزة الجيش سرَّبها سياسيون لخدمة أغراض حزبية وسياسية وشخصية. وفي هذا مخالفة أمنية خطيرة تجب محاسبتهم عليها».

في الأثناء، وبحسب الصحافي رونين بيرغمان، مراسل الشؤون السياسية والأمنية لصحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«نيويورك تايمز»، فإن ايلان بيري اسم غير حقيقي، واسمه هو إيلي يفراح. وهو ليس كما يعرض نفسه في الشبكات الاجتماعية «بروفسور وصحافي من 25 سنة ومقاتل شارك في تحرير الرهائن في عينتيبة»، بل هو محتال وصحيفة «جويش كرونيكل»، التي تعدّ أقدم صحيفة يهودية في العالم، وقعت في حبائله ونشرت له تقارير عدّة يغلب عليها التشويه والتزييف.

لكن المشكلة لا تقتصر على هذا الصحافي وتلك الصحيفة، إنما تكمن في أولئك الذين يزودونه بالمعلومات، ويبدو أنهم هم الذين مدّوه بوثائق مزيفة، وليس له وحده، بل لإعلاميين آخرين خارج وحتى داخل إسرائيل. وفعلوا ذلك بشكل ممنهج بغرض خدمة مصالح نتنياهو وحكومته.

فقد وقعت صحيفة «بيلد» الألمانية، مثلاً، في المطب، نهاية الأسبوع الماضي، عندما نشرت «وثيقة وضعتها حركة (حماس)، وعثر عليها الجيش الإسرائيلي في حاسوب زعيم الحركة، يحيى السنوار».

وأشار رونين بيرغمان، في تقريره، إلى أن مطالعة الوثيقة الكاملة التي استندت «بيلد» إليها، تظهر صورة معاكسة تماماً لمضمونها. فهذه الوثيقة عبارة عن مقترح قدمه «المستوى المتوسط» في «حماس»، تطرق فيه إلى مسودة اتفاق جرى تقديمها إلى إسرائيل. وحسب التقرير، فإن الوثيقة كتبتها الاستخبارات العسكرية في «كتائب القسام»، «لكن أهميتها ضئيلة، وبالتأكيد ليست بإيعاز من السنوار، ولم تُقبل التوصيات فيها. وخسارة أنها لم تقبل؛ إذ إنها تتضمن رأياً معتدلاً قياساً بآراء قدمتها (حماس) إلى الوسطاء بعد أيام معدودة، وبضمنها موافقة على مقترحات سيسر إسرائيل أن تتبناها، من بينها زيارة الصليب الأحمر للمخطوفين».

ونقل التقرير عن مصدر إسرائيلي رفيع في دائرة الأسرى والمفقودين، مطلع على تفاصيل المفاوضات مع «حماس» حول صفقة تبادل، حول ما نشر في «بيلد» أنه «حتى بمصطلحات الآلة السامة (لدعم نتنياهو) التي عممت هذه التشويهات، فإن الحملة كانت ضارة وشريرة وشيطانية بشكل خاص». وقدم مثلاً آخر على ذلك، ما نشره بيري في «جويش كرونيكل»، من أن السنوار وضع خطة للإيقاع بإسرائيل وحمْلها على الانسحاب من محور فيلادلفيا، لكن نتنياهو كان يقظاً فأفشله.

ونقل عن المصدر الأمني الرفيع قوله إن تعميم وثائق مفبركة على وسائل إعلام أجنبية، كأنها باسم «حماس» أو كتلك التي زُيّفت بشكل خطير، وتقول إن «(حماس) توشك على تهريب مخطوفين إلى إيران»، وكأنها من وثائق السنوار، هو تنكيل عبثي بعائلات المخطوفين، وهذا كله من أجل تدعيم اعتبارات سياسية ضيقة وأنانية لرئيس الحكومة.

وكانت سارة، زوجة بنيامين نتنياهو، نقلت، خلال لقائها مع عائلات رهائن إسرائيليين، الخبر الكاذب الذي نشرته صحيفة «جويش كرونيكال»، وظهر منه وكأن «حماس» على وشك تهريب الرهائن من غزة إلى إيران واليمن، وهو خبر «يدعم عملياً ادعاء نتنياهو بأنه يحظر الانسحاب من محور فيلادلفيا ولو لفترة قصيرة».

وقال المصدر الإسرائيلي، إن «مخاوف عائلات المخطوفين استندت بالطبع إلى صفر حقائق ومائة في المائة كذب وتسميم».

جنود إسرائيليون يبكون في جنازة أحد قتلى العمليات بقطاع غزة ديسمبر 2023 (رويترز)

ويصف جهاز الأمن الإسرائيلي حملة نتنياهو، بأنها «حملة تضليل تمارسها جهات إسرائيلية بشكل مخالف للقانون على الجمهور الإسرائيلي، ومن خلال تشويه معلومات سرية»، وفقاً لتقرير بيرغمان، الذي أضاف: «الوثيقة المذكورة كُتبت بعد أن قدم الوسطاء في المفاوضات إلى (حماس) مقترحاً لاتفاق، في 8 أبريل (نيسان) الماضي»، وكانت الوثيقة بين سلسلة تحليلات وتوصيات حول كيفية العمل، قدمتها الاستخبارات العسكرية التابعة لـ«كتائب القسام»، والآراء التي تضمنتها هذه الوثيقة كانت «مفاجئة بشكل إيجابي».

وشدد التقرير على أن «الآراء والتوصيات في الوثيقة لا تعكس عدم الرضا من التوصل إلى صفقة، وإنما العكس تماماً. وتصف الوثيقة كيف بإمكان (حماس) الحصول على أفضل فائدة بإمكانها الحصول عليها من صفقة كهذه، وكيف بالإمكان التقدم نحوها، وما الذي سترفضه إسرائيل، وما لن ترفضه، وكذلك كيف بالإمكان ممارسة ضغط على إسرائيل كي توافق على الصفقة».

وحسب بيان للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، فإن الأمر الجديد في وثيقة «حماس» هو «نحو الإيجاب، لكن هذا الجديد لم يوافق عليه طاقم (حماس) في المفاوضات»، وإن هذه الوثيقة هي من بين مجموعة هائلة تشمل عشرة ملايين وثيقة على الأقل ومقاطع فيديو توثق أربعين عاماً عُثر عليها في غزة بعد 7 أكتوبر.

وجاء في التقرير، أن إسرائيل لم تولِ أهمية لهذه الوثيقة وصُنّفت بمستوى أهمية منخفض، «لكن في إطار الحملة (الإسرائيلية التضليلية) اهتمت جهة معينة بتسريب هذه الوثيقة، وكأن أهميتها دراماتيكية».

السنوار يلوح بمعركة «استنزاف طويلة»

غزة: «الشرق الأوسط»

ذكر إعلام تابع لجماعة الحوثي اليمنية، الاثنين، أن يحيى السنوار رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، هنأ الجماعة على هجومها بصاروخ على إسرائيل، الأحد، ووصفه بأنه وجَّه «رسالة للعدو»، وقال السنوار إن خطط إسرائيل لتحييد الحركة قد فشلت. وأضاف: «أطمئنكم بأن المقاومة بخير... (وقد) أعددنا أنفسنا لخوض معركة استنزاف طويلة».

كانت الجماعة التي تسيطر على شمال اليمن قد أطلقت صاروخاً وصل إلى وسط إسرائيل، وذلك في أول هجوم من نوعه مما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى القول إن إسرائيل ستجعل الجماعة المتحالفة مع إيران تدفع ثمناً باهظاً. وعبَّر السنوار في رسالته عن تهنئته لقائد الحوثيين على النجاح في الوصول إلى عمق «كيان العدو». وقال يحيى سريع المتحدث العسكري باسم جماعة الحوثي في بيان، الأحد: «نُفذت العملية بصاروخ باليستي جديد فرط صوتي نجح بعون الله في الوصول إلى هدفه، وأخفقت دفاعات العدو في اعتراضه والتصدي له، وقطع مسافة تقدر 2040 كيلومتراً في غضون 11 دقيقة ونصف الدقيقة».

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي إن الصاروخ أصيب بصاروخ اعتراضي ليتطاير في الهواء دون تدميره بالكامل.

وسقط الحطام في مناطق مفتوحة وبالقرب من محطة سكك حديدية. ولم تُسجل أي إصابات مباشرة جراء الهجوم، لكن تسعة أشخاص أصيبوا بجروح طفيفة بينما كانوا يسارعون للاحتماء.

ميدانياً، أعلن الدفاع المدني في قطاع غزة مقتل 18 شخصاً على الأقل خلال ليل وفجر الاثنين، بينهم 10 قضوا في غارة طالت أحد المنازل في وسط قطاع غزة. وأكد مصدر طبي في مستشفى العودة «ارتفاع عدد الشهداء إلى 10 وإصابة 15 في استهداف صاروخي لمنزل عائلة القصاص في مخيم النصيرات في وسط قطاع غزة».

من جانبه، أكد المتحدث باسم الدفاع المدني في قطاع غزة محمود بصل، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، عدد القتلى، مشيراً إلى أن الغارة وقعت صباح الاثنين.

وحسب بصل قُتل 6 أشخاص في غارة جوية ثانية خلال الليل طالت منزلاً يعود لعائلة بصل في حي الزيتون بمدينة غزة.

وفي غارة منفصلة، قُتل شخصان وفق ما أفاد الدفاع المدني في بيان مقتضب. وقال الدفاع المدني: «شهيدان وعدد من الجرحى في قصف صاروخي إسرائيلي استهدف منزلاً لعائلة أبو شعر شمال مدينة رفح جنوب قطاع غزة، نُقلوا إلى مستشفى غزة الأوروبي في خان يونس جنوب القطاع».

وأعلنت وزارة الصحة التابعة في قطاع غزة، الإثنين، أن حصيلة الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» المستمرة منذ 11 شهرا، بلغت 41226 قتيلا على الأقل في قطاع غزة. وقالت الوزارة، في بيان، إنها أحصت خلال الساعات الـ24 الماضية «20 شهيدا» نقلوا إلى المستشفيات، لافتة النظر إلى أن عدد الجرحى الإجمالي ارتفع إلى 95413 منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ويتواصل القصف الإسرائيلي لقطاع غزة بلا هوادة، من دون أفق لإبرام اتفاق لوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن المحتجزين فيه، في مقابل معتقلين فلسطينيين لدى إسرائيل.

تقرير يفيد بأن زعيم الحركة تجنّب الاتصالات الإلكترونية لتلافي التعقب الإسرائيلي

التقنية «المنخفضة» تؤمّن حياة قائد «حماس»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان من الممكن أن يكون زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار مقتولاً اليوم، لولا نظام الاتصالات منخفض التقنية الذي يحميه من شبكة جمع المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية، حسب تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

لقد تجنّب السنوار، إلى حد كبير، المكالمات الهاتفية والرسائل النصية، وغيرها من الاتصالات الإلكترونية التي يمكن لإسرائيل تعقبها، والتي أدت إلى موت نشطاء آخرين في «حماس».

وبدلاً من ذلك، فإن السنوار يستخدم نظاماً معقّداً من الرسائل والرموز والملاحظات المكتوبة بخط اليد التي تسمح له بتوجيه عمليات «حماس» حتى في أثناء الاختباء داخل الأنفاق تحت الأرض، وفقاً لوسطاء في وقف إطلاق النار.

أزعجت هذه الطريقة منخفضة التقنية وسائل الاتصال العسكرية الإسرائيلية، العازمة على العثور على مهندس هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل الذي أسفر عن مقتل 1200 شخص، وبدء الحرب في غزة. حتى مع السيطرة العسكرية على قطاع غزة لم تتوصل المخابرات الإسرائيلية إلى السنوار الذي تضعه على رأس لائحة استهدافاتها. ولم يُشاهد السنوار علناً منذ بدء الحرب في الخريف الماضي. وقال مسؤولون إسرائيليون إنهم يعتقدون أنه مختبئ في مدينة غزة. إن لمحة عن كيفية بقاء السنوار على قيد الحياة تأتي من وسطاء عرب نقلوا الرسائل ذهاباً وإياباً خلال محادثات وقف إطلاق النار بين «حماس» وإسرائيل، التي لا تتحدث مباشرة مع بعضها. قال الوسطاء إن الرسالة النموذجية من السنوار ستكون الآن مكتوبة بخط اليد، ويجري تمريرها أولاً إلى عضو موثوق به في «حماس» ينقلها على طول سلسلة من الرسل، وقد يكون بعضهم مدنيين. وغالباً ما تكون الرسائل مشفرة، برموز مختلفة لمتسلمين مختلفين

زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار خلال فعالية في غزة عام 2022 (أ.ف.ب)

وظروف وأوقات مختلفة، بناءً على نظام طوّره السنوار وسجناء آخرون في أثناء وجودهم داخل السجون الإسرائيلية.

وقال الوسطاء إن المذكرة قد تصل بعد ذلك إلى وسيط عربي داخل غزة، أو عميل آخر لحركة «حماس» يستخدم هاتفاً أو طريقة أخرى؛ لإرسالها إلى أعضاء الجماعة.

لقد أصبحت أساليب اتصالات السنوار أكثر حذراً وتعقيداً، إذ تمكّنت إسرائيل من العثور على رفاقه رفيعي المستوى وقتلهم، خصوصاً هجوم بيروت الذي قتل نائب الزعيم السياسي لـ«حماس»، مؤسس الجناح العسكري للجماعة، صالح العاروري.

يقول رئيس الشؤون الفلسطينية السابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، مايكل ميلشتاين: «أنا متأكد تماماً من أن هذه الطريقة (منخفضة التقنية) هي أحد الأسباب البارزة التي جعلت الجيش الإسرائيلي لا يجد السنوار». وأضاف: «إنه (السنوار) يحافظ حقاً على جميع أنماط سلوكه الشخصية الأساسية بشكل صارم للغاية».

رفضت «حماس» الإجابة عن أسئلة حول كيفية تواصل السنوار.

بعد مقتل العاروري تحوّل قائد «حماس» تقريباً إلى المذكرات المكتوبة والاتصالات الشفوية

وتتمتع الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ببعض من أكثر القدرات تطوراً في العالم لاعتراض الاتصالات الإلكترونية التي تُسمّى غالباً «استخبارات الإشارات».

وبعد مقتل العاروري، تحوّل السنوار بالكامل تقريباً إلى المذكرات المكتوبة بخط اليد والاتصالات الشفوية، وأحياناً يتداول التسجيلات الصوتية عبر دائرة صغيرة من المساعدين، وفقاً لوسطاء عرب.

وقد أعقب مقتل العاروري عدد من عمليات القتل الأخرى لكبار المسؤولين في «حماس» و«حزب الله».

ففي يوليو (تموز)، شنّت إسرائيل غارة جوية ضخمة قالت إنها قتلت القائد العسكري الأعلى لـ«حماس»، محمد الضيف. وفي ذلك الشهر، أكدت إسرائيل أيضاً أنها قتلت الزعيم السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، في ذلك الوقت، في طهران، وشنت غارة على مبنى سكني في بيروت أودت بحياة فؤاد شكر، أحد قادة «حزب الله» الأساسيين الذي أفلت من الولايات المتحدة لعقود من الزمن.

وقال الباحث في مجموعة الأزمات الدولية الذي عاش في غزة، عزمي كيشاوي: «إنهم يعرفون حال استخدامهم أي أجهزة إلكترونية فستُكتشف».

وقال إن السنوار عاد إلى طرق «حماس» القديمة. إن النهج البدائي الذي يتبعه السنوار في التعامل مع الاتصالات يعود إلى نظام استخدمته «حماس» في سنواتها الأولى، الذي تبناه زعيم «حماس» عندما اعتُقل في عام 1988 وسُجن لاحقاً في سجن إسرائيلي، وفقاً لخبراء في المجموعة.

قبل سجنه، أسّس السنوار شرطة الأمن الداخلي لـ«حماس» التي طاردت المشتبه بتعاونهم مع إسرائيل. وكانت هذه الشرطة نشطة في السجون الإسرائيلية؛ إذ جنّدت عملاء داخل السجن يُطلق عليهم «السواعد» الذين وزّعوا الرسائل المشفرة من قسم إلى آخر، وفقاً لكتاب «ابن حماس» الذي كتبه عميل سابق في الحركة تحول إلى جاسوس إسرائيلي.

وفقاً للكتاب، كان السواعد يلفون الرسائل المكتوبة بخط اليد في خبز أبيض، ويشكلونها على شكل كرات، ثم يتركونها تجف وتتصلب. ومثل لاعبي البيسبول، كان العملاء يرمون الكرات من قسم إلى آخر في السجن، وهم يصرخون «برِيد من مقاتلي الحرية!». .

مصر اتهمت حكومة نتنياهو بـ«تقويض» جهود وقف إطلاق النار

هل استهدفت إسرائيل إقصاء الوسطاء عن مفاوضات «هدنة غزة»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مساعٍ وجولات كثيرة قادتها مصر وقطر والولايات المتحدة للوساطة، بهدف إنهاء أطول حرب شهدها قطاع غزة، أسفرت عن هدنة نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، استمرت أسبوعاً واحداً؛ غير أن الجهود المتواصلة منذ ذلك الحين واجهتها إسرائيل تارة بفرض شروط أو خطط جديدة، أو توجيه اتهامات للوسيطين المصري والقطري، أو بتكذيب الحليف والوسيط الثالث الأميركي بعد لوم نادر وجهه الرئيس جو بايدن.

ويبدو أن تلك الاتهامات، التي نفتها القاهرة والدوحة وتجاهلتها واشنطن، جزء من «استراتيجية إسرائيلية» وفق ما يقدر خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، عدّوا كذلك أن تل أبيب تستهدف «تجييم جهود الوسطاء وكبح مساعيهم لوقف إطلاق النار».

وفي حين يتوقع الخبراء أن «تستمر تلك الاستراتيجية في إطالة أمد المفاوضات لما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية»؛ فإنهم يرجحون ألا تنجح «في دفع الوسطاء؛ لا سيما المصري والقطري لأي انسحابات».

وعقب لقاء في لندن، جمع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بنظيره البريطاني ديفيد لامي، الأحد، أكد الوزيران «دعم جهود الوساطة الجارية من جانب الولايات المتحدة ومصر وقطر؛ لإبرام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الأسرى».

التأكيد الأميركي - البريطاني جاء بعد يومين من بيان عربي - إسلامي - أوروبي في مدريد، الجمعة، أعلن «الدعم الكامل لجهود الوسطاء، ورفض جميع الإجراءات التي تهدف إلى عرقلتها»، بالتزامن؛ أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال اتصال هاتفي أجراه مع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، عن «تقديره لدور وجهود الوسطاء».

وجاء الدعم اللافت لجهود الوسطاء ومطالبهم، لا سيما الوسيطين المصري والقطري، بعد حديث القناة 12 الإسرائيلية في 10 سبتمبر (أيلول) الحالي، عن أن «مصر وقطر تدرسان إصدار إعلان يحمل إسرائيل مسؤولية فشل المفاوضات».

وكان نتنياهو صعّد انتقاداته للقاهرة منذ أوائل سبتمبر الحالي، وزعم أنها مسؤولة عن تهريب السلاح لغزة عن طريق الأنفاق، قبل أن ترد وزارة الخارجية المصرية في 3 من الشهر ذاته، وترفض تلك الاتهامات وتعدّها «عرقلة لجهود الوساطة واتفاق الهدنة».

وسبق أن نفى مصدر مصري رفيع المستوى لقناة «القاهرة الإخبارية» في 29 مايو (أيار)، تلك «الاتهامات الإسرائيلية»، ووصفها بأنها «أكاذيب» وبعدها في 13 يوليو (تموز)، دعا مصدر مصري «إسرائيل إلى عدم عرقلة المفاوضات، وطرح مبادئ جديدة تخالف ما تم الاتفاق عليه بهذا الصدد».

ولم تكن مصر وحدها المستهدفة إسرائيلياً، ففي فبراير (شباط) الماضي، رفض متحدث «الخارجية» القطري، ماجد الأنصاري، اتهامات نتنياهو للدوحة بتمويل «حماس»، ودعاه إلى «الانضباط في مسار التفاوض لإبرام صفقة، بدلاً من التركيز على إطالة أمد الصراع».

ولم يسلم الوسيط الأميركي الحليف لإسرائيل، من انتقادات نتنياهو، الذي وصف قبل أيام، تصريحات البيت الأبيض حول قرب التوصل إلى اتفاق هدنة بـ«الكاذبة وغير الصحيحة»، معرباً عن رفضه «الاتهامات الأميركية بعدم القيام بجهدٍ كافٍ» لاستعادة الرهائن.

البيان الوزاري الصادر عن اجتماع مدريد طالب المجتمع الدولي باتخاذ خطوات نشطة لتنفيذ حل الدولتين (واس)

وبرأي مستشار «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية»، الدكتور عمرو الشوبكي، فإن «إسرائيل لا تستطيع إقصاء الوسطاء، لكن تسعى لتحجيم أدوارهم بصور مختلفة، باتهامات زائفة؛ منها تعطيل المفاوضات والقرب من (حماس)، وتهريب أسلحة لها»، لافتاً إلى أن إسرائيل لا تريد للوسطاء أن يسمعوا لكلا الطرفين وتريد أن يستمعوا لها فقط.

وباعتقاد الشوبكي، فإن البيانات في الآونة الأخيرة سواء عربياً أو دولياً بدعم مصر وقطر، رسالة لإسرائيل بأن المجتمع الدولي والدول الكبرى؛ الكل راغب في استمرار جهود الوسطاء ووقف تلك الاتهامات.

تلك الاتهامات الإسرائيلية ضمن الضغوط المتواصلة تجاه مصر وقطر، تحديداً لـ«تجييم أدوارهما وتهرب نتنياهو من استحقاقات التوصل إلى اتفاق»، وفق تقدير الأكاديمي المصري، في الشؤون الإسرائيلية، الدكتور أحمد فؤاد أنور.

ويصف السفير الفلسطيني، السابق، بركات الفرا، تلك الضغوط الإسرائيلية، بأنها ضمن «استراتيجية تهدف لتحجيم الأدوار التي تقوم بها مصر وقطر، بهدف إطالة نتنياهو أمد المفاوضات أملاً في وصول حليفه ودعمه دونالد ترمب للبيت الأبيض».

بالمقابل، ترى الخبيرة الأميركية المختصة في الشؤون الاستراتيجية، إيرينا تسوكرمان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحكومة الإسرائيلية لم تبذل أي جهد لاستبعاد مصر أو الولايات المتحدة، لكنّ هناك جهوداً مستمرة لإقصاء مصر من الوساطة من قبل مجموعة من أصحاب المصالح؛ بعضهم من الإسرائيليين اليمينيين بخلاف المعادين لمصر».

وتضيف أن «الحكومة الإسرائيلية غير راضية عن قطر بدعوى مساعدتها (حماس)، لكنها لا تستطيع إجبارها على الانسحاب دون موافقة الولايات المتحدة، التي تشيد بالدوحة، لكن إسرائيل ترى أن واشنطن هي أفضل طرف ممكن للوساطة وأقل تحيزاً ضدها، مع امتلاكها أكبر قدر من النفوذ الدولي».

مخالفاً لرأي تسوكرمان، يعتقد المحلل المختص بالشأن الأميركي، مايكل مورغان، أن حكومة نتنياهو «عملت على إقصاء أي وساطة لوقف إطلاق النار»، مؤكداً أن دعم جهود الوسيطين مصر وقطر، مهم، خصوصاً لأهمية القاهرة الجيوستراتيجية للسلام بالمنطقة وقرب «حماس» من قطر في تسهيل أي اتفاق. وإزاء ضغوط إسرائيلية كثيرة، لوح الوسيطان المصري والقطري، بإمكانية الانسحاب، في شهور سابقة، قبل أن تطرح التسريبات الإسرائيلية للقناة الـ12 ذلك المسار من جديد.

وكان رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، قال في أبريل (نيسان) الماضي، إن الدوحة «تقوم بعملية تقييم شامل لدور الوساطة الذي تقوم به»، إزاء استمرار الانتقادات الإسرائيلية.

ولوحت مصر أيضاً بذلك في 22 مايو 2024، عقب رفضها تقريراً نشرته «سي إن إن» الأميركية نقلاً عن مصادر أميركية وإسرائيلية، يدعي أنها غيّرت شروط صفقة وقف إطلاق النار في غزة، مؤكدة أن استمرار التشكيك «قد يدفع الجانب المصري لاتخاذ قرار بالانسحاب الكامل من الوساطة»، وفق ما ذكرته هيئة الاستعلامات المصرية آنذاك.

ولا يتوقع الشوبكي أن تغادر مصر وقطر جهود الوسطاء، باعتبارها التزاماً تجاه فلسطين لرفع المعاناة عنها، وتأكيداً لحضور إقليمي دولي مهم للبلدين، واضعاً تلك التسريبات الحديثة في إطار السجال الإعلامي، مستبعداً أن تقترب المفاوضات من اتفاق إلا بعد الانتخابات الأميركية الرئاسية «إذا استمر تعنت نتنياهو».

ويتفق كل من الفرا وأنور في أن مصر مستمرة بالوساطة، ولديها وسائل أخرى ترسل بها رسائل «تكشر بها عن أنيابها حماية لأمنها القومي»، سواء بتأجيل استقبال السفير الإسرائيلي الجديد، أو كما حدث من زيارة رئيس الأركان المصري للحدود مع غزة الفريق أحمد خليفة، في 5 سبتمبر الحالي، أو إبقاء الاتصالات على المستوى الأمني فقط.

وأيضاً لا تعتقد إيرينا تسوكرمان أن مصر أو قطر ستنسحبان من المفاوضات رغم الصعوبات، لأسباب كثيرة؛ منها النفوذ الدبلوماسي المزداد مع وجودهما بتلك الوساطة، وعدم الانسحاب أيضاً خيار يتوقعه مايكل مورغان، لاعتبارات أهمها تسهيل إتمام الاتفاق.

تحذير أميركي من تصعيد لن يحقق الأهداف

قائد القوات الإسرائيلية في الشمال يدعو لاحتلال قسم من الجنوب اللبناني

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي وصل فيه الوسيط الأميركي آموس هوكستين إلى تل أبيب لحثها على منع التدهور الأمني مع لبنان، مؤكداً أن هناك خطة لتسوية سياسية جاهزة ويمكن إتمامها في حال التوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة، خرج قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي، الجنرال أوري غوردين، بتوصية إلى رئاسة الأركان يقترح فيها احتلال مقطع من الجنوب اللبناني وتحويله إلى حزام أمني يمنع نشاط «حزب الله» ويضمن عودة آمنة لسكان البلدات الشمالية النازحين.

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، الاثنين، عن مصادر قولها إنها اطلعت على توصية غوردين الذي يرى أن «الظروف مواتية وتتيح للجيش القيام بمثل هذه الخطوة في غضون وقت غير طويل. فقد تمكن الجيش الإسرائيلي من قتل الكثير من عناصر قوة رضوان، وهي وحدة النخبة لـ(حزب الله) التي انتشرت بالقرب من الحدود، خلال 11 شهراً من المعارك، أو أنهم فروا شمالاً. والعمليات الإسرائيلية أدت إلى نزوح عدد كبير من السكان المدنيين من قرى جنوب لبنان، بحيث لم يبق فيها سوى 20 في المائة من السكان ممن كانوا يسكنون المنطقة قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول). وانخفاض نسبة السكان بهذا الشكل سيسمح للجيش بتنفيذ هذه العملية ببساطة وسرعة أكثر». وأشار إلى أن هدف هذه الخطوة هو إزالة التهديد وإبعاد قوات «حزب الله» بحيث لا تشكل تهديداً على سكان الشمال، بالإضافة إلى تشكيل رافعة ضغط من أجل التوصل إلى تسوية دائمة، وهذه الخطوة ستدفع «حزب الله» للتوصل إلى تسوية مقابل انسحاب الجيش من المنطقة.

نيران مشتعلة في الجليل داخل الأراضي الإسرائيلية (أ.ف.ب)

القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل بغالبيتها غير معنية بحرب مع لبنان حالياً

تحفظ الغالبية

وحسب ما جاء في الصحيفة، فإن هناك قوى أخرى في الجيش تتحفظ من احتلال كهذا وتقول إنها ستكون بمثابة بداية معركة كبيرة وواسعة ضد «حزب الله»، وليس من الواضح ما إذا كان سيكون من الممكن السيطرة عليها حتى لا تستغرق مدة طويلة وعدم تطورها إلى حرب إقليمية شاملة.

والمعروف أن القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل بغالبيتها الساحقة غير معنية بحرب مع لبنان، في الوقت الحاضر، وتقول إن الجيش الإسرائيلي قادر على توجيه ضربة قاصمة للظهر لـ«حزب الله» والحكومة اللبنانية التي تسايره، لكنها ستلحق أذى كبيراً بإسرائيل أيضاً. ولذلك ينبغي التريث في هذه المرحلة وإنهاء المعركة في قطاع غزة وانتظار فرصة أفضل، يكون فيها الجيش مرتاحاً ومستعداً بشكل أفضل.

ويؤيد هذا الاتجاه أيضاً رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لكنه لا يؤيد وقف الحرب تماماً ويحاول الإبقاء على حرب ذات لهيب منخفض، تتيح له البقاء في رئاسة الحكومة. ومن الدلائل على ذلك أنه قرر السفر، الاثنين المقبل، لأسبوع كامل إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لكن هذا لا يمنع نتنياهو ووزراءه وقادة الجيش من إسماع التهديدات للبنان؛ إذ يأملون أن تتمكن الولايات المتحدة من سحب فتيل الحرب. لكن بالمقابل، هناك قوى سياسية يمينية تريد الحرب من جهة وقوى في المعارضة الليبرالية واليسارية تطالب بتصعيد ضد «حزب الله»، بعضهم يريدون الحرب لأنهم يرون أن الحل العسكري ينفع لكل شيء وهناك من يناكفون الحكومة وهناك من يتصرف بنوع من النفاق للمواطنين النازحين من بيوتهم وسكان الشمال الذين يعيشون في قلق دائم من القصف القادم من لبنان. والخوف هو أن تنزلق إسرائيل و«حزب الله» إلى حرب لا يريدها أي منهما.

تأجيل «الكابنيت»

وقد حضر هوكستين، الاثنين، إلى تل أبيب، للقاء نتنياهو وغيره من المسؤولين في مسعى لمنع هذا التدهور. واستجاب له نتنياهو في تأجيل اجتماع المجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابنيت)، الذي كان مقرراً مساء الأحد إلى ظهر الاثنين، ثم تأجل مرة أخرى إلى المساء، للتداول في الوضع على الجبهات الحربية والخطوات القادمة، وإضافة بند رابع إلى أهداف الحرب هو «إعادة سكان الشمال إلى منازلهم».

وقالت مصادر سياسية إن زيارة هوخشتاين تأتي في ظل قلق إدارة الرئيس جو بايدن من تصاعد الخطاب في إسرائيل عموماً، وفي الجيش الإسرائيلي والقيادة الشمالية بشكل خاص.

غالانت - أوستن

وقد تجلى هذا القلق خلال محادثة أجراها وزير الدفاع، يوآف غالانت، (ليل الأحد - الاثنين) مع نظيره الأميركي الجنرال لويد أوستن. وناقش الطرفان الجهود المختلفة لإعادة المختطفين، فضلاً عن الالتزام بإعادة سكان شمال إسرائيل إلى منازلهم بعد تغير الوضع الأمني. وقال غالانت في المحادثة: «إن احتمال التسوية في الشمال يمضي، و(حزب الله) يواصل ربط نفسه بحماس - الاتجاه واضح».

وشدد غالانت على أن «إسرائيل ملتزمة بإبعاد (حزب الله) من جنوب لبنان وإعادة السكان إلى منازلهم بأمان». وناقش الجانبان أيضاً هجوم الحوثيين بصاروخ باليستي على إسرائيل، وأكد وزير الدفاع أن هذا يشكل تهديداً للمنطقة بأكملها، وقال إن إسرائيل أظهرت بالفعل كيف تتصرف ضد العناصر العدوانية التي تحاول الإضرار بها. وأعرب وزير الأمن غالانت عن تقديره لنظيره الأميركي أوستن لالتزامه بأمن إسرائيل ولعمله للحفاظ على تفوقها النوعي في المنطقة.

وفي صبيحة الاثنين، نشرت وسائل إعلام إسرائيلية تصريحات لمسؤول أميركي رفيع، حذر فيها من احتمال نشوب حرب شاملة بين إسرائيل و«حزب الله»، مشيراً إلى أن مثل هذا التصعيد ستكون له «عواقب كارثية وغير متوقعة». وقال: «يجب على المسؤولين الإسرائيليين، الذين يريدون شن حرب ضد (حزب الله) من أجل إعادة سكان الشمال إلى منازلهم، أن يأخذوا في الاعتبار أنه في مثل هذا السيناريو يمكن أن يُقتل عدد كبير من الإسرائيليين ولن يكون لدى الكثير منازل للعودة إليها».

ولفت المسؤول الأميركي إلى أن «فكرة الذهاب إلى الحرب والقضاء على صواريخ (حزب الله) ليس بالأمر البسيط. لا يوجد حل سحري ولا يمكن تدمير الجانب الآخر، وفي نهاية الحرب ستدفع إسرائيل ثمناً باهظاً ولن تحقق أهدافها». وذكر أن «الحرب في لبنان ستؤدي إلى تدخل المجتمع الدولي من أجل التوصل في نهاية المطاف إلى تسوية دبلوماسية ستكون مشابهة جداً للتسوية التي نتحدث عنها الآن».

«حزب اللّه» يؤكد «جهوزية المقاومة» للمواجهة

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد مسؤولو «حزب الله» التأكيد على أن «المقاومة جاهزة للمواجهة في حال توسيع الحرب» مقابل التهديدات المستمرة التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون، في الوقت الذي يستمر فيه التصعيد العسكري بين الطرفين، والذي أدى، الاثنين، إلى مقتل عنصر في «حزب الله» وإصابة 6 أشخاص.

وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن غارة إسرائيلية استهدفت بلدة حولا «وأدت إلى استشهاد شخص وإصابة أربعة آخرين بجروح»، ليعود بعدها «حزب الله» وينعى محمد إبراهيم ياسين من بلدة حولا.

ومساء، أعلنت «(الصحة) أن مسعفين اثنين من الدفاع المدني - كشافة الرسالة، أصيبا بجروح طفيفة عند استهداف العدو الإسرائيلي لفريقهما بقذيفة هاون فيما كان الفريق يقوم بواجبه الإنساني لتفقد آثار الغارة التي كان قد شنها العدو على بلدة طير حرفا»، وشجبت الوزارة في بيان لها «إصرار العدو الإسرائيلي على استهداف فرق الدفاع المدني أثناء قيامها بواجبها الإنساني، رغم أن القانون الدولي والأعراف المتبعة في الحروب تحرم هكذا اعتداءات وتجرمها»، مجددة مطالبتها المجتمع الدولي والهيئات الصحية الدولية بـ«اتخاذ موقف واضح يندد بهذه العدوانية التي لا تترك مكاناً لإنجاز مهام إنسانية صحية ضرورية وطارئة».

وبعد ذلك أعلن الجيش الإسرائيلي أنه استهدف مستودعات أسلحة ومباني عسكرية لـ«حزب الله» في طير حرفا والعديسة وبليدا وكفر شوبا في جنوب لبنان.

وكانت قد أشارت «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى أن «درونا» إسرائيلية رمت قنبلة على اثنين من المزارعين السوريين في الوزاني من دون أن يصاب أحدهما بأذى.

كما استهدف القصف بلدة كفركلا وبلدة حانين في قضاء بنت جبيل وأطراف بلدة عيتا الشعب.

من جهته، أعلن «حزب الله» عن تنفيذه عدة عمليات، وقال في بيانات متفرقة إنه استهدف «تموضعات لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المطلة بالأسلحة الصاروخية، وموقع بركة ريشا بقذائف المدفعية»، إضافة إلى «مرابض مدفعية العدو الإسرائيلي في الزاعورة بالأسلحة الصاروخية».

قصف على حولا حيث قتل عنصر في «حزب الله» وأصيب 4 أشخاص بقصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

ومساء أعلنت «المقاومة» عن تنفيذها «هجوماً جوياً بمسيرة انقضاضية على تجمع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المطلة».

ويرمي مسؤولو «حزب الله» مسؤولية توسّع الحرب في مرمى الإسرائيلي، وهو ما أشار إليه عضو كتلة «حزب الله» النائب رائد برو قائلاً: «المقاومة في لبنان جاهزة للمواجهة، وفي جعبتها الكثير لردع العدو وحماية لبنان في حال فكر نتنياهو في توسيع الحرب».

وقال خلال كلمة في احتفال تأبيني: «واحد من أبرز إنجازات الدخول في معركة الإسناد لغزة هو تثبيت المعادلات على الحدود اللبنانية الفلسطينية وحماية لبنان، وما وصول مسيرات المقاومة إلى القواعد الحساسة داخل الكيان إلا دليل على إصرار المقاومة على فرض معادلاتها في وجه العدو».

واعتبر أن «العدو الصهيوني بدأ يفقد نقاط قوته الاقتصادية والأمنية والعسكرية، معتبراً أن الثقة انعدمت بجيشه نتيجة الإخفاقات المتكررة التي تعرض لها».

وقال: «نقاط القوة التي كان يعتمد عليها الكيان الصهيوني بدأت تتلاشى نتيجة ضربات المقاومة وصمود المجتمع المقاوم، وسردية مظلومية الصهاينة في العالم انهارت نتيجة حرب الإبادة والمجازر التي يرتكبها في غزة».

كذلك اعتبر عضو كتلة «حزب الله» النائب حسن عز الدين في احتفال تأبيني أن «نتنياهو أعجز من أن يوسع الحرب في أي جبهة جديدة، لأن الجيش المتعب والمنهك الموجود في غزة لم يحسم أمرها إلى هذه اللحظة، ولا يستطيع الادعاء بأنه انتصر في غزة، فكيف سيدخل في توسيع جبهة جديدة مع لبنان أو غيره؟».

بحث مع الراعي في جهود «اللجنة الخماسية» الرئاسية

بخاري يشدد على وقوف السعودية إلى جانب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد سفير السعودية، وليد بخاري، التأكيد على وقوف بلاده إلى جانب لبنان، واهتمامها بمساعدته على تخطي أزماته على الصعد كافة.

وجاءت مواقف بخاري خلال زيارته البطريرك الماروني بشارة الراعي، حيث تركز البحث على الجهود التي يقوم بها سفراء «اللجنة الخماسية»، ومناقشة أبرز النقاط التي تناولتها اجتماعاتها، وما سوف تساهم به زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى لبنان في سبيل الدفع بملف الاستحقاق الرئاسي، كما كان بحث في الأوضاع الراهنة في الجنوب والحرب في غزة، حسب بيان صادر عن البطريركية المارونية بعدما غادر السفير بخاري من دون الإدلاء بأي تصريح.

ويأتي لقاء الراعي - بخاري بعد أيام على لقاء سفراء «الخماسية» الذين من المتوقع أن يستأنفوا حراكهم الأسبوع المقبل في محاولة منهم لإنهاء الأزمة الرئاسية.

وكان السفراء، السعودي وليد البخاري، وسفيرة الولايات المتحدة ليزا جونسون، وسفير فرنسا هيرفيه ماغرو، وسفير دولة قطر الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، وسفير مصر علاء موسى، اجتمعوا في مقر السفارة الفرنسية في قصر الصنوبر ببيروت، السبت الماضي، من دون أن يصدر عن لقائهم بيان أو موقف.

وقبل ذلك، أعلن السفير المصري علاء موسى بعد لقائه كلاً من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أن «اللجنة الخماسية» ستستأنف نشاطها «الرئاسي» الأسبوع المقبل (هذا الأسبوع) لربما نستطيع أن نحدث حلحلة في هذا الملف.

ولا يزال الانقسام سيّد الموقف في لبنان، في مقاربة الملف الرئاسي، حيث يتمسك كل فريق بموقفه، فيما يدعو رئيس البرلمان لحوار يسبق الدعوة لجلسة انتخاب، وهو ما لا يوافق عليه الفريق المعارض رافضاً تكريس ما يعده أعرافاً تسبق انتخاب الرئيس.

السفير بخاري مجتمعاً مع البطريرك الراعي (الوكالة الوطنية للإعلام)

أمر تركي بحل «لواء صقور الشمال» لرفضه فتح معبر أبو الزندين

الأسد يبحث مع شويغو في دمشق ملفات أمنية و«مصالح مشتركة»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة السورية أن الرئيس السوري، بشار الأسد، بحث، أمس (الاثنين) في دمشق، مع سكرتير مجلس الأمن الروسي، سيرغي شويغو، ملفات متعلقة بالأمن الدولي والإقليمي وتعزيز المصالح المشتركة.

وقالت الرئاسة السورية، في بيان، إن الأسد استقبل شويغو و«بحث معه مجموعة من الملفات ذات الصلة بالأمن الدولي والإقليمي، وكذلك العلاقات الثنائية بين سوريا وروسيا وآفاق تعزيزها خدمة لمصلحة البلدين».

وهذه هي الزيارة الأولى لسكرتير الأمن الروسي إلى دمشق بعد تسلمه منصبه الجديد، وكانت له سابقاً زيارات عدة إلى دمشق خلال توليه منصب وزير الدفاع الروسي، كانت آخرها زيارة منتصف شهر فبراير (شباط) العام الماضي.

ويرى مراقبون في دمشق أن لقاء شويغو مع الرئيس السوري يأتي في إطار الجهود الروسية لعقد لقاءات بين مسؤولين سوريين وأتراك للتوصل إلى تسوية بين الحكومتين السورية والتركية.

وتأتي زيارة شويغو إلى دمشق بالتزامن مع تصريحات مسؤولين روس حول العمل على إحياء علاقات سوريا بمحيطها العربي، وآفاق تعزيزها، خدمة لمصلحة البلدين.

في شأن ذي صلة، رفض أحد الفصائل المحلية المسلحة المدعومة من تركيا الانصياع لأوامر أنقرة، فتح معبر «أبو الزندين» في الشمال السوري، الذي يفصل بين الفصائل

رفض «لواء صقور الشمال» التطبيع مع دمشق ينذر بتفجر التوتر شمال سوريا

المعارضة ومناطق النظام، وقالت مصادر محلية، إن أمراً صدر من أنقرة بحلّ «لواء صقور الشمال»، لمعارضته فتح المعبر ورفض التطبيع مع دمشق، بما ينذر بتفجر التوتر شمال سوريا.

وحسب المصادر، دفع فصيل «لواء صقور الشمال» بتعزيزاته من عفرين بريف حلب الشمالي، حيث يتمركز، باتجاه قطاعاته المحاذية لقطاعات القوة المشتركة و فرقة السلطان مراد المدعومة من تركيا، وسط مخاوف من اتجاه الأمور في الشمال نحو مزيد من التعقيد، مع احتمال انضمام اللواء

الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الدفاع الروسي (آنذاك) سيرغي شويغو في دمشق مارس 2020 (إ.ب.أ)

إلى «الجبهة الشامية»، وفق المصادر.

كانت صحيفة «الوطن» المحلية في دمشق، قد أفادت في وقت سابق، بحسم أنقرة موقفها بوضع معبر أبو الزندين في الخدمة، ولو بالقوة ضد المحتجين في مدينة الباب شمال شرقي حلب.

وجرت ثلاث محاولات تركية منذ نهاية يونيو (حزيران) الماضي، لفتح معبر «أبو الزندين»، الواصل بين مناطق سيطرة الفصائل التابعة لتركيا، ومناطق سيطرة دمشق في منطقة الباب.

غير أن المحاولات قوبلت برفض شعبي من المعارضين الذين نصبوا خيمة اعتصام عند المعبر لمنع فتحه، كما هاجمت بعض الفصائل المسلحة المعبر ومنعت مرور الشاحنات، تحت تهديد السلاح.

من جانبه، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاثنين، وجود حالة توتر أمني وعسكري في مناطق الشمال السوري، بين فصيل «لواء صقور الشمال» بقيادة حسن خيرية، من جهة، والقوات التركية من جهة أخرى، على خلفية إصدار الجانب التركي، مؤخراً، أوامر بحل الفصيل وتسليم جميع قطاعاته للواء حرس الحدود والشرطة العسكرية.

القرار جاء بعد رفض الفصيل «المصالحة مع قوات النظام، وفتح معبر أبو الزندين الذي يربط بين مناطق فصائل (الجيش الوطني) بمناطق سيطرة قوات النظام».

وحسب المرصد الذي أفاد أيضاً بدعوة قائد المجلس العسكري في قبيبة الموالي بإدلب، إلى استنفار كامل لـ«الوقوف في وجه هذا القرار وضد أي دولة تساند حل هذا الفصيل»، مؤكداً قبولهم إجراء الإصلاحات ومحاربة الفاسدين ضمن الفصيل، من دون حله.

كما رفض القرار التركي بحل فصيل «لواء صقور الشمال» كلٌّ من مجلس قبيلة بني خالد في الشمال السوري ومجلس قبيلة النعيم، ووجهوا نداءً إلى جميع الفصائل وأبناء العشائر للوقوف صفاً واحداً إلى جانب الفصيل ضد القرارات التي تحاك ضده، وعلى رأسها فتح المعابر مع دمشق.

وبينما تتعزز حالة رفض فتح معبر أبو الزندين، بوصفه خطوة في ملف التقارب السوري - التركي الذي تشرف عليه موسكو، نقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي)، الاثنين، عن مصدر في المكتب الرئاسي التركي، قوله إنه فيما يخص تحديد موعد للقاء الرئيسين السوري والتركي: «نسمع روايات مختلفة في وسائل الإعلام، ولكن لا توجد اتفاقات رسمية حتى الآن بشأن هذا الموضوع، وسنعلن تفاصيل الاجتماع بين الرئيسين في الوقت المناسب إذا تم التوصل إلى اتفاق».

كانت تقارير إعلامية عدة قد تحدثت الفترة الماضية عن احتمال عقد لقاء بين الرئيسين السوري والتركي، في وقت يتبادل فيه الطرفان الترحيب بتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، كلٌّ بشروطه. إذ تطالب تركيا دمشق باتخاذ إجراءات لتحسين العلاقات، وفي المقابل تشترط دمشق انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية ووقف دعم الفصائل المعارضة في الشمال، قبل بدء المفاوضات.

زيباري يرد على انتقادات الحلبوسي ويهاجم «الشعبوية الرخيصة»

مدافع أميركية لـ«البيشمركة» تثير جدلاً عراقياً

بغداد: فاضل النشمي

أثارت مدافع «هاوتزر»، منحتها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى قوات البيشمركة الكردية، جدلاً واسعاً في العراق خلال اليومين الأخيرين، رغم أنها وصلت إلى أربيل، عاصمة إقليم كردستان، قبل نحو 40 يوماً. بيد أن تدوينة بشأنها عبر منصة «إكس» لزعيم حزب «تقدم» رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، أشعلت نيران الجدل والنقاشات من جديد.

وقال الحلبوسي، في تدوينة السبت الماضي: «نرفض رفضاً قاطعاً تسليح قوات محلية (البيشمركة) واجبها الدستوري يقتصر على حفظ أمن داخلي ضمن حدود مسؤوليتها (بمدفعية ثقيلة متطورة)». وأضاف أن «هذا الإجراء المرفوض قد يكون سبباً في ضرب الأمن المجتمعي الوطني بشكل عام وفي محافظتي نينوى وكركوك على وجه الخصوص إذا ما تمت الإساءة باستخدام تلك الأسلحة (لا سمح الله) في نزاعات عرقية أو حزبية مستقبلاً».

وتابع أن «هذا النوع من الأسلحة يجب أن يكون حكراً بيد الجيش العراقي الذي ندعو باستمرار إلى تعزيز قدراته وإمكاناته».

وكان وزير شؤون البيشمركة، شورش إسماعيل، قد أعلن في السادس من أغسطس (آب) الماضي، أن وزارة الدفاع الأميركية زودت قوات البيشمركة (حرس الإقليم) بمجموعة من المدافع الثقيلة بموافقة الحكومة الاتحادية العراقية، وذلك خلال حفل تسليم قوات البيشمركة 24 مدفعاً من النوع الثقيل من قبل القوات الأميركية. وجرت مراسيم التسليم داخل مبنى وزارة شؤون البيشمركة في مدينة أربيل. والمدافع المشار إليها من نوع «هاوتزر» أميركية من عيار 105 ملم من طراز «إم 119». ويصل مداها إلى 30 – 40 كيلومتراً، وهي أسلحة دفاعية وليست هجومية، بحسب بعض الخبراء العسكريين.

قوات من «البيشمركة» الكردية خلال احتفال في أربيل في 22 يونيو 2023 (أ.ف.ب)

وأشعلت تدوينة الحلبوسي «النيران في رماد صمت قوى الإطار التنسيقي الشيعية»، على حد وصف مصدر رفيع في قوى الإطار.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «كلام الحلبوسي تسبب بحرج كبير لقوى الإطار ووضعهم في موقف لا يحسدون عليه، خاصة أنهم يهيمنون على الحكومة، وجميع رؤساء الوزراء، منذ عام 2014، رفضوا المساعي الأميركية لتجهيز الأكراد بأسلحة ثقيلة».

وتابع أن «حكومة (محمد شياع) السوداني قد تواجه انتقادات شديدة من قبل قادة الإطار ومطالبات بسحب المدافع الثقيلة من البيشمركة»، مضيفاً أن هذا الأمر «قد يهدد الاستقرار والدعم الذي تحظى به (الحكومة) من قبل أولئك القادة».

ورأى المصدر أن قادة الإطار يأخذون في الاعتبار بكل تأكيد انتقادات الحلبوسي على رغم معرفتهم بـ«الأهداف السياسية التي تقف وراء رفضه صفقة المدافع، بالنظر لخلافاته الحادة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني حول منصب رئاسة البرلمان».

في المقابل، وجّه عدد من الساسة الأكراد انتقادات لاذعة للحلبوسي واتهموه بـ«تزلّف» قوى الإطار التنسيقي للحصول على منصب رئاسة البرلمان المعطل منذ نحو 11 شهراً.

وقال القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري، في تدوينة عبر «إكس»، إن «موقف السيد محمد الحلبوسي رئيس البرلمان السابق والمحروم قضائياً من ولاية جديدة من تسلم قوات بيشمركة الإقليم جزءاً بسيطاً من أسلحة دفاعية من التحالف الدولي يعكس البهلوانية الشعبوية الرخيصة وعقلية مريضة لصعود سياسي الصدفة! وإلا لماذا لا تستخدم هذه الأسلحة ضد أعداء العراق فقط؟».

وفي تغريدة مماثلة، قال عضو البرلمان الاتحادي عن الحزب «الديمقراطي» ماجد شنكالي، إن «أحدهم (في إشارة إلى الحلبوسي) اغتر كثيراً وتجاوز الحدود وأراد أن يلعب وحده دون الأخذ بتعليمات وتوجيهات الطرف الإقليمي (إيران) الداعم والراعي للنظام السياسي القائم فتم طرده وحرمانه من اللعب لمدة غير محدودة».

وأضاف: «الآن بدأ بمغازلة ذلك الطرف الإقليمي والمقربين منه بصفقة ديالى مروراً بكركوك وأخيراً وليس آخراً، رفضه تجهيز قوات البيشمركة بالمدافع والأسلحة بحجة الدفاع عن المكوّن»، في إشارة إلى المشاكل التي حدثت في مجلس محافظتي ديالى وكركوك، حيث فضّل حزب الحلبوسي «تقدم» الاصطفاف مع التحالف الذي حرم الحزب الديمقراطي من تسلم مناصب مهمة في المجلسين.

وتعليقاً على الضجة المثارة حول «مدافع البيشمركة»، قال كفاح محمود، الباحث والمستشار الإعلامي لزعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوقيت مثير للشبهات، خصوصاً أن هذه المدافع تم الاتفاق على تسليمها لقوات البيشمركة التي تعد جزءاً مهماً من المنظومة العسكرية العراقية، قبل عدة أشهر وتم تسليمها قبل أكثر من 40 يوماً».

وأضاف أن «إثارة الموضوع من الحلبوسي أو غيره توضع عليه علامات استفهام كثيرة، خصوصاً أننا حيال تيارين؛ أحدهما يعمل على حل وتصفير المشاكل بين أربيل وبغداد وآخر يعمل على تعطيل تلك التوجهات».

وتابع أن «التيار المعطل يسعى جاهداً وبتوجيه من جماعات محددة داخل الإطار (التنسيقي) إلى تعكير الأجواء وعدم نجاح مساعي التهدئة والحل بين بغداد وكردستان».

ويعتقد محمود أن «مساعي التعطيل لن تنجح، خصوصاً أن المجتمع السني من أقصى الأنبار إلى أقصى نينوى يكن احتراماً كبيراً لإقليم كردستان ولقوات البيشمركة وللزعيم بارزاني. مواقف البيشمركة معروفة للعراقيين وقد قدمت تضحيات جسيمة في الحرب ضد داعش وهي جزء من منظومة الدفاع العراقية».

القضاء العراقي يلاحق رئيس هيئة النزاهة

بغداد: فاضل النشمي

قدَّم مجلس القضاء العراقي، أمس (الاثنين)، شكره إلى قاضي نزاهة الكرخ، ضياء جعفر، الذي أمر بإطلاق سراح نور زهير المتهم الرئيس في قضية سرقة الأموال الضريبية التي تقدر بأكثر من 2,5 مليار دولار، والتي باتت معروفة بـ«سرقة القرن». وطلب المجلس، في الوقت ذاته، من محكمة تحقيق الكرخ الثالثة ملاحقة رئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون، الذي وجَّه انتقادات لاذعة مطلع سبتمبر (أيلول) الحالي إلى قاضي النزاهة ضياء جعفر.

وجاء الشكر لجعفر وطلب الملاحقة لحنون خلال اجتماع عقده مجلس القضاء الأعلى برئاسة رئيس محكمة التمييز الاتحادية ومجلس القضاء، القاضي فائق زيدان. وطبقاً لبيان صادر عقب الاجتماع، فقد تم إقرار «إعادة تشكيل اللجنة القضائية المشتركة بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان، لغرض إيجاد الحلول لإشكاليات العمل القضائي المشترك».

وأضاف البيان أن المجلس ناقش «ما أدلى به رئيس هيئة النزاهة بالوكالة، حيدر حنون، في المؤتمر الصحافي المنعقد في هيئة النزاهة بتاريخ 1/ 7/ 2024، والمؤتمر الصحافي المنعقد في أربيل بتاريخ 4/ 9/ 2024». وتابع بأنه «تبين من خلال تقرير رئيس هيئة الإشراف القضائي الذي حقق في كل ما أُثير في المؤتمر الصحافي المنعقد في أربيل، أنه مجرد ادعاءات غير صحيحة، القصد منها تضليل الرأي العام».

وكان رئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون قد هاجم ضمناً القاضي ضياء جعفر، في مؤتمره الصحافي في أربيل، إذ قال إن المتهم الرئيسي بسرقة الأمانات الضريبية، نور زهير: «قام بتزوير 114 صكاً مالياً، وعليه أن يُعاقب بـ114 حكماً»؛ مشيراً إلى أنه «سرق 720 دونماً في شط العرب بالبصرة جنوب العراق».

وأضاف أن «القاضي ضياء جعفر (الذي يحاكم زهير) يلاحقني، وأصدر أمر إلقاء قبض بحقي (...)، مع العلم بأن القضية كانت في البصرة، ونقلت إلى بغداد لدى القاضي جعفر؛ لكن الملفات اختفت عنده». وتابع: «أفضّل أن أودَع السجن بشرف، دون أن أتستر على المتهمين في قضية (سرقة القرن). إن هيئة النزاهة مستضعفة، ولا يجوز للقاضي ضياء جعفر استخدام سلطته ضدنا».

وفي قراراته الصادرة الاثنين، قرر مجلس القضاء الأعلى أيضاً «اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه (رئيس النزاهة حيدر حنون) عن موضوع قطعة الأرض المخصصة لدائرة التسجيل العقاري في ميسان»، في إشارة إلى تسجيل صوتي يُعتقد أنه «مفبرك» يطلب خلاله حنون من أحد المسؤولين تخصيص قطعة أرض له.

وخلص بيان المجلس إلى القول إنه وبـ«النظر لما ورد من إساءة بحق القضاء، قرر المجلس مفاتحة محكمة تحقيق الكرخ الثالثة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقه (حيدر حنون) كما قرر المجلس توجيه شكر وتقدير باسم مجلس القضاء الأعلى إلى قاضي أول محكمة تحقيق الكرخ الثانية، السيد ضياء جعفر، لجهوده المتميزة في إنجاز الإعمال الموكلة إليه».

ألقت الحرب المتطاولة في السودان بظلال قاتمة على العملية التعليمية، قد تمتد تأثيراتها «السلبية» أكثر من عقد زماني، بعد أن ضاع أكثر من عام دراسي لما يزيد على 90 في المائة من الأطفال في البلاد، وعددهم 19 مليوناً في سن الدراسة، و17 مليوناً منهم خارج المدارس حالياً، بينهم 7 ملايين خارج النظام التعليمي قبل الحرب، مما جعل البلاد تعاني «أسوأ أزمات التعليم في العالم»، كما وصفتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف».

لم يتأثر «الأطفال» وحدهم بالحرب، بل تأثر «المعلمون والمدارس وبنية التعليم في البلاد». فبعد توقف الدراسة وإغلاق المدارس، توقف صرف «راتب المعلم»، وكاد قرابة نصف مليون مدرس يتحولون وأسرهم إلى «متسولين»، بعضهم هجر مهنة التعليم -ربما إلى الأبد- واختار مهنة أو «حرفة» بديلة، بينما لجأ آخرون إلى بلدان الجوار وقد لا يعودون، فيما دُمرت آلاف المدارس والمنشآت التعليمية، وتحولت الآلاف منها إلى ملاجئ لإيواء النازحين.

معلمون بلا رواتب ومدارس منهارة وثكنات عسكرية... و«يونيسيف» تصف الوضع بـ«أسوأ أزمة تدريس في العالم»

التعليم في السودان لا يسلم من «آلام» الحرب

كمبالا: أحمد يونس

كانت الطالبة بشاير تُعدّ نفسها لدخول الجامعة، لأنها في السنة النهائية من المرحلة «الثانوية» في مدارس «وقف المعارف التركية الثانوية بالخرطوم»، وحين اندلعت الحرب تراجعت طموحاتها وأحلامها، وانتهى بها الأمر نازحةً مع أسرتها إلى مدينة كوستي بوسط البلاد.

قالت لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أستعد مثل أي طالبة لتحقيق حلم طفولتي بدخول الجامعة، ودراسة التخصص الذي أعددت نفسي له، لكن الحرب اندلعت فانهارت كل هذه الأحلام، حاولت كثيراً الالتحاق بالدراسة في تركيا ولم أوفَّق».

وتتابع: «انتهى بنا الحال نازحين إلى مدينة جديدة، نعيش ظروفاً قاسية وصعبة، لكننا مضطرون إلى التعايش مع الواقع، وننتظر نهاية الحرب لنعود إلى مدارسنا، ونعوّض ما فاتنا، رغم أن الزمن الذي ضاع من أعمارنا لا يعوّض، ولكن الحمد لله».

ويشعر والد بشاير، المهندس أحمد عبيد الله، بالتقصير تجاه أبنائه، لأنه أصبح بلا حيلة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كأبٍ أحسّ بالتقصير تجاه أبنائي، بعضهم في الأساس، وآخرون في الجامعات، ولا أستطيع أن أفعل لهم شيئاً».

ويتابع: «خياراتنا كآباء تجاه مستقبل أطفالنا صفرية، فنحن غير قادرين على تعليمهم في دول أخرى... لا خيار لنا إلا الانتظار».

ومدينة كوستي التي تقيم بها أسرة المهندس عبيد الله، تعد من المدن الآمنة نسبياً، فهي من بين المناطق التي يسيطر عليها الجيش، لكنها تعاني تدفقات أعداد كبيرة من النازحين، الذين تمت استضافتهم في مدارسها، إضافةً إلى أنها من المناطق التي تعاني الحصار الذي تفرضه عليها «قوات الدعم السريع».

أطفال سودانيون لاجئون بأحد الصفوف في أوغندا (الشرق الأوسط)

أطفال لاجئون

ربما تكون الطفلة «سعاد» التي يقيم والدها في مناطق خطرة، أكثر حظاً من سابقتها «بشاير»، فهي تتلقى دروسها الآن في مدرسة بدولة أوغندا، لكنها لا تزال تعاني صدمة نفسية (تروما)؛ فالحرب لاحقتها مرتين: الأولى عندما كانت تتعلم في مدرسة «خاصة» في الخرطوم فتطايرت أولى شظايا الحرب في مدرستها، ولولا اللطف لكانت في عداد الموتى، ولاحقها صوت الحرب إلى منزلها القريب من المواجهات. والأخرى عندما نزحت هي وأسرتها جنوباً إلى مدينة ود مدني بولاية الجزيرة الآمنة وقتها، وهناك واصلت في مدرسة جديدة، فاستعادت بعض توازنها، لكنّ الحرب لحقت بها، وسقطت مدينتها الجديدة بيد «قوات الدعم السريع» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فاضطرت أسرتها إلى الفرار لاجئةً إلى دولة أوغندا التي استضافت أمثالها برحابة.

تصف مدرستها «الأوغندية» بأنها أفضل من كل مدارسها السابقة، وتداعب أمها: «تاني أنا ما راجعة السودان حتى لو وقفت الحرب»، وتتابع في حديثها للصحيفة: «لو رجعنا السودان من يضمن لنا مدرسة آمنة، ومن يضمن أنهم لن يقتلونا، أو يقتلوا أبي أو أمي أو إخوتي».

مأساة المعلم

لم تصب الحرب الأطفال وحدهم، بل تحولت إلى مأساة للمعلمين؛ إذ فقدوا وظائفهم وأوقفت السلطات رواتبهم، وحوَّلتها لإذكاء نار الحرب.

ويقول «سيد عبد الرحمن»، وهو معلم بمدينة كسلا الشرقية التي لا تزال بعيدة عن القتال، لكن الحرب وصلت إليها مع مئات آلاف النازحين، إن المصلين في «مسجد الخيرات» وسط سوق المدينة فوجئوا برجل يعرِّف نفسه بأنه «معلم»، يشكو للمصلين «ضعفه وهوانه وعجزه»، فأبكى المصلين. وتابع: «أن يتسول المعلم في بلدي، فإن هذا لأمر جلل».

ويتابع المعلم الشهير باسم «تمبة» في سرد مأساة المعلمين بمدينته بقوله: «في 13 مايو (أيار) الماضي، ذهب صديقي المعلم تاج الدين لأداء الصلاة بمسجد الثورة، فوقف معلم آخر يسأل الناس، فتسمر المصلون في أماكنهم، وأحاطوا به مستنكرين ومشككين في أن يتسول معلم، ظناً أنه محتال ومعتاد تسول، لكن يا للفاجعة اتضح لهم أنه حقاً معلم».

ووفقاً لمنشوره على منصة «فيسبوك» قال «تمبة»: «تحجَّر الدمع في مقلتيَّ، واقشعرَّ بدني من هول المشهد، وليس مَن شاهد كمَن سمع، فلتبكِ على المعلمين البواكي، ولتغلق وزارة التربية أبوابها، ولتنكِّس إدارات التعليم أعلامها حداداً، فالمعلم في بلدي دفعته الحاجة ليتسول».

يقول المتحدث باسم «لجنة المعلمين» (نقابة تسييرية)، سامي الباقر، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن 240 ألف معلم من العاملين بالتعليم في السودان لم يحصلوا طوال الحرب على أكثر من راتب شهر أو شهرين في الحد الأعلى، عدا ولاية البحر الأحمر، أما ولاية نهر النيل فصرفت مرتبات بين تسعة وعشرة أشهر، وصرفت الولاية الشمالية رواتب سبعة أشهر، وهي الولايات التي تعد آمنة نسبياً.

ويصف الباقر أوضاع المعلمين بـ«الكارثية» بقوله: «بعضهم اضطر لممارسة مهن بديلة، وبينهم من يعاني ويلات الحرب والنزوح من دون راتب، ليعجز عن تلبية احتياجات أسرته»، ويستطرد: «بعض المعلمين لجأوا إلى الجوار، ونزح آخرون، فيما يعاني المستقرون في الولايات التي تسمى آمنة، معاناة شديدة». ويتابع: «المعلمون أصلاً يعيشون تحت خط الفقر، فزادتهم الحرب فقراً على فقرهم، وترك ذلك تأثيرات اجتماعية عليهم وعلى أسرهم»... وحزيناً يقول الباقر: «هناك قصص يندى لها الجبين، ومشكلات اجتماعية كثيرة بسبب حجب المرتبات».

وشُلَّت الحياة باندلاع الحرب يوم 15 أبريل (نيسان) 2023 تماماً، ووقع الشلل الكبير على «مؤسسات التعليم»، فأغلقت المدارس أبوابها، لكنَّ رئيس مجلس الوزراء المكلف عثمان حسين عثمان، أصدر قراراً في 7 اكتوبر (تشرين الأول) الماضي بإعادة فتح المدارس نهاية الشهر في الولايات التي تتيح ظروفها الأمنية ذلك.

واشترطت لجنة المعلمين «صرف رواتب المعلمين أولاً»، لكنَّ المدارس في الولايات الواقعة تحت سيطرة الجيش: «نهر النيل، والبحر الأحمر، والشمالية، والقضارف، وكسلا، والنيل الأبيض، وبعض مناطق ولاية الخرطوم» عاودت العمل مجدداً.

وحذر المعلم والتربوي علي عبيد أبكر فضيل، ومدير المكتب التنفيذي للجنة المعلمين، من عودة الأمية من جديد للبلاد، بقوله لـ«الشرق الأوسط»: «توجد دفعتان من الأطفال في سن التمدرس خارج المدارس، ودفعتان في الصفوف حتى الثالث الأساس، سيعودون أميين، مما يهدد بارتفاع نسبة الأمية في السودان»، وتابع: «عودة الأمية أكثر تهديد لمستقبل البلاد، ولاستثمارها في المستقبل».

الأطفال الجنود

ووفقاً للخبير التربوي، فإن الأطفال النازحين لا يجدون فرصاً بالمدارس الحكومية، ولا يحتمل أولياء أمورهم تكاليف المدارس الخاصة الباهظة، وإن أعداداً كبيرة من الأطفال النازحين اضطروا للعمل لمساعدة أسرهم.

ويُحذر من تعرض الأطفال لاستقطاب الأطراف المتحاربة للقتال إلى جانبهم بقوله: «بعضهم يقاتل مع (قوات الدعم السريع)، والآخر مستنفَر مع الجيش، وصار مشهد الأطفال وهم يحملون البنادق مألوفاً».

مماطلة

لم يقف تأثير الحرب في النصف الثاني من عامها الثاني على التعليم، بل امتد إلى تهديد حياة آلاف الأطفال، وتقول «يونيسيف» إن نحو 72 في المائة من ضحايا الانتهاكات من قتل وتشويه وعنف جنسي وتجنيد، «هم أطفال»، وإن عشرات الآلاف منهم معرَّضون للموت جوعاً وبسوء التغذية.

وبينما تسوء أوضاع تعليم الأطفال من المناحي كافة، فإن سلطات التعليم لم تستجب لطلبات «الشرق الأوسط» تقديم المعلومات المتعلقة بوضع التعليم في «وضع أليم»، بل ماطلت في تقديمها متذرعةً بجمعها تارةً، وبتأخر ورودها تارةً أخرى، فبدت كأن الأمر لا يعنيها!

بدورها، أبدت المعلمة خالدة صابر، من مدرسة «سلوم بنين» بولاية البحر الأحمر، يأساً لافتاً، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «المدارس تم تدميرها بالقصف الجوي والمدفعي وتحول بعضها لثكنات لجنود طرفي الصراع».

وتقول صابر التي عادت للصف في مايو (أيار) الماضي: «في أثناء التدريس لاحظت ضعف التحصيل، وكثرة الغياب، والميل للعنف الذي استخدم فيه الأطفال الأسلحة البيضاء».

وحذرت من «عودة الأمية» بين الأطفال في الفصول الأولى، ومن تسرب طلاب الفصول المتقدمة الذي يواجهون مخاطر التجييش والاستنفار، بقولها: «مستقبل التعليم على المحك».

وخالدة صابر أم لثلاث بنات أكبرهن في نهاية المرحلة الثانوية المؤهلة لدخول الجامعة، تقول عنها: «لم تتمكن من الجلوس للامتحانات، وصار مستقبلها مجهولاً أسوةً بأغلب تلاميذ السودان». وتتابع: «ابنتي الثانية في نهاية المرحلة المتوسطة، ولا نعرف ما مصيرها، وابنتي الصغرى -تعاني (متلازمة داون)- فلم نجد لها مدرسة، ونخشى عليها التنمر».

اضطرت صابر من أجل بناتها إلى اللجوء إلى دولة أوغندا، لكن الطفلات واجهن صعوبة اختلاف المنهج ولغة التدريس، بخاصة من هم في السنوات النهائية، وهو جزء من معاناة الأطفال اللاجئين في دول الجوار الأفريقي بشكل خاص.

أسوأ أزمة في العالم

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» من دخول وشيك لـ«جيل كامل» من الأطفال في أوج «الكارثة» التعليمية، ومن أسوأ أزمات التعليم على مستوى العالم.

وقال مسؤول برامج التعليم في المنظمة بالسودان دانييل باهيتا، لـ«الشرق الأوسط»، إن السودان يواجه «أكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم» بنزوح خمسة ملايين طفل.

وأوضح، أن أكثر من 90 في المائة من أطفال البلاد، وعددهم 19 مليوناً في سن الدراسة، بينهم أكثر من 17 مليوناً خارج صفوف الدراسة، في واحدة من «أسوأ أزمات التعليم على مستوى العالم».

وقال إن هناك نحو 7 ملايين طفل كانوا خارج المدرسة بالفعل، لأن البلاد كانت تكافح الفقر وعدم الاستقرار، أُضيف إليهم من انتزعتهم الحرب من مدارسهم عنوةً. وذكر أن «الحرب أخرجت أكثر من 17 مليون طفل من المدارس، وألقت بهم في مناطق النزوح واللجوء، ليضافوا إلى 6,9 مليون طفل غادروا صفوف الدراسة قبل الحرب». ووفق المنظمة الأممية، هناك 2600 مدرسة -أي نحو 13 في المائة من إجمالي المدارس في البلاد- تُستخدم دورَ إيواء، مما عقَّد الجهود الرامية لتوفير بيئات تعليمية آمنة ومستقرة.

في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أي بعد ستة أشهر من القتال، أعلنت الحكومة إعادة فتح المدارس في الولايات الآمنة، لكن تنفيذ القرار واجه صعوبات عديدة. وهو ما فصَّلته «يونيسيف» بأن 7 ولايات من أصل 18 ولاية أعادت فتح المدارس، وهي: «الشمالية، ونهر النيل، والبحر الأحمر، وكسلا، والقضارف، والنيل الأزرق، ثم سنار»، لكن بعض هذه المدارس أُغلق بسبب العطلة الصيفية في البحر الأحمر، والفيضانات وتفشي الأوبئة والأمراض في كسلا، كما أُغلقت مدارس بولاية «سنار».

فصول مكتظة

يقول باهيتا إن الولايات التي عاد أطفالها للمدارس تعاني من الاكتظاظ، مما يجعل الحفاظ على بيئة تعليمية مواتية تحدياً كبيراً»، ويتابع: «الأطفال النازحون والمجتمعات المضيفة بحاجة إلى دعم في مجالات الصحة العقلية، والدعم النفسي والاجتماعي، لأن أعداداً منهم تعرضوا للصدمات الناتجة عن الصراع».

وإزاء الاكتظاظ في الفصول الدراسية، أنشأت «يونيسيف» أكثر من 1500 مساحة تعلم آمنة، توفر فرصاً تعليمية لأكثر من 437 ألف طفل.

ودعت «يونيسيف» لإعادة فتح المدارس بالكامل لضمان استمرارية التعلم، ودعم الصحة العقلية للأطفال، وتوفير فرص اللعب والشفاء جنباً إلى جنب مع أقرانهم. ويقول باهيتا: «التعليم أمر بالغ الأهمية لنمو الأطفال ورفاهيتهم وآفاقهم على المدى الطويل، لذلك فإن إعادة الفتح الكامل أمر ضروري، لضمان عدم تخلف أي طفل عن حقه في التعلم والازدهار».

وتقدر المنظمة الخسائر الاقتصادية الناجمة عن وقف التعلم مدى الحياة لجيل الأطفال الذين تعرضوا للحرب، بأكثر من 27 مليار دولار أميركي، وتنوه إلى أن «عدم اتخاذ إجراءات عاجلة، سيضيع أجيالاً»... ويتابع باهيتا: «الوصول للتعليم أمر ضروري لاستقرار السودان وتطوره في المستقبل».

> «لتغلق وزارة التربية أبوابها، ولتنكس إدارات التعليم أعلامها حداداً، فالمعلم في بلدي دفعته الحاجة ليتسول»

تلامذة سودانيون في اليوم الأول من العام الدراسي الجديد في بورتسودان أمس (أ.ف.ب)

بعد إعلان أنقرة تلقيها عرضاً من حكومة طرابلس لاستكشافات جديدة

تنقيب تركيا عن النفط يهدد بتعميق الخلافات الليبية الداخلية

القاهرة: جمال جوهر

دفع حديث تركي يتعلق بالتنقيب عن النفط الليبي بالبحر المتوسط، هذا الملف إلى واجهة الأحداث في البلد المنقسم سياسياً، وذلك في ظل سعي أنقرة والقاهرة لإعادة تشغيل النفط المُعطل.

وسبق لوزير الطاقة التركي، ألب أرسلان بيرقدار، القول الأسبوع الماضي، إن أنقرة «مهتمة» بعرض من طرابلس للتنقيب عن الطاقة قبالة سواحل ليبيا، الأمر الذي يجدد التساؤل حول موقف جبهة شرق البلاد، التي كانت قد عارضت هذا التوجه قبلاً. وأبرمت سلطات طرابلس مع أنقرة اتفاقية لترسيم الحدود البحرية في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2019، أثارت حينها خلافاً مع مصر واليونان. وفي 2022، وقعت أنقرة وطرابلس اتفاقاً مبدئياً بشأن استكشاف الطاقة، وقبول ذلك بمعارضة من القاهرة وأثينا أيضاً.

وفي أول رد فعل على تصريحات الوزير التركي، قال ميلود الأسود، عضو لجنة الطاقة بمجلس النواب الليبي، إن «استخدام الموارد الوطنية، خصوصاً النفط، ورقة سياسية لصالح أي طرف من أجل البقاء في السلطة أو الحصول على الدعم الدولي، أمر مرفوض قطعاً».

ومن دون أن يأتي النائب البرلماني، على ذكر سلطات طرابلس، التي أبرمت الاتفاق السابق، قال في حديث إلى «الشرق الأوسط» الاثنين، إن ليبيا «بحاجة إلى الخبرات العالمية في مجال التنقيب عن النفط والغاز براً وبحراً، وبحاجة إلى تطوير مواردها النفطية والرفع من الطاقة الإنتاجية»، لكنه شدد على «عدم الإخلال بالقوانين، مع ضرورة تحقيق مصلحة ليبيا». وتتنافس حكومتان على السلطة في ليبيا راهناً؛ الأولى هي «الوحدة» التي يترأسها عبد الحميد الدبيبة، والثانية يقودها أسامة حمّاد بشرق ليبيا. ويسود خلاف بينهما بشأن «إبرام الصفقات» من دون موافقة مجلس النواب. وينظر إلى هذا الإعلان التركي بشأن التنقيب على أنه قد «يزيد الخلاف» بين جبهتي شرق ليبيا وغربها، علماً بأن غالبية الحقوق النفطية مغلقة إثر صراع على إدارة «المصرف المركزي».

وهنا، يربط سياسي مقرب من حكومة شرق ليبيا، تصريح الوزير التركي بالتقارب الحاصل بين أنقرة والقاهرة، وتُرجم ذلك مؤخراً بتبادل الزيارات الرسمية بين الرئيسين رجب طيب إردوغان، وعبد الفتاح السيسي، مذكراً باعتراض مصر السابق على توقيع طرابلس وأنقرة اتفاقية لترسيم الحدود البحرية.

ويرى السياسي الليبي - الذي رفض ذكر اسمه، أن «التوافقات السياسية بين الجانبين احتوت مثل هذه الخلافات في إطار المصالح المشتركة بينهما»، لكنه لمح إلى رفض حكومة حمّاد «أي اتفاقيات أو قرارات تتخذها سلطات طرابلس بعيداً عن البرلمان تتيح لتركيا التنقيب عن النفط في ليبيا».

وأمام ما تعانيه ليبيا من انقسام سياسي وعدم وجود سلطة موحدة، يرى عضو لجنة الطاقة البرلمانية أن الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها بلاده «جعلتها في موقف تفاوضي ضعيف أمام شركات عالمية»، كما تحدث عن دول «تسعى بكل جهدها لاستغلال هذا الوضع للحصول على عقود طويلة الأجل بشروط هزيلة لا تحقق مصلحة ليبيا»، دون إشارة إلى تلك الدول. وتابع: «لهذا السبب، أصدر مجلس النواب القرار رقم (15) لسنة 2023 بمنع المساس بالثروات السيادية إلى حين انتخاب حكومة من الشعب الليبي».

وسبق للرئيس التركي القول في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، إن بلاده ستبدأ استكشاف النفط والغاز في المياه الليبية، بموجب مذكرة تفاهم تم توقيعها مع رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، برئاسة فائز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وكانت تركيا ومصر على جانبين متعارضين في الحرب التي شنها «الجيش الوطني» على طرابلس عام 2019، لكن تركيا زادت مؤخراً اتصالاتها مع سلطات بنغازي، وتسعى إلى إعادة تشغيل قنصليتها المغلقة هناك.

ويتوقع الدكتور صقر الجيباني أستاذ الاقتصاد بجامعة درنة، أن ينعكس التقارب المصري - التركي «إيجابياً» على الأوضاع السياسية والاقتصادية بليبيا، «في ظل ما نسمع به من صفقات» في مجال النفط، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التفاهمات «سيكون لها مردود على العلاقات الداخلية الإقليمية، على عكس التوتر الذي كان سائداً بينهما».

وكان الاتفاق البحري السابق الموقع بين طرابلس وأنقرة أكد حقوق الأخيرة في مناطق واسعة بشرق البحر المتوسط، الأمر الذي أثار حينها استياء اليونان والاتحاد الأوروبي أيضاً.

وتطرق الأسود إلى «التعاقدات المباشرة» في مجال النفط، وذهب إلى أنها «سياسة انتهجتها المؤسسة الوطنية للنفط بضغوط من حكومة الدبيبة».

ويرى أنه «إذا كانت هناك حاجة للتطوير النفطي أو الغازي، فالأولى أن يكون بعطاء مفتوح وفق القوانين؛ ولو كانت هناك ضرورة لعطاء مباشرة في حالة محددة، فعلى المؤسسة مخاطبة مجلس النواب لتوضيح الأمر لتحصل على استثناء من قرار المنع».

وتسببت النزاعات حول التنقيب عن الطاقة في توتر العلاقات بين أنقرة وأثينا والاتحاد الأوروبي، لكن العلاقات تحسنت في السنوات القليلة الماضية مع انحسار التوتر. وانتهى عضو لجنة الطاقة إلى أن مجلسه «لن يكون ضد مصلحة ليبيا، شريطة أن تكون العقود مدروسة وعادلة وتحقق مصلحة ليبيا».

ويشار إلى أن تركيا ومصر تسعيان راهناً للضغط على حكومتي «الوحدة الوطنية» المؤقتة، والمكلفة من مجلس النواب، للتوصل إلى اتفاق ينهي حصار تصدير النفط في ليبيا، وفق وكالة «بلومبرغ» الاقتصادية.

خطوط الأنابيب ورصيف التحميل بميناء مرسى الحريقة النفطي في مدينة طبرق شرق ليبيا (رويترز)

وزير الطاقة التركي يعلن «اهتمام» بلاده بالعرض الجديد من طرابلس

تفكيك شبكتين لتهريب البشر إلى جنوب أوروبا

استخدام «الممر الجزائري» للمهاجرين نحو إسبانيا في ازدياد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الجزائرية، الاثنين، عن اعتقال 19 شخصاً بشبهة تنظيم رحلات هجرة سرية إلى سواحل جنوب أوروبا، فيما كشفت منظمة غير حكومية إسبانية، أن أكثر من 10 آلاف مهاجر غير نظامي وصلوا إلى مدن إسبانيا، انطلاقاً من الجزائر، خلال العام الماضي.

وذكرت شرطة محافظة تيبازة (70 كلم غرب العاصمة الجزائرية)، بحسابها بالإعلام الاجتماعي، أن المعتقلين يعملون لحساب شبكتين تنشطان في تنظيم رحلات غير شرعية عبر البحر الأبيض المتوسط، مؤكدة أن هذا العمل «يعرّض حياة الأشخاص للخطر»، ومبرزة أن القسم المتخصص بمكافحة تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر بها، تحرّى في القضية وملابساتها.

وأوضحت الشرطة أن شلّ نشاط الشبكتين «تم بفضل استغلال معلومات عن تحركات أفرادها، الذين كانوا يحضّرون لرحلات إبحار سرّية، انطلاقاً من الواجهة البحرية للبلدتين الصغيرتين، دواودة وقورارية، وأن التحريات حول القضية أثبتت ضلوع أعضاء الشبكتين في عمليات نصب على ضحايا والاستيلاء على أموالهم، مقابل إيهامهم برحلة هجرة آمنة»، موضحة أن أعضاء الشبكتين «كانوا سيعرّضون حياة ضحاياهم لخطر الموت». وتابع البيان أن الشرطة «حجزت على قاربين كانا على أهبة الإبحار، وأجهزة اتصال لاسلكي وبوصلة بحرية وكميات من الوقود. كما صادرت أكثر من 4 آلاف يورو، كونها عائدات إجرامية». وأحالت الشرطة المعتقلين الـ19 على القضاء، وفق البيان ذاته.

يُشار إلى أن قانون العقوبات الجزائري ينص على عقوبة بالسجن تصل إلى 10 سنوات ضد أي شخص تثبت ضده تهمة «تعريض حياة الغير للخطر»، بتنظيم رحلات غير قانونية عبر القوارب.

وكانت وزارة الدفاع أعلنت، الخميس الماضي، أن خفر السواحل منع 226 شخصاً من ركوب قوارب الهجرة السرّية، خلال أسبوع واحد (بين 4 و10 من الشهر الحالي)، في حين اعتقلت قوات الأمن 191 مهاجراً غير نظامي، داخل البلاد، يتحدرون من منطقة جنوب الصحراء في الفترة ذاتها.

وفي سياق ذي صلة، أكد تقرير حديث لمنظمة الأمم المتحدة للاجئين (أونروا) أن 10 آلاف و639 شخصاً وصلوا إلى إسبانيا عام 2023 على مسار بحري سمته «الطريق الجزائري»، مبرزاً أن نحو 8 آلاف شخص أخذوا هذا المسار نحو الأراضي الإسبانية، منذ بداية 2024 إلى شهر أغسطس (آب) الماضي.

ويمثل «الطريق الجزائري» مجموع عمليات مغادرة القوارب غير القانونية من الجزائر، خصوصاً من أربع مدن رئيسية هي: الجزائر العاصمة، ووهران، ومستغانم، وشلف غرباً. وتقع نقاط الوصول على الساحل الشرقي لإسبانيا، وتحديداً في ألميريا، أو في الجنوب، وصولا إلى مورسيا وأليكانتي، وحتى إيبيزا في جزر البليار. وتُسمى هذه القوارب «باتيراس»، وهي مصنوعة من الألياف الزجاجية، وتعمل بمحركات تتراوح قوتها بين 40 و60 حصاناً، وبقدرة استيعابية تصل إلى عشرة أشخاص.

وغالباً ما تكون هذه القوارب محملة بـ20 شخصاً، ويدفع المهاجرون ما بين ألفين و4 آلاف يورو لكل رحلة عبور، ويزداد السعر إلى الضعف عندما تكون القوارب أسرع وأقوى وأكثر أماناً، وفق شهادات مهاجرين جزائريين، نقلتها صحف إسبانية، بعد وصولهم إلى «بر الأمان».

ومع العواصف وتعطل المحركات وحوادث الغرق، تقدّر تنظيمات إسبانية تشتغل على موجات المهاجرين، أن 500 مهاجر يفقدون حياتهم كل عام. ومع ذلك، تستمر عمليات المغادرة في الزيادة. ومعظم المهاجرين هم شباب جزائريون «يشعرون بانسداد الأفق في البلاد، خصوصاً مع تدني القدرة الشرائية بسبب ارتفاع نسب التضخم وقلة فرص العمل»، حسب «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» التي حلّتها السلطات العام الماضي.

ونظراً لعدم وجود اتفاق لإعادة المهاجرين، بين إسبانيا والجزائر، يبقى هؤلاء في الأراضي الإسبانية ثم ينتقل معظمهم إلى فرنسا حيث فرص العمل غير القانوني متوفرة.

وفي 2022 قلّصت فرنسا حصة الجزائر من تأشيرة الدخول إليها بنسبة 50 في المائة، بحجة أن قنصلياتها رفضت إصدار تراخيص الترحيل إلى البلاد، لآلاف المهاجرين الجزائريين الذين صدرت بحقهم قرارات بالطرد من التراب الفرنسي، وفق وزارة الداخلية الفرنسية. وتسبب هذا الإجراء في أزمة حادة ما زالت قائمة.

كما أن عدد الأشخاص المقبلين من دول جنوب الصحراء، الذين يسلكون «الطريق الجزائري» في ازدياد، خصوصاً الماليين الذين يفرون من مناطق النزاع في بلادهم. ويسعى كثير منهم إلى البحث العمل في ورش البناء الكثيرة في الجزائر، لجمع نصيب من المال يسمح لهم بحجز مكان في قارب للهجرة.

ووفقاً لتقارير دورية للشرطة الإسبانية، يصل نصف المهاجرين إلى هدفهم دون أن يتم اكتشافهم. بينما يموت النصف الآخر في البحر غرقاً، بحكم خطورة الممر بين الجزائر وأقرب الجزر في إسبانيا.

من جهتها، أكدت وزارة الداخلية الجزائرية في تقارير، أن المهاجرين غير النظاميين الذين يدخلون البلاد يتحدرون من 44 بلداً أفريقياً، مع حضور لافت لمواطني النيجر بحكم القرب الجغرافي. وفي وقت سابق صرّح وزير الداخلية لوسائل الإعلام، بأن الحكومة وضعت «استراتيجية وطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، ويجري تنفيذها في ظل الاحترام التام للاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صدقت عليها الجزائر، خصوصاً ما تعلق منها بحقوق الإنسان وكرامة المهاجرين، مع الحرص على الحفاظ على العلاقات المميزة للجزائر مع بلدانهم». ووفق الجزائر، تتسبب الصراعات والأزمات بمنطقة الساحل في نزوح أعداد كبيرة من رعايا دول هذه المنطقة إليها، خصوصاً بعد الانقلابات التي شهدتها مالي والنيجر وبوركينافاسو في العامين الأخيرين.

مصر: «الحوار الوطني» يدخل على خط أزمة قانون «الإجراءات الجنائية»

القاهرة: عصام فاضل

دخل «الحوار الوطني» المصري على خط أزمة قانون «الإجراءات الجنائية»، الذي قُوبل بـ«تحفظات» نقابية وحقوقية واسعة، خلال الأيام الماضية، وأكد مجلس أمناء الحوار الوطني أن المشروع «لم يتضمن بعض توصياته عن الحبس الاحتياطي».

وكان مشروع قانون «الإجراءات الجنائية»، الذي وافقت عليه لجنة «الشؤون الدستورية والتشريعية» بمجلس النواب (البرلمان)، قبل أن تحيله للعرض على المجلس، في بداية دور الانعقاد الخامس، قد أثار جدلاً واسعاً. ووفق مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الأحد، تمت الاستجابة فقط لعدد من التوصيات بشأن «الحبس الاحتياطي» خلال صياغة مشروع قانون «الإجراءات الجنائية»، بينما بعض المواد لم ترد بفلسفتها ومضمونها.

وأكد أن مجلس الأمناء ناقش في اجتماعه ما ورد في مشروع القانون من مواد ترتبط بملف الحبس الاحتياطي مقارنة بما خلص إليه من توصيات أصدرها قبل أسابيع، ووجد أن «بعضاً من هذه التوصيات لم ترد، بفلسفتها ومضمونها في مشروع القانون، رغم ضرورتها وأهميتها للمعالجة الشاملة والمطلوبة لكل التفاصيل الأساسية لهذا الملف».

ويعتزم مجلس الأمناء «إعادة صياغة ما رأى ضرورته من توصيات لم ترد أو لم تكتمل في مشروع القانون، ورفعها، بحسب القواعد التي تنظم الحوار الوطني منذ بدئه، إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي ليتخذ سيادته فيها ما يراه».

ويرى عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني» نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن «إعادة إرسال توصيات الحبس الاحتياطي إلى الرئيس السيسي ربما تنهي الجدل والخلاف المجتمعي حول قانون الإجراءات الجنائية انطلاقاً من وعد الرئيس بالاستجابة للتوصيات».

وقال ربيع لـ«الشرق الأوسط» إن «مجلس الأمناء أعد جدولاً مقارناً لرصد نسبة الاستجابة لتوصيات الحبس الاحتياطي في مواد قانون الإجراءات الجنائية»، مؤكداً أن «أكثر من ثلثي التوصيات لم يؤخذ بها».

وكان مجلس أمناء «الحوار الوطني» أرسل في أغسطس (آب) الماضي 24 توصية بشأن «الحبس الاحتياطي»، إلى الرئيس السيسي، تناولت كافة التفاصيل المتعلقة، منها «مدته، وبدائله، والموقف في حال تعدد الجرائم وتعاصرها، والتعويض عن الحبس الخاطئ، وكذلك التدابير المصاحبة لـ(الحبس الاحتياطي)». وعلى أثرها وجه السيسي بإحالة التوصيات للحكومة، و«سرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل التوصيات المتوافق عليها» بحسب بيان الرئاسة المصرية.

عضو لجنة «الشؤون الدستورية والتشريعية» بمجلس النواب سليمان وهدان أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «اللجنة لم تتغول على أي سلطة أو مؤسسة أخرى خلال صياغة مشروع قانون الإجراءات الجنائية»، وقال إن «دور اللجنة انتهى، وسيتم وفق المسار البرلماني إحالة القانون إلى الجلسة العامة بالمجلس لتتخذ ما تراه، سواء بتعديل أو إلغاء أو إضافة بعض المواد، أو إعادة القانون مرة أخرى إلى اللجنة التشريعية».

ودعا مجلس أمناء «الحوار الوطني»، كافة مؤسسات الدولة والنقابات المهنية، إلى عقد لقاءات أو اجتماعات لعرض ومناقشة مختلف وجهات النظر المتعلقة ببعض مواد مشروع القانون بهدف «التوصل لتوافقات تحقق المقاصد العامة المشتركة وآمال وتطلعات الشعب المصري لعدالة ناجزة، مضموناً وإجراءات».

من جانبه، قال مدير «المركز العربي لاستقلال القضاء»، الحقوقي ناصر أمين، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحل الوحيد لأزمة قانون الإجراءات الجنائية أن يستخدم رئيس مجلس النواب صلاحياته، ويقرر عدم إدراجه على جدول أعمال جلسة عامة، وإعادته إلى اللجنة التشريعية لتنظيم جلسات حوار مجتمعي حوله».

كان نقيب الصحافيين خالد البلشي قال في مؤتمر صحافي، الأسبوع الماضي، إن «مشروع القانون لا يلبي كثيراً من المعايير لوجود نصوص تخالف الدستور، بالإضافة إلى نيله من مواد الدستور الخاصة بالتقاضي ونظام العدالة».

الكرملين حذّر من «استفزاز» أوكراني في كورسك

بوتين يأمر بزيادة تعداد الجيش الروسي

موسكو: رائد جبر

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع في الكرملين أمس (أ.ف.ب)

للمرة الثالثة منذ اندلاع الصراع الدامي في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، أصدر الرئيس فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً رئاسياً بتوسيع تعداد الجيش الروسي ليصل في المجمل إلى زهاء 2,4 مليون نسمة بينهم 1,5 مليون عسكري.

وحمل التوسيع الجديد إضافة مهمة على عدد القوات المسلحة العاملة على خطوط المواجهة بنحو 180 ألف عسكري، في وقت تشهد روسيا مزيداً من التحديات الميدانية مع استمرار التوغل في كورسك من جانب القوات الأوكرانية، والاستعداد لمواجهة تصعيد واسع على الجبهات وانخراط غربي أوسع في المعارك على ضوء تزايد الحديث عن ضوء أخضر غربي لكييف لاستهداف مواقع مهمة في عمق الأراضي الروسية.

تزامن التطور، مع مواجهة الكرملين موقفاً جديداً وصف بأنه استفزازي من جانب كييف التي دعت مسؤولين أمميين إلى زيارة المواقع التي تسيطر عليها في كورسك.

وانتقد الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف بشدة تصريح وزير الخارجية الأوكراني، أندريه سيبيغا، حول دعوة ممثلين عن الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي لزيارة منطقة كورسك. وقال بيسكوف للصحافيين: «ننطلق من حقيقة أن متلقي الدعوة لن يفهموا مغزى مثل هذه التصريحات الاستفزازية (...) إنه استفزاز محض».

وتشكل زيارة مسؤولين أمميين إلى المنطقة في حال تمت إحراجاً واسعاً للكرملين، خصوصاً أنها سوف تعني دخولهم إلى الأراضي الروسية عبر مناطق أوكرانية ومن دون تنسيق مباشر مع موسكو.

وصعد الكرملين، أمس، لهجته تجاه الولايات المتحدة مجدداً الاتهامات لواشنطن بالانخراط مباشرة في الصراع الأوكراني. وقال بيسكوف إن موسكو كررت أكثر من مرة تأكيد أن الجيش الأميركي «يشارك بالفعل وبشكل مشارك في الصراع في أوكرانيا... لقد قلنا مراراً وتكراراً إن المتخصصين والعسكريين الأميركيين يشاركون بالفعل في هذا الصراع من دون التصريح عن ذلك (...) وهذا ما يحدث بالفعل».

وقال بيسكوف، رداً على سؤال حول كيفية تقييم الكرملين لحقيقة أن الدول الغربية لم تمنح أوكرانيا حتى الآن الإذن باستخدام الأسلحة التي توفرها لضرب روسيا: «لقد تم تحديد كل شيء بوضوح شديد».

وكان بوتين قد قال إن دول الناتو «لا تناقش الآن فقط الاستخدام المحتمل للأسلحة الغربية بعيدة المدى من قبل كييف، بل في الواقع هي تقرر ما إذا كانت ستشارك بشكل مباشر في الصراع الأوكراني».

توسيع الجيش

وجاء توقيع مرسوم زيادة تعداد الجيش في هذا الإطار، وأمر بوتين وزارة الدفاع والحكومة بتوفير الموازنات اللازمة لهذا الغرض.

ونص المرسوم على زيادة تعداد القوات المسلحة للاتحاد الروسي إلى 2389130 فرداً بينهم 1,5 مليون عسكري، أي بزيادة عن التعداد الحالي للجيش بنحو 180 ألف عسكري.

صعّد الكرملين لهجته تجاه أميركا مجدداً الاتهام لها بالانخراط المباشر في الصراع الأوكراني

وهذا ثالث قرار رئاسي بزيادة تعداد الجيش منذ اندلاع الحرب. وأمر بوتين في خريف العام 2022 بزيادة القوات المسلحة من نحو مليون نسمة إلى 1,2، وفي نهاية العام 2023 جرت الزيادة الثانية ليصل تعداد العسكريين في الجيش النظامي إلى مليون و320 ألف نسمة.

في غضون ذلك، أعلنت جهات التحقيق الروسية اعتقال ضابطين بارزين في وزارة الدفاع بتهمة تلقي الرشوة، في أحدث فضيحة فساد داخل الوزارة بعد سلسلة من الاعتقالات والإقالات خلال الأشهر الماضية.

ووفقاً لمعطيات جهات التحقيق فقد تم اعتقال الضابطين بعد مراقبة أسفرت عن تأكيد تورطهما في تهم فساد تتعلق بمشتريات الجيش الروسي.

تهديد نووي

وحذر رئيس مؤسسة «روس أتوم» (المسؤولة عن الصناعات النووية) أليكسي ليخاتشيف، من تعرض محطتي زابوروجيا وكورسك للطاقة النووية لما وصفه بـ«تهديد مباشر» قال إنه صادر عن «تصرفات متهورة للسلطات الأوكرانية والقوات المسلحة الأوكرانية».

وقال ليخاتشيف، خلال مشاركته الاثنين في مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا: «هناك بالفعل حقائق عن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية (...) للمحطات والمرافق الاجتماعية وأماكن إقامة عمال محطات الطاقة، الأمر الذي ينتهك مبادئ السلامة التي أعلنتها الوكالة الدولية».

ووفقاً لليخاتشيف، فإن الغرب يتكتم على هذه التهديدات، ويتجاهل مبادئ السلامة النووية لصالح مصالح سياسية قصيرة المدى أو حتى طموحات وتعاطفات شخصية.

بدوره، نبه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، مجدداً إلى مخاطر شن هجمات بالقرب من منشآت بالغة الخطورة.

وقال غروسي إنه خرج بانطباع بعد زيارته إلى محطة كورسك أخيراً، بأن الوضع خطير.

تركيا: حزب إسلامي يفجر جدلاً حاداً بمطالبته بتغيير مادة أساسية في الدستور

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجرت مطالبة حزب إسلامي متحالف مع حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بإلغاء المادة الرابعة من الدستور الحالي من مشروع الدستور الجديد المقترح، جدلاً حاداً، قبل شروع البرلمان في الأعمال الخاصة به عقب عودته من العطلة الصيفية مطلع أكتوبر (تشرين الأول).

وجاءت المطالبة على لسان زكريا يايجي أوغلو، رئيس حزب الدعوة الحرة المعروف باسم «هدى بار»، الذي انضوى تحت مظلة «تحالف الشعب» مع أحزاب العدالة والتنمية والحركية القومية والوحدة الكبرى في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) العام الماضي.

وقال يايجي أوغلو، خلال مقابلة تلفزيونية: «أخبرتهم واحداً تلو الآخر كما لو كنت أشرح ذلك لأحمق، لكنهم ما زالوا مصرين على عدم القيام بذلك، نحن نقول إن المادة الرابعة من الدستور ينبغي ألا أن تكون موجودة. نحن ضد المادة».

وتنص المادة الرابعة من الدستور التركي الحالي، وهي مادة غير قابلة للتغيير، على أن المواد الثلاث الأولى للدستور، التي تنص أولاها على أن تركيا «جمهورية»، والثانية على أن تركيا دولة علمانية اجتماعية، بينما تحدد الثالثة شكل علم الدولة ولغتها (التركية) ونشيدها الوطني، هي مواد غير قابلة للتعديل.

وقال يايجي أوغلو إن حزبه لا يطالب بتغيير المواد الثلاث الأولى من الدستور، وإنما يضع خطاً واضحاً تحت المادة الرابعة، ويؤكد أنها لا يجب أن تكون موجودة.

وأثارت مطالبة يايجي أوغلو رد فعل من جانب زعيم المعارضة، رئيس حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزيل، الذي قال إن «هؤلاء ضد العلم، وضد النشيد، وضد الجمهورية».

وأضاف أوزيل، خلال تجمع لحزبه في مدينة بالكسير (غرب تركيا)، أمس: «ليس لدي ما أقوله لحزب هدى بار، فلا يمكنك تحميل الميكروب المسؤولية بسؤاله (لماذا تسبب المرض؟)، الميكروب هو ميكروب، لكننا نسأل هؤلاء الذين يقولون إنهم قوميون ومحافظون».

وتابع: «السيد إردوغان (الرئيس رجب طيب إردوغان) له صورة خلال الاحتفالات بذكرى انتصار (ملاذ كرد) في بيتليس (جنوب شرق) في 25 أغسطس (آب) الماضي، وعن يساره رئيس حزب هدى بار، ورئيس حزب الحركة القومية دولت بهشلي... وأنا أسأل بهشلي: ماذا تقول عن (هدى بار)، يا سيد دولت؟ من مع من؟».

وقال: «أولئك الذين يستغلون المشاعر القومية الدينية أثناء جمع الأصوات، يعطون الوجه ويربتون على ظهور من هم ضد علم الأمة والنشيد الوطني، وأولئك الذين ضد أن تصبح أنقرة هي عاصمة تركيا، الآن سقط القناع، حزب الشعب الجمهوري هو ضمانة وحدة هذه الأمة وعلمها ونشيدها».

وعد نائب رئيس الحزب الديمقراطي، جمال إنجينيورت أن الرئيس رجب طيب إردوغان أوكل المهمة إلى يايجي أوغلو للمطالبة بإلغاء المادة الرابعة من الدستور، حتى يمكن بعد ذلك تغيير المواد الثابتة في الدستور التي لا يمكن تغييرها، ولذلك فهو يتجول بين القنوات ويتحدث بما لا يستطيع أن يقوله إردوغان.

وتأسس حزب «هدى بار»، وهو حزب ديني محافظ، عام 2012، وينشط في المناطق ذات الأغلبية الكردية في جنوب شرقي تركيا، ويتهم بأنه ذراع سياسية وامتداد لـ«حزب الله التركي» (الإرهابي).

ودخل يايجي أوغلو، و4 من أعضاء حزبه، البرلمان من قوائم حزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات البرلمانية في مايو 2023.

ومن المنتظر أن يشرع البرلمان التركي عقب عودته من عطلته الصيفية في مناقشة مشروع دستور أعده حزب العدالة والتنمية بالتعاون مع حزب الحركة القومية، يصفه إردوغان بأنه «سيكون دستوراً ليبرالياً شاملاً يليق بالقرن التركي الجديد»، إلا أن المشروع لم يحظَ بالتوافق المطلوب.

محاور العالم... بين صديق مؤقت وعدو دائم

كتب: المحلل العسكري

توجد اليوم في النظام العالميّ على الساحة الكونيّة قوى متعدّدة؛ منها ما يُصنّف من القوى العظمى، كالولايات المتحدة الأميركيّة والصين، ومنها ما هو على مستوى «القوّة العظمى»، مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا والهند... وغيرها. أما الجديد اليوم في اللعبة الجيوسياسية الكبرى، فهو تلك الدول المُصنّفة قوى إقليميّة عظمى، مثل تركيا وإسرائيل وإيران والسعوديّة والبرازيل. والجديد في دور هذه القوى الإقليميّة هو أنها قادرة على التأثير في مجريات الصراع العالميّ، وليس كما كانت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، فهي أصبحت بيضة القبان في الصراع الكونيّ على التحالفات (Swing States)، كما أصبح لديها كثير من المرونة وحريّة القرار والخيارات في سياساتها الخارجيّة.

هناك دول تريد الحفاظ على النظام العالميّ (Status Quo Powers) القديم. وهناك دول تريد تغيير هذا النظام؛ لأن التغيير قد يُحسّن وضعها الجيوسياسيّ وموقعها على الرقعة الكبرى. وعليه؛ تتظهّر هشاشة المؤسسات الدوليّة، التي يفترض أن تتعهدّ الحفاظ على الأمن والسلام العالميين، وفي طليعتها مجلس الأمن. لكن هذه المؤسسات هي التي صنعت المهيمنين على النظام العالميّ. وهي من إنتاجهم، وهم من يموّل عملها. وهي تعكس موازين القوى في تركيبة النظام العالميّ. وإذا ما اختل التوازن بين القوى المهيمنة، تصدّعت هذه المؤسسات.

الصديق المؤقت والعدو الدائم

تندرج بريطانيا في علاقتها بالعم سام على أنها «الصديق الدائم والعدو المؤقّت». وتندرج كل من روسيا والصين على أنهما «العدوان الدائمان للغرب»، وقد يكونان «صديقين مؤقّتين» في بعض الأحيان. تعدّ إيران العدو الدائم لروسيا، لكنها الصديق المؤقت، فهما تقاتلتا في المساحة الجغرافيّة الفاصلة بينهما في القوقاز. ويجب ألا ننسى كيف قسّم الزعيم السوفياتي الراحل جوزيف ستالين إيران، بالتعاون مع الإنجليز. حالياً، تمدّ إيران روسيا بالمسيّرات والصواريخ الباليستية في حربها على أوكرانيا. ويعيدنا هذا الأمر إلى أهميّة الدور العالمي الذي تلعبه حالياً القوى الكبرى الإقليمية. إذن لدى إيران مشروع إقليمي، وهي تلعب دوراً دولياً عقب تورطها في الحرب الأوكرانية. ألا يمكن القول هنا إن إيران تلعب لعبة الكبار؛ بوسائل محدودة؟ لكن العدو المشترك لها حالياً مع روسيا هو العم سام.

تعدّ الصين العدو الدائم لفيتنام، لكنها قد تكون الصديق المؤقت. في عام 1979، اجتاح الزعيم الصيني، دينغ تشاو بينغ، شمال فيتنام بعملية محدودة. كان هدف هذه العملية تأديب فيتنام، وإفهام الاتحاد السوفياتي أنه لا يمكن احتواء الصين. بعدها، انفتحت الصين على أميركا وتغيّر العالم إلى غير رجعة. حالياً، يدور صراع بين فيتنام والصين على الحدود البحريّة في جنوب بحر الصين.

تعدّ كوريا التاريخيّة عدو الصين الدائم، لكنها الصديق المؤقت حالياً، خصوصاً كوريا الشمالية. فخريطة كوريا التاريخيّة تمتد إلى عمق أراضي الصين الحالية. وعندما تدخّلت الصين في الحرب الكورية عام 1950 ضدّ القوات الأميركية، كانت فقط لرسم حدود القوّة الأميركية، حتى ولو كانت أميركا قوّة نوويّة آنذاك عكس الصين. ويقول بعض المحلّلين إن السلاح النووي لكوريا الشمالية يهدف إلى ردع كل من أميركا والصين معاً؟

تساعد كوريا الشمالية روسيا اليوم عبر مدّها بالذخيرة؛ من صواريخ وغيرها، كأنها تردّ الجميل لروسيا لأنها ساعدتها إبان الحرب الباردة. فهناك حدود مشتركة بينهما بطول 19 كيلومتراً. والعدو المشترك حالياً هو العم سام.

تعدّ روسيا الصديق المؤقت للصين، لكنها العدو الدائم، فقد تقاتلتا مرات عدّة، ووقّعتا كثيراً من المعاهدات كانت كلها تصب في مصلحة روسيا القيصريّة (معاهدة «آيغون» عام 1858). وفي بنود بعض هذه المعاهدات تخلّت الصين عن بعض الأراضي لروسيا. ألَم يتحدَّ مؤخراً رئيس تايوان الصين بأن تسترد أراضيها من روسيا إذا كانت تريد استرداد جزيرة تايوان؟ في مكان آخر، قد يمكن القول إن الصراع على مناطق النفوذ في آسيا الوسطى بين الصين وروسيا قد يأخذ منحى آخر في المستقبل القريب، فهذه المناطق تعدّ من المُسلّمات الجيوسياسية الحيويّة لروسيا عبر التاريخ. لكنها تحوّلت ومنذ صعود الصين إلى مُسلّمات جيوسياسيّة حيويّة أيضاً للصين. فكيف ستكون ديناميكيّة الصراع مستقبلاً؟ هذا مع التذكير بأن الصراع بين الكبار يفتح للاعبين الصغار خيارات استراتيجيّة متعدّدة. تساعد الصين روسيا سراً في حربها على أوكرانيا، وفق ما يقول الغرب، لكن الهمّ الصيني الأساسي ليس في مستوى العلاقة مع روسيا، لكن في نوعيّة العلاقة بالغرب، خصوصاً أميركا. فروسيا بالنسبة إلى الصين وسيلة لأهداف أكبر بكثير. وهي، أي الصين، تعي تماماً أن خيارات روسيا في علاقاتها بالغرب أصبحت جدّ محدودة، أو حتى معدومة. فلا ضير إذن في أخذ الدب الروسي تحت عباءة التنين الصيني لاستغلاله والاستفادة منه جيوسياسياً في ظلّ التحولات الكبرى.

ترتيب المحور

تبدو مؤشرات تشكّل محاور جيوسياسيّة متعدّدة واضحة وجليّة على المسرح الدولي، وأغلبها لضرب هيمنة الغرب؛ وبالتحديد العم سام. لكن هذا لا يعني أن العم سام بدوره لا يؤسس لمحاور جديدة تتأقلم مع المستجدّات. لذلك، وبعد نظرة من فوق على الكتلة الأوراسيّة، قد يمكن القول ما يلي:

هناك تشكّل واضح لمحور أساسي يضمّ كلاً من الصين وروسيا وكوريا الشماليّة وإيران. لهذا المحور دور جيوسياسيّ، يتظهّر أكثر ما يتظهّر في «منظّمة شنغهاي» للتعاون على المستوى المؤسساتيّ، لكنها تتعاون بطرق سريّة مختلفة؛ أهمها في الحرب الأوكرانية.

ما يجمع هذا المحور هو العداء المشترك للولايات المتحدة الأميركية. أما ما يفرّق دول المحور بعضها عن بعض فيتمحور حول البُعد الجغرافيّ؛ إنْ كان في القرب أو الترابط، خصوصاً مناطق النفوذ وتوزّع الثروات في السهل الأوراسيّ.

لهذا المحور ترتيب هرميّ لا يمكن الهروب منه، خصوصاً أن الترتيب يعتمد على قدرات دول المحور؛ العسكريّة منها والاقتصاديّة، وذلك دون إهمال البُعد الديموغرافي. في هذا المجال، قد يمكن القول إن الاقتصاد الصيني يساوي 8 مرات الاقتصاد الروسيّ، ويساوى 43 مرة الاقتصاد الإيراني، ويساوي 560 مرّة الاقتصاد الكوري الشماليّ. يُضاف إلى ذلك أن الصين هي المنافس الوحيد والأهم للولايات المتحدة الأميركية في مجال «تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين».

وإذا قلنا إن ثلاث دول من هذه المجموعة دول نوويّة، بينما تسعى إيران إلى «النوويّ»، فهل حمى السلاح النوويّ روسيا من الهجوم على مقاطعة كورسك من قبل أوكرانيا؟ ألا يمكن القول إن فائض القوّة في قد يتحوّل إلى عبء؟

تساؤلات عن الثغرات الأمنية التي تسمح لمسلح بالاقتراب من الرئيس السابق

ترمب ينجو مجدداً من محاولة اغتيال

واشنطن: هبة القدسي

تعرّض الرئيس السابق والمرشح الرئاسي الجمهوري، دونالد ترمب، لمحاولة اغتيال هي الثانية خلال شهرين؛ إذ تواترت الأنباء، مساء الأحد، عن وقوع إطلاق نار في نادي الغولف الخاص به في ويست بالم بولاية فلوريدا، حينما كان يمارس رياضة الغولف مع أصدقائه.

وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي إن عملاء «الخدمة السرية» شاهدوا رجلاً مختبئاً وسط الشجيرات المحيطة بالنادي وأطلق النار عدة مرات قاصداً إصابة الرئيس السابق. وانتشر عدد من القناصة في المكان مزوّدين بالأسلحة لمعرفة الاتجاه الذي أُطلقت منه الطلقات، وسارع عملاء «الخدمة السرية» بإطلاق النار على المشتبه به؛ ما دفعه إلى الهرب في سيارته تاركاً خلفه حقيبتين وبندقية من طراز «AK47» سريعة الطلقات. وخلال ساعات قليلة أُلقي القبض عليه على الطريق السريع في سيارة «نيسان» سوداء، بعد أن التقطت الطائرات المسيّرة، التي تراقب المكان، صور المركبة التي استقلها الرجل ومكّنت رجال إنفاذ القانون من الوصول إليه واقتياده للتحقيق.

وعدّ مكتب التحقيقات الفيدرالي الحادث بأنه محاولة اغتيال، كاشفاً بعد ساعات هويّة مطلق النار الذي تبيّن أنه ريان ويسلي روث (58 عاماً) الذي لديه سجل طويل لدى شرطة ولاية نورث كارولاينا من المخالفات المرورية وحوادث السرقة، وسجل من الهوس بالحرب في أوكرانيا، وسعيه إلى تجنيد متطوعين للقتال فيها، وبحثه -وفقاً لكتاباته عبر وسائل التواصل الاجتماعي- عن قضية كبيرة تُحدث تغييراً حقيقياً في العالم.

مخاوف سياسية

أثارت محاولة اغتيال ترمب للمرة الثانية خلال شهرين مخاوف سياسية متزايدة حول العنف السياسي في أميركا، وما يمكن أن تؤدي إليه خطابات الانقسام والاستقطاب، وتساؤلات عما إذا كانت محاولة الاغتيال الثانية التي نجا منها هي حلقة أخرى من العنف السياسي قد تليها محاولات أخرى، وما يمكن أن يحدث خلال أقل من خمسين يوماً على التصويت، وصورة الديمقراطية الأميركية التي تبدو مهزوزة في خضم هذا العنف السياسي المتصاعد، ومدى تأثير هذه المحاولة في حظوظ ترمب الانتخابية، وزيادة التعاطف معه، واستغلال المرشح الجمهوري لهذه اللحظة الدرامية والفرصة السياسية في تعزيز صورته أمام منافسته الديمقراطية كامالا هاريس التي تمكّنت من سرقة الأضواء بعد المناظرة الرئاسية بينهما، وتقدمت في استطلاعات الرأي في ولايات متأرجحة وحاسمة في السباق.

وقد وضعت المحاولة الثانية للاغتيال المرشح الجمهوري ترمب في مكانة جديدة، إذ عدّه أنصاره «شهيداً» وضحية لمحاولات الانتقام منه وإقصائه. وأصبغوا عليه مرة أخرى الهالة الدينية التي وصفوها به، بصفته محاطاً بالعناية الإلهية التي تنقذه وتحميه. وانطلقت اتهامات أنصار ترمب صوب الديمقراطيين بوصفهم المروجين لخطاب بغيض يستهدف مرشحهم واصفين إياه بأنه خطر على الديمقراطية.

مؤيد لترمب يتضامن معه قرب منتجعه في بالم بيتش بفلوريدا أمس (أ.ب)

مخاوف متزايدة من العنف السياسي في أميركا

وقد أعادت هذه المحاولة صورة محاولة الاغتيال الأولى التي تعرّض لها ترمب خلال التجمع الانتخابي في مقاطعة باتلر في ولاية بنسلفانيا في 13 يوليو (تموز) الماضي، بعد أن أصابت رصاصة أذنه، وأحاط به عملاء «الخدمة السرية» ووجهه مليء بالدماء، وظهر ترمب في صورة القائد القوي والمتحدي حينما لوّح بقبضته في الهواء، وحثّ أنصاره على القتال، وحشد ترمب كثيراً من الدعم والزخم السياسي في ذلك الوقت، قبل أن يقبل رسمياً ترشيح الحزب الجمهوري.

وعلى الرغم من الإشادة بسرعة أداء رجال «الخدمة السرية» في تحييد محاولة القاتل، فإن تكرار محاولة اغتيال ترمب للمرة الثانية تزيد من مطالب التحقيق والتدقيق في عمل جهاز «الخدمة السرية» ومستويات الحماية المقدمة إلى ترمب بصفته رئيساً سابقاً، وأسباب الثغرات الأمنية التي تمكّن شخصاً مسلحاً من الاقتراب من الرئيس السابق على بُعد بضع مئات من الأمتار من دون أن يلاحظه أحد، وكيفية ضمان سلامته الشخصية وسط التهديدات الموجهة إليه.

ولم يهدر الرئيس السابق والمرشح الجمهوري أي وقت في التواصل مع كبار المتبرعين لحملته، وفي غضون ساعات قليلة من إطلاق النار، أرسل ترمب رسالة بريد إلكتروني بعنوان: «تنبيه من ترمب»، قال فيها: «كانت هناك طلقات نارية في محيطي، لكن قبل أن تبدأ الشائعات في الخروج عن السيطرة أردت أن تسمعوا هذا أولاً، أنا آمن وبصحة جيدة ولا شيء سيوقفني». وعبّر عن امتنانه لرجال «الخدمة السرية»، مشيداً بدورهم في حمايته للمرة الثانية، وكتب: «لن أستسلم أبداً، سأحبكم دائماً لدعمكم لي».

وأعرب المشرعون من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن إدانتهم للحادث، وقلقهم بشأن نقاط الضعف في حماية المرشح الجمهوري، وانطلقت المطالبات بإجراء التحقيقات وعقد جلسات الإحاطة لرجال «الخدمة السرية» المكلفين بحماية ترمب. وكانت تصريحات الجمهوريين وتعليقاتهم حول إدانة محاولة اغتيال ترمب للمرة الثانية مقرونة بمناشدات الحصول على المال لحملته الانتخابية.

وحين بدأت أخبار إطلاق النار وتفاصيل الحادث تنتشر، أصدر البيت الأبيض بياناً سريعاً، قال فيه إن «الرئيس بايدن ونائبته كامالا هاريس أُبلغا، وأنهما مرتاحان لمعرفة أنه آمن». وأكدت هاريس عبر منصة «إكس» أنها سعيدة؛ لأنه آمن، مشددة على أن العنف لا مكان له في أميركا.

عواقب متوقعة قبل 7 أسابيع من الاقتراع

استهداف ترمب يخلط حسابات السباق الانتخابي

واشنطن: علي بردى

حققت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تقدماً كبيراً لمواجهة الرئيس السابق دونالد ترمب عندما بدأت معركتها الانتخابية معه في 21 يوليو (تموز) الماضي، أي بعد نحو أسبوع فحسب من نجاته من محاولة اغتياله الأولى خلال تجمع انتخابي في 13 منه بمدينة باتلر في بنسلفانيا.

ازدادت التساؤلات مع محاولة اغتيال ترمب الثانية المفترضة، أول من أمس، في منتجع وست بالم بيتش في فلوريدا حول ما إذا كانت ستؤثر على هذا الزخم الذي حصلت عليه المرشحة الديمقراطية بعد نحو شهرين من ترشحها، وبعد نحو أسبوع من مناظرتها الوحيدة التي وضعت خلالها خصمها الجمهوري في موقف دفاعي، علماً بأن محاولة الاغتيال الأولى كانت بمثابة نذير شؤم لبايدن الذي خرج من السباق على أثرها وبعد أدائه «الكارثي» في مناظرته مع ترمب خلال يونيو (حزيران) الماضي.

وفي وقت يترقب فيه المسؤولون الأميركيون نتائج التحقيقات الجارية من جهاز الشرطة السريّة ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) والشرطة المحلية وغيرها من الأجهزة الأمنية والقانونية لكشف كل ملابسات محاولتي الاغتيال بفارق زمني تصل مدته إلى شهرين فقط، يتوقع أن يتواصل الشوط الأخير من السباق بين ترمب وهاريس لتحديد اسم الرئيس المقبل بعد 7 أسابيع حاسمة.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، تغيّرت الموازين أكثر من مرة على رقعة الشطرنج السياسية الأميركية. بدا مرات أن ترمب عائد بقوة إلى البيت الأبيض لو كانت المواجهة استمرت مع بايدن. لكن محاولة اغتيال ترمب الأولى كانت عاملاً في زيادة قوّته، فاضطر بايدن إلى الانكفاء لمصلحة هاريس. وبدت الأخيرة أنها جمعت حولها زخماً استثنائياً، والآن جاءت محاولة اغتيال ترمب الثانية، فهل تتغير المعادلة مجدداً؟

بين بايدن وهاريس

أنعشت هاريس أمل الديمقراطيين في الاحتفاظ بالبيت الأبيض 4 سنوات إضافية، والحصول على الأكثرية في الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ بعدما أعادت إلى اللعبة ليس فقط بعض الولايات مثل جورجيا وويسكونسن وأريزونا التي بدت شبه محسومة لمصلحة ترمب لو خاض السباق مع بايدن، بل أحيت تطلعاتهم إلى إحراز تقدُّم كبير في ولايات حمراء محسوبة جمهورية منذ سنوات طويلة بما في ذلك فلوريدا، بل إن استطلاعاً جديداً في أيوا أظهر أن هاريس قلصت إلى حد كبير فارق تقدم ترمب في هذه الولاية من الغرب الأوسط الأميركي.

وعلى غرار ما فعل بعد محاولة اغتياله الأولى، اتسم رد فعل ترمب بالتحدي وإظهار القوة التي يتمتع بها بعيد محاولة اغتياله الثانية، فأكد أنه «لن يستسلم»، و«لن يوقفه» أي خطر يمكن أن يعترض طريق عودته إلى البيت الأبيض، مصوراً نفسه مدافعاً لا يلين عن الشعب الأميركي. وبدأ من الساعات الأولى لحادث الأحد في «استثماره» انتخابياً عبر حشد قاعدته الصلبة، واستقطاب الناخبين المترددين أو الذين لم يحسموا خياراتهم حتى الآن. وحض مستشارا حملته كريس لاسيفيتا وسوزي وايلز الموظفين في رسالة بالبريد الإلكتروني على «البقاء يقظين» في «الذهاب والإياب اليومي» إلى عملهم. غير أن حليف ترمب السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام كان الأوضح في التعبير عما يفكر به ترمب، وقال في منشور على منصة «إكس» إنه تحادث مع ترمب وأنه «في حالة معنوية جيدة، وهو أكثر تصميماً من أي وقت مضى على إنقاذ بلدنا».

«منزعجة للغاية»

أخذ بايدن وهاريس في الحسبان التأثيرات المحتملة على الزخم الذي حظيت به المرشحة الديمقراطية التي أكدت أن «لا مكان للعنف السياسي» في الولايات المتحدة مع «التنديد» بالحادث، قائلة إنها «منزعجة للغاية من محاولة الاغتيال المحتملة للرئيس السابق».

وأجمع الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء على التنديد بالعنف السياسي. قال زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب ستيف سكاليس عبر «إكس» إنه «لا يوجد مكان على الإطلاق للعنف في السياسة».

وكذلك كتب النائب الديمقراطي آدم شيف: «يجب أن يتوقف هذا الجنون (...) العنف ليس هو الحل لخلافاتنا السياسية».

وجاءت محاولة الاغتيال هذه مع ظهور نتائج لأحدث استطلاع أجرته صحيفة «دي موينز ريدجيستر» مع مؤسسة «ميدياكوم آيوا» ونُشر، الأحد، وقد أكدت أن هاريس قلصت تقدم ترمب عليها إلى 4 نقاط، 47 في المائة مقابل 43 في المائة في الولاية، فيما يمثل «انقلاباً صادماً» عن وضع ترمب في الولاية خلال الربيع، عندما أظهر استطلاع مماثل تقدم ترمب على بايدن بفارق 18 نقطة في أيوا، بنسبة 50 في المائة إلى 32 في المائة.

وقالت رئيسة شركة «سيلزر آند كو» خبيرة الاستطلاعات جاي آن سيلزر: «لا أعتقد أن 4 نقاط مريحة» لترمب، مضيفة أن «المنافسة اشتدت بشكل كبير».

وكثيراً ما كانت أيوا فكرة ثانوية في سباق هذا العام، ولم يجر تضمينها بوصفها ولاية متأرجحة إلى جانب أريزونا ونيفادا وجورجيا ونورث كارولينا وبنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن، حيث يعتقد معظم المحللين أن أيوا ستكون حمراء بأمان. وكان ترمب قد فاز فيها بفارق 10 نقاط مئوية عام 2016 وبهامش مماثل عام 2020، وهو الهامش الذي بدا أنه من الصعب التغلب عليه بالنسبة لهاريس عام 2024.

أحمر وأزرق

لكن أيوا كانت ولاية متأرجحة في الماضي، إذ ذهبت إلى نائب الرئيس الديمقراطي آل غور عام 2000، والرئيس الجمهوري جورج دبليو. بوش عام 2004، والرئيس السابق باراك أوباما في عامي 2008 و2012.

وكان الديمقراطيون قد أمضوا أشهراً في مراقبة الثلاثي المألوف من الولايات الشمالية التي من شأنها أن تؤدي إلى البيت الأبيض في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني): ويسكونسن وميشيغان وبنسلفانيا، لأنها «تشكل المسار الأكثر وضوحاً» إلى النصر، كما كتب قادة حملة نائبة الرئيس كامالا هاريس في يوليو الماضي.

وفي المقابل، ركز فريق ترمب على مساره الخاص شرقاً في ثلاثية «الجدار الأحمر» الحقيقي الذي يتداخل مع «الجدار الأزرق» شمالاً حول البحيرات العظمى. وقال مسؤول في حملة ترمب خلال الشهر الماضي إنه «ما دمنا نحتفظ بنورث كارولاينا، فنحن بحاجة فقط إلى الفوز بجورجيا وبنسلفانيا. هذا كل ما نحتاج إليه للفوز».

ومع ذلك، تحتفظ الحملتان الرئيسيتان للحزبين بموظفين في ولايات مثل مينيسوتا وفيرجينيا ونيوهامشير، علماً بأن الحملتين تركزان إنفاقهما على مساحة أصغر تتألف من 7 ولايات فقط: أريزونا وجورجيا وميشيغان ونيفادا ونورث كارولاينا وبنسلفانيا وويسكونسن - بالإضافة إلى الدائرة الثانية للكونغرس في نبراسكا. لكن تعيد محاولة الاغتيال الثانية ضد ترمب خلط الأوراق الانتخابية ومكان كل منهما، وعناصر القوة لديهما، على رقعة شطرنج السياسة الأميركية.

المتهم بمحاولة اغتيال ترمب متعاطف «حتى الموت» مع أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

ما إن أعلنت السلطات الأميركية القبض على المشتبه في ضلوعه بمحاولة الاغتيال الثانية للرئيس السابق دونالد ترمب، حتى ظهرت «روابط» الموقوف في القضية، راين ويسلي روث (58 عاماً)، مع أوكرانيا، التي أعرب عن رغبته في الموت دفاعاً عنها في الحرب مع روسيا.

لكن هذا التعاطف «حتى الموت» مع أوكرانيا لا يقتصر على شخص راين ويسلي روث، الذي كان يعمل مقاولاً لبناء سقوف المنازل من مدينة غرينسبورو بنورث كارولينا، بل يعكس التداخل العميق بين «الشأن الخارجي» المتمثل بحرب أوكرانيا، والشؤون الداخلية الأميركية، بما في ذلك الانتخابات الأميركية. ويحتل الدفاع عن أوكرانيا ووقف حربها مع روسيا رأس أولويات المرشحين الديمقراطية نائبة الرئيس كامالا هاريس وخصمها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب اللذين يقفان على طرفي نقيض.

ولطالما ردد ترمب مراراً، خلال حملته الانتخابية الحالية كمرشح عن الحزب الجمهوري، أنه قادر على تحقيق سلام فوري بين أوكرانيا وروسيا. كما أيد ترمب أيضاً أعضاء الكونغرس الجمهوريين خلال منعهم إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا العام الماضي.

وفي المقابل، أيدت هاريس سياسة إدارة بايدن في مواصلة دعم أوكرانيا «بكل ما تحتاج إليه» للدفاع عن نفسها ضد غزو روسيا.

سافر إلى أوكرانيا

وخلال التحقيقات التي لا تزال جارية، كشفت منشورات روث على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي عن ميله إلى الخطاب العنيف في الأسابيع التي أعقبت أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 حين كتب: «أنا على استعداد للسفر إلى كراكوف والذهاب إلى حدود أوكرانيا للتطوع والقتال والموت». وكذلك كتب على تطبيق المراسلة «سيغنال» أن «المدنيين يجب أن يغيروا هذه الحرب ويمنعوا الحروب المستقبلية».

وكانت صحيفة «النيويورك تايمز» أجرت مقابلة مع روث عام 2023، عن تطوع الأميركيين للمساعدة في جهود الحرب في أوكرانيا. وكشف فيها روث، الذي لم تكن لديه أي خبرة عسكرية، أنه سافر إلى أوكرانيا بعد الغزو، وأنه أراد تجنيد أفغان للقتال هناك. وعندما بدا أن مقاتلاً أميركياً رد عليه مستخفاً بجهوده، قال روث: «يجب إطلاق النار عليه».

وفي مقابلته مع الصحيفة الأميركية، أوضح روث أنه كان في واشنطن للقاء لجنة الأمن والتعاون الأميركية في أوروبا، المعروفة باسم لجنة هلسنكي «لمدة ساعتين» للمساعدة في الضغط من أجل المزيد من الدعم لأوكرانيا. ويرأس اللجنة أعضاء الكونغرس. وهي مؤثرة في مسائل الديمقراطية والأمن وكانت صريحة في دعم أوكرانيا. وأضاف أيضاً أنه كان يبحث عن مجندين لأوكرانيا بين الجنود الأفغان الذين فروا من «طالبان»، معلناً أنه كان يخطط لنقلهم، في بعض الحالات بشكل غير قانوني، من باكستان وإيران إلى أوكرانيا.

وتبين للسلطات أن روث لديه سجل طويل من المواقف وحمل السلاح. وهو عبر عام 2020، عن إعجابه بالنائبة السابقة تولسي غابارد، التي كانت آنذاك مرشحة رئاسية ديمقراطية، قائلاً إنها «ستفاوض بلا كلل على صفقات السلام في سوريا وأفغانستان وكل مناطق الاضطرابات».

وفي مايو (أيار) 2020، دعا الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى هاواي لتمضية إجازة، عارضاً العمل «كسفير ووسيط» لحل النزاعات بين واشنطن وبيونغ يانغ.

راين ويسلي روث خلال تجمع في كييف 30 أبريل 2022 (أ.ب)

لو حتى أموت قتيلاً أو أدخل المعتقل!

خالد البري

رجال التنظيمات الإسلامجية الخارجة عن القانون يدعون أنهم مضطهدون بسبب عقيدتهم

في الخطاب السياسي العربي آلية أسميها «الخطة الشعبانية»، اقتباساً من أغنية شهيرة للفنان شعبان عبد الرحيم مطلعها: أنا بكره إسرائيل، وأقولها لو اتسأل، لو حتى أموت قتيل، أو أَخُشّ المعتقل.

هل سمعتَ في حياتك عن شخص من المحيط إلى الخليج واجه الموت قتلاً أو العقوبة حبساً، لأنه صرح بمشاعر عدائية تجاه الدولة المذكورة؟ أجيب على طريقة عادل إمام، «يا باشا لو كل واحد عادى إسرائيل اتحبس، كانت البلد كلها باتت في التخشيبة». بل إن العكس صحيح تماماً من وجهين. الأول، التصريح بالعداء لإسرائيل شائع رسمياً وشعبياً وإعلامياً. وهو في كثير من الأحيان شرط للقبول الجماهيري. والوجه الثاني أن من تجرأ وطالب بتحري طريق السلام، كونه خياراً سياسياً عادياً من بين خيارات مطروحة، تعرض للتخوين مهما كان تاريخه، وواجه تهم التصهين والعمالة والتفريط، وأُدرج اسمه على قوائم سوداء، وتحمل تبعات عزلة وإلغاء. حدث هذا مع لطفي الخولي، وعلي سالم. وربما - باستخدام اللغة الشعبانية - مات قتيلاً، كما حدث مع يوسف السباعي والرئيس السادات.

ما الشعبانية؟ بسيطة بساطة العد من واحد إلى ثلاثة. اختلق تحدياً وهمياً، وازعُم أن دونه مخاطر جمة. نفذ التحدي الوهمي. ثم أعلن نفسك بطلاً. بهذه الطريقة تلعب في المضمون وتكسب لقب البطولة. وعلى سبيل المكافأة الإضافية سيتواطأ معك الإعلام في مسرحية الشجاعة. كما فعل مع تلك الأغنية التي صارت شعاراً ونبراساً لسياسيين مخضرمين وظيفتهم أن يختبروا السياسة ويختاروا منها الأنفع.

تمتد هذه الخطة أيضاً خارج السياق الشعباني الضيق إلى وجوه حياتنا العامة.

لم أسمع في حياتي عن فتاة اضطهدها أهلها في مصر أو الدول المحيطة لأنَّها ارتدت الحجاب. مستحيل. لكن العكس صحيح. أعرف بشكل شخصي عشرات الحالات التي أجبرت فيها فتيات على ارتدائه، أو عوقبن إن أردن خلعه. يأتي العقاب على مستوى الأسرة، أو بالضغط المجتمعي في العمل، أو بالتضييق في الشارع. لكن الإسلامجية، في بلد تسعون في المائة من مسلماته محجبات، يشتكون أن من ترتدي الحجاب تتعرَّض للتمييز. فقط لأن بعض أماكن السباحة المحدودة للغاية، ذات الملكية الخاصة، تشترط زياً معيناً. وهي ما فعلت ذلك إلا بسبب سلوك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تمارسه بعض الأسر على الرواد، وإصرارها على فرض أسلوب حياتها على الآخرين.

ورجال التنظيمات الإسلامجية الخارجة عن القانون يدعون أنهم مضطهدون بسبب عقيدتهم. ليس بسبب انخراط تنظيمهم في نشاطات مسلحة، ولا بسبب تحريض التنظيم على العنف، ولا بسبب سعي التنظيم إلى الشقاق الأهلي، ولا بسبب اختيار التنظيم أن يكون عناصر محلية داعمة لدول خارجية. لا. بسبب عقيدتهم. في مجتمع حكم بتفريق مفكر عن زوجته بتهمة نشر أفكار لا تتفق مع الدين، واغتيل فيه آخر بفتوى الردة، ونجا كاتبه الأعظم من المصير نفسه بالتهمة نفسها، ويُنَصِّب البواب نفسه رقيباً على أخلاق السكان. في هذا المجتمع زعموا أن حفاظ المرء على إسلامه تحدٍ، وعاشوا التحدي رغم الاضطهاد.

الخطاب الاقتصادي ليس بعيداً عن الخطة الشعبانية، وإن كان متوارياً. النهج الرسمي منذ الخمسينات، في ظل النظم الاشتراكية، مرتكز على تبرير الإجراءات الاقتصادية أخلاقياً باعتبارها لصالح الفقراء. بهذا المنطق من فقد ثروته كان كبار الملاك، ثم صغار الملاك بقوانين العلاقة بين المالك والمستأجر. وحين نضبت هذه البئر صار الخاسر المعتاد الطبقة الوسطى مع كل موجة تضخمية تقضي على مدخراتها، أو جمارك ترفع أسعار السلع التي تستخدمها. في المقابل، اكتسب الفقراء مجانية شاملة للتعليم، وضمان الكفاف بالدعم الصحي، ودعم الخدمات، وبطاقات التموين. مما شجع على زيادة التوالد في الفقر وزيادة الأحمال. والمحصلة كانت انهيار المعادلات الرياضية التي تحكم الاقتصاد. وبالتالي، فعلاً، خسر الفقراء كما خسر الأغنياء، حيث التفاضل والتكامل ليس شمعة تطفئها الدموع.

بنظرة موضوعية، الفقرة السابقة هي الخطاب الخارج عن المألوف، الذي يعرضك لاتهامات انعدام الإنسانية، والانحياز ضد الفقراء، ولا يكسبك جماهيرية. بيد أنه الخطاب الذي يفيد الجميع، بدليل التجارب الاقتصادية في العالم.

لكن الخطة الشعبانية تأبى أن تفوت الفرصة.

تعيد إنتاج الخطاب الشائع، الفاسد رياضياً والفاشل اقتصادياً. الضار. المهيمن. الذي لا يتعرض قائله لأي انتقاد بل يكسب جماهيرية وتصفيقاً متواصلاً. ثم تزعم أنَّ هذا خطاب التحدي. وأنَّها اجتازت التحدي. وتؤيد نفسها بأشعار وأفلام ميلودرامية وتصنع من متبنيها أبطالاً.

لصاحب «الخطة الشعبانية» أغنية أخرى شهيرة، يقول مطلعها «كداب يا خيشة، كداب أوي أوي».

تهديد بوتين بـ«النووي» أجدٌّ أم هزل؟

أحمد محمود عجاج

يرى بعض الغربيين أنَّ الحل في إطالة حرب الاستنزاف ومعها سيضطر بوتين للتفاوض

هدَّد الرئيس بوتين مرات عدة بالخيار النووي، ثم اتَّضح أنَّه مجرد مناورة لا أكثر. لكن تهديده، هذه المرة، يأتي على وقع احتلال أوكرانيا لأراضٍ روسية، واحتمال إعطاء الغرب الإذنَ لأوكرانيا بضربِ العمق الروسي بأسلحة بعيدة المدى، مما يجعل هزيمة الأوكرانيين شبهَ مستحيلة؛ لذلك اعتبر بوتين أنَّ استجابة الغرب لأوكرانيا تعادل دخولَه الحربَ مباشرة ضد روسيا، وهذا يبرر لروسيا تفعيل عقيدتِها النووية المشروطة بتهديدِ وحدة البلاد واستقلالها. ولكن هل تهديده فعلاً جدي أم مناورة؟ كبار القادة العسكريين يقولون إنَّه مناورة، وكذلك سياسيون، لكن صناع القرار في واشنطن يتخوَّفون من أن يكون جدياً. هذا التخمين الغربي يذكرنا بأقصوصة «الراعي والذئب»، وكيف مَلَّ أهلُ القرية من ادعاءات الراعي الكاذبة، إلى أن جاءَ الذئبُ فعلاً وافترس الأغنام؛ ولكيلا يقع الغرب في المطب نفسه، حرص الرئيس الأميركي في لقائه مع رئيس وزراء بريطانيا المتحمس لتجاهل تهديد بوتين، على تأخير الموافقة على استخدام الأسلحة البعيدة المدى، متجاوزاً بذلك أكثرية مستشاريه، ودعوات كثيرة من الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس له بعدم الالتفات إلى تهديدات الرئيس بوتين (الجوفاء).

هذا التمهل من الرئيس بايدن المتمرس في الشؤون الخارجية يعود لقراءة موضوعية، حملته على أخذ التهديد على محمل الجد؛ هذه القراءة تتضمَّن على الأقل ثلاثة عناصر جوهرية: أولاً: حرب أوكرانيا في أساسها حرب دفاعية لإبعاد حلف الناتو عن الحدود الروسية، وبالذات بعدما اقترب الحلف وأطاح نظرية الجوار القريب (Near Abroad) المفصلية للأمن الروسي، والتي كان احترامُها شرطاً لقبول روسيا وحدة ألمانيا بعد انفراط عقد الاتحاد السوفياتي. ثانياً: بوتين أحيا القومية الروسية المزوجة بالدين الأرثوذكسي، ليشكل كما يقول فيلسوف القومية الروسية، ألكسندر دوغين، العالم الحضاري الروسي وقلبه موسكو، ولا يمكن للقلب الخفقان من دون باقي الأطراف وبالذات أوكرانيا؛ ما حدث أن العالم الروسي تحت ستارة الاتحاد السوفياتي انهار، وبذلك قال بوتين: «تحولنا لدولة أخرى، وما بنيناه على مدار ألف عام ضاع»، وبذلك ضاعت الكرامة لدرجة أنَّه اضطر إلى أن يعمل «سائق تاكسي»؛ ووصف ذلك بـ«المأساة الإنسانية».

هذا يدل على عمق الجرح القومي، والرغبة القوية لاستعادة المجد المفقود لأنَّ روسيا الحضارية لا يمكن أن تصبح دولة عادية يتلاعب بها الآخرون. ثالثاً: يؤمن بوتين أنَّ هيمنة دولة واحدة على العالم تضر بأمن روسيا، ودورها الحضاري، ولهذا انتقد بشدة حضارة الغرب الليبرالية وأضرارها على العالم، بالذات اجتماعياً واقتصادياً، وما يتبع ذلك من هيمنة على القرار العالمي، ولذلك طالب بإعادة النظر في تركيبة النظام الدولي، لأنَّ العالم برأيه تغير وأن دولاً عظمى مثل روسيا والصين لن يقبلا بذلك، وكذلك دول أخرى في طور الصعود مثل تركيا والبرازيل وإيران والمملكة العربية السعودية لا يمكن تجاهل دورها في صياغة نظام عالمي أكثر استجابة لمصالحها. هذه العناصر الثلاثة تؤكد محورية أوكرانيا للرئيس بوتين، وأنَّ خسارته لها تمثل «تراجيديا» للعالم الحضاري الروسي، وبهذا تصبح أوكرانيا لروسيا: مسألة قومية كبرى. كما تثبت تصرفاته قبل أوكرانيا، بتدخله في الشيشان وجورجيا، وضمه لجزيرة القرم، ودعمه للانفصاليين في شرق أوكرانيا، تثبت أنه ماض في تفعيل نظرية الجوار القريب لإقامة العالم الروسي. ولمَّا لم يتوقف الغرب عن التمدد صوب حدوده، اجتاح أوكرانيا، فرد الغرب بقبول دول جديدة في «الناتو» كان آخرها السويد وفنلندا، وبذلك ارتفع منسوب الخطر إلى أعلى درجاته، وأصبحت أوكرانيا خط الدفاع الأخير، وانتصاره فيها مسألة وجودية، تتطلب، كخيار وجودي، استخدام السلاح النووي.

هذا الخطر الوجودي يقابله عناد أوكراني، وقناعة غربية أن انتصار بوتين ضار جداً بالنظام العالمي، وله ارتدادات سلبية كبرى تطول تايوان والصين، ومناطق أخرى من العالم، مما يعني أن انتصار بوتين المطلق لا يمكن التعايش معه. بهذا تصبح أوكرانيا معادلة لأزمة صواريخ كوبا، ولا بد للأطراف من حل خلَّاق يبعد شبح الحرب النووية. يرى البعض في الغرب أن الحل في إطالة حرب الاستنزاف ومعها سيضطر بوتين بسبب الخسائر الاقتصادية والبشرية إلى أن يأتي للتفاوض، ولا ضير عندها بإعطائه بعض المكاسب، أو كخيار آخر، انتظار الوقت على اعتبار أنَّ بوتين يتقدَّم في السن، وسيأتي من يخلفه لكي تُفتح صفحة جديدة. لكن هذه الحلول مخدرة ولا تتناسب مع الوضع المتفجر، وبالتالي يبقى حلان: إمَّا الاعتراف بحق بوتين بمنطقة عازلة في الشرق الأوكراني وإعطائه جزيرة القرم وضمان حيادية أوكرانيا، أو دعم أوكرانيا بكل أصناف الأسلحة اعتقاداً أنَّ بوتين يناور ولن يستخدم الخيار النووي، لأنه زعيم عقلاني ويعرف أنَّ «النووي» تدميرٌ فنائي للجميع. الأقصوصة الشعبية تعلمنا أن من يهدّد كثيراً، قد يصدق أخيراً.

كيف فقد الأميركيون إيمانهم بنزاهة مؤسساتهم

كريستين بيلستروم *

الاستقطاب السياسي المتزايد يضع تلقائياً أي شخص من «الجانب الآخر» في معسكر العدو

عندما تنهار الثقة، ما الذي يمكن أن يبقي أمة ما متماسكة؟ تاريخ مشترك؟ لغة مشتركة؟ الترابطات التي لا مفر منها، والناشئة عن العيش في جوار وثيق؟ لا شيء على الإطلاق؟

يثقل هذا السؤال كاهل الحياة الأميركية، فهو يخيم بظلاله على كبرى القضايا المثارة اليوم: حياتنا السياسية وحكومتنا التي عصف بها الانقسام والتمزق، وصعود الذكاء الاصطناعي، والحروب الثقافية المستعرة داخل أروقة الشركات والمدارس، والتهديدات الوجودية المرتبطة بالتغيرات المناخية والأمراض.

الحقيقة أننا نعيش أزمة غياب ثقة منذ بعض الوقت، رغم ظهور بعض النقاط المضيئة من حين لآخر هنا وهناك.

في الوقت ذاته، ربما تكون الأحداث التي تعصف بالعالم، قد أربكت مشاعرنا حيال مؤسسات معينة. على سبيل المثال، عززت الأيام الأولى من جائحة «كوفيد»، لفترة وجيزة، إيماننا بالعلم والطب، لكن إذا نظرنا عبر نطاق أوسع، تبدو الصورة الكبيرة لا لبس فيها: أن الخط العام يسير في اتجاه واحد . نحو الأسفل.

اليوم، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية، التي تعد بمثابة استفتاء على إيماننا بالديمقراطية ذاتها، تبدو مسألة الثقة ملحة على نحو متزايد. كيف فقد الأميركيون إيمانهم بنزاهة مؤسساتنا الأكثر أهمية، التي لطالما فخرنا بها؟ والمسألة الأشد إلحاحاً: كيف يمكننا استعادة هذا الإيمان؟

عندما تواجه مشكلة شائكة، دائماً ما تلجأ صفحة الرأي لدى «بلومبرغ» إلى البيانات، لكن الثقة في هذا الصدد تبدو متزعزعة ـ فلا توجد أرقام صلبة يمكن التمسك بها كما قد نفعل عند تتبع الناتج المحلي الإجمالي أو البطالة، على سبيل المثال. إلا أنه بدلاً من ذلك، لم يتبقَّ لنا سوى المشاعر. وكما سيخبرك أي خبير كفء بمجال استطلاعات الرأي، تبقى استطلاعات الرأي علماً غير كامل. ومع أن استطلاعات الرأي تسهم في قياس درجة حرارة الجمهور (وتتبع تغييراته على مدى العقود)، فإنها تخبرنا القليل عن القوى التي تقوض الثقة العامة، ناهيك عن العوامل التي قد تسهم في إعادة بنائها.

عبر هذه السلسلة، سنبحث في الأمرين. لجأ كتابنا إلى الخبراء والتاريخ ومعرفتهم العميقة بالمؤسسات الأميركية، لتحديد أسباب الشعور بخيبة الأمل ورسم مسار نحو الأمام.

وتظهر بعض الموضوعات بشكل متكرر في تقاريرنا. مثلاً، يبدو الإنترنت وكل ما أطلقه (خاصة وسائل التواصل الاجتماعي والآن الذكاء الاصطناعي)، بمثابة جزء أساسي من لغز الثقة. لقد جعلت ديمقراطية المعلومات الناس أقل اعتماداً على المؤسسات والنخب، لكنها حطمت في الوقت ذاته الإطار العام الذي شكل تصورنا المشترك للواقع.

وتكمن مسألة أخرى مهمة في حالة الاستقطاب السياسي المتزايد في البلاد، الذي يضع تلقائياً أي شخص من «الجانب الآخر» في معسكر العدو. وقد لعب تطور الاقتصاد دوراً في هذا الانقسام، عبر تشكيل مجموعات جديدة من الفائزين والخاسرين، وخلق قطاعات من المجتمع ليس لديها ما يدعوها إلى الثقة بأولئك الذين تركوها في مهب الريح.

إن ما تعلمناه كان مفاجأة لنا، ومخيفاً في كثير من الأحيان، وكذلك يبعث على التفاؤل في أحيان أخرى. ونعتقد أنه سيمنح القراء فهماً أعمق للأسباب التي تجعلنا نشعر بالشك والانقسام وعدم اليقين بشأن المستقبل. وكيف يمكن أن نبدأ في إصلاح الضرر الذي حدث.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

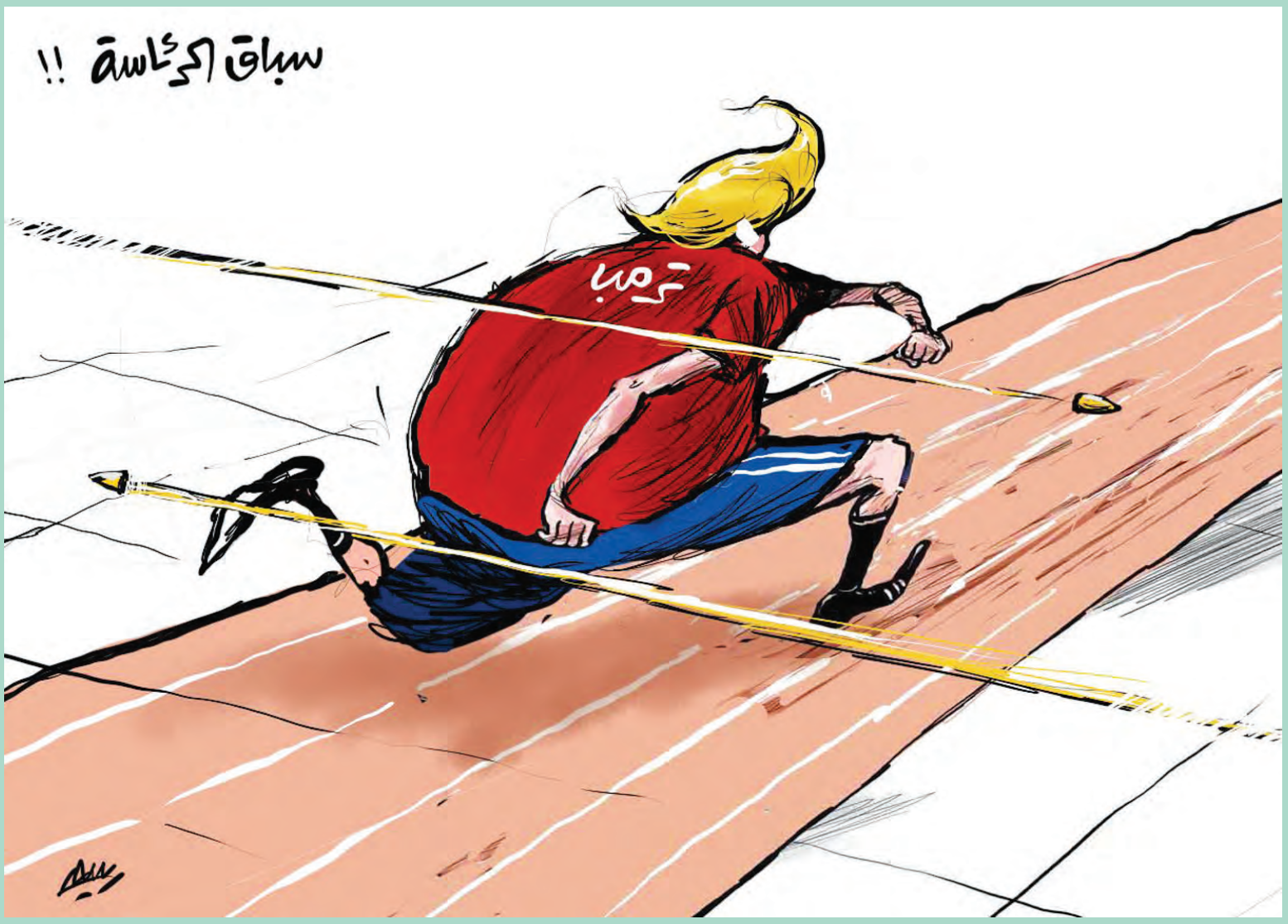

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«العمق الروسي»... مخاطر تغيير قواعد اللعبة

حسن أبوطالب

من الصعوبة بمكان تعريف «العُمق الروسي» الذي يتحدث عنه الرئيس الأوكراني زيليسنكي حين يطالب القوى الغربية، تحديداً الولايات المتحدة، بمنح بلاده صواريخَ بعيدةَ المدى من طراز «أتاكمز» الأميركي ذي السرعة العالية، ومدى يصل إلى 300 كم، أو رفع القيود عن استخدام صواريخ «ستورم شادو» البريطانية - الفرنسية الصنع ذات المكونات الأميركية ومدى يصل إلى 250 كم، لضرب أهداف استراتيجية داخل روسيا. غموض التحديد لمدى «العُمق الروسي» يمكن النظر إليه كأحد أبعاد الحرب النفسية ضد صانع القرار الروسي، كما يمكن النظر إليه كأحد أبعاد ما يصفه زيلينسكي بخطة النصر التي سيقدمها إلى البيت الأبيض قبل أن يشهد أي تحول رئاسي يعارض الرؤية الأوكرانية لهزيمة روسيا. وفي الأمرين يظل الغموض قائماً، ويظل باب التخيل مفتوحاً على مصراعيه.

مسألة «العُمق الروسي» متعددة الأبعاد؛ فأوكرانيا على لسان زيلينسكي دائماً ما تربط قدرتها على هزيمة روسيا وطرد قواتها من «دونتيسك»، شرق البلاد، بالحصول على المزيد من الأسلحة الغربية المتطورة، لا سيما الصواريخ بعيدة المدى، والطائرات الحديثة من قبيل «إف - 16» الأميركية وما يماثلها من الطائرات الأوروبية، وبطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ. وجوهر الفكرة أنَّ عدم الحصول على تلك الأسلحة بعيدة المدى والقذائف ذات القدرات العالية يحد من قدرة الجيش الأوكراني، ومن ثم استمرار احتلال الأراضي الأوكرانية، وكأنَّ الرسالة الموجهة للغرب أنَّه يتحمَّل مسؤولية فشل أوكرانيا في تحقيق الانتصار المرغوب، على الرغم من كل الدعم التي توفر لها طوال مدة الحرب. وهو أمر يُنظر إليه من بعض القوى الغربية، ولو ضمناً، بقدر من الغضب باعتباره نوعاً من الجحود.

أميركياً، ثمة حرص شديد على عدم تغيير طبيعة الصراع من «غزو روسي» واحتلال أراضٍ غير مشروع ويجب إنهاؤه، ويبرر تقديم كافة المساعدات لكييف، إلى صراع إقليمي يبدأ أوروبياً، وقد يتدحرج إلى صراع عالمي يتورط فيه الناتو، ويشعل أزمة كبرى يصعب السيطرة عليها، ومن ثمة فإنَّ رفض واشنطن حتى اللحظة منح أوكرانيا الحق في استخدام صواريخ بعيدة المدى في الداخل الروسي البعيد، ما بين 250 كم إلى 300 كم من مواقع إطلاق قريبة من الحدود الأوكرانية الروسية، يعكس تخوف البيت الأبيض من التورط في حرب تعدُّ من وجهة نظر الأمن القومي الأميركي ضارة من كل الجوانب.

في هذا السياق، ترى تقديرات منسوبة إلى مراكز استخباراتية أميركية وغربية أن تهديدات الرئيس الروسي بوتين باستخدام الأسلحة النووية مُبالغ فيها، ولا تخرج عن كونها تهديداً دعائياً أكثر منه تهديداً فعلياً، وأن ردود أفعاله السابقة عن اختراقات أوكرانية بدعم غربي مكشوف لأهداف روسية في القرم، وفي البحر الأسود ومناطق حدودية مختلفة، وحتى في منطقة كورسك التي اخترقتها القوات الأوكرانية، مطلع أغسطس (آب) الماضي، لم تؤدِ إلى تغيير درامي في رد فعل موسكو عملياً، وهو أمر قد يتكرر إذا ما سُمح لأوكرانيا باستخدام بعض صواريخ بعيدة المدى توجه للعمق الروسي، كرسالة تحدٍ تساعد على تغيير قواعد اللعبة مرحلياً، وتقنع موسكو بتسوية سياسية تتضمَّن انسحاباً من الأراضي الأوكرانية.

مثل هذه التقديرات تتجاهل حقيقة أنَّ ضرب «العُمق الروسي»، سواء أخذ ضرب قواعد عسكرية كبرى، أو مراكز اتصال رئيسية مدنية أو عسكرية، أو مدن روسية كبرى، سيُعد تهديداً وجودياً وفقاً للتعريفات الواردة في استراتيجية الدفاع الروسية، يستدعي استخدام أسلحة نوعية، نووية أو غيرها. وعلى هذا النحو، فإن التقديرات الاستخباراتية الأوكرانية والغربية التي تقلل من رد الفعل الروسي تبدو محملة بمخاطر غير محسوبة وغير مرغوبة على الأقل في المرحلة الراهنة، حيث الانتخابات الرئاسية الأميركية المُشحونة بالقلق واللايقين، واتجاهات التململ المتصاعدة في العديد من المجتمعات الأوروبية تجاه الدعم غير المسبوق لأوكرانيا، واستبعاد الحلول السياسية تماماً.

ومن المهم ملاحظة أن الهدف الأميركي الاستراتيجي من دعم أوكرانيا يكمن في توريط روسيا والرئيس بوتين في حرب استنزاف طويلة المدى، لا يحقق من ورائها سوى التراجع الاقتصادي والتهميش السياسي دولياً والعجز العسكري. مع انتظار تغييرات في الداخل الروسي ولو بعد حين تنقلب على إرث الرئيس بوتين، وتقود إلى التراجع عن ضم أراضٍ أوكرانية، والاعتراف بحق كييف بالانضمام إلى حلف الناتو، وقبول موسكو في عهدها الجديد المنتظر أن تكون بلداً أقل طموحاً دولياً، وأقل رفضاً للتغييرات الجيوسياسية التي يحققها الناتو حول روسيا شرقاً وغرباً.

هزيمة موسكو والانقلاب على إرث الرئيس بوتين، لا سيما شقه المتعلق بتحدي الهيمنة الأميركية، من شأنه حسب التحليل الاستراتيجي الأميركي أن يدفع بكين لإعادة حساباتها تجاه ضم تايوان عسكرياً من ناحية، وخفض دعمها لروسيا وتحديداً تحركات تحدي الهيمنة من ناحية أخرى.

الهدف الأميركي على هذا النحو ليس هدفاً يمكن تحقيقه في مدى زمني منظور، طبيعته الاستراتيجية تعني الاستمرار في المواجهة عبر أوكرانيا لمدى زمني أطول، مع الحفاظ بقدر الإمكان على طبيعته الحالية كحرب بين طرفين مباشرين في جغرافيا محددة، مع ضبط دعم الناتو لكييف لتحقيق هذا الهدف، والحد من أي محاولات لتغيير تلك الاستراتيجية.

استبعاد «العمق الروسي»، الذي يرغب فيه الرئيس زيلينسكي، يمثل مرتكزاً في السياسة الأميركية، في الوقت ذاته يحافظ على أهم مصلحتين أميركيتين في المدى المنظور، الحفاظ على مخزون الصواريخ الأميركية بعيدة المدى، توفير مساحة واسعة جداً لمصانع الأسلحة الأميركية لإنتاج أسلحة دفاعية يسهل توريدها لكييف.

خريف غضب أميركي

جمعة بوكليب

لماذا الاختلافُ حول موعد بداية فصل الخريف، لدى المقارنة بالفصول الثلاثة الأخرى؟ هل لأنَّه يتّسم بسماتٍ لا تتوفر في بقية فصول العام؟ أم لأنَّه، ظُلماً، اختير من بينها ليكون مجازاً عن الغضب، والتقدم في العمر، وبداية النهاية، رغم أنَّه، في الوقت ذاته، فصلُ الحرثِ والبذار؟

الفيلسوف اليوناني أرسطو يقول إن سنونوة واحدة لا تصنع صيفاً. وهذا يعني أن ظهور السنونو في الأجواء علامة على بداية فصول الصيف. فما علامات الخريف؟ أهي الرياح الباردة، وغبش الضباب الصباحي وسقوط المطر، وانخفاض درجات الحرارة، وسقوط أوراق الشجر، وتساوي ساعات الليل والنهار، أم كل ذلك مجتمعاً؟

الروزنامة السنوية تقسّم العام إلى 4 فصول، وكل فصل لمدة 3 أشهر. هذا يعني أن شهر سبتمبر (أيلول) هو بداية فصل الخريف. وهو رأي يختلف عما يقوله علماء دوائر الأرصاد الجوّية، من أن يوم 21 سبتمبر هو أول أيام الخريف.

لكنني شخصياً أعرف موعد بداية فصل الخريف من خلال الروزنامة السياسية البريطانية. إذ منذ وصولي إلى البرّ الإنجليزي، واختياره ليكون لي مقرّاً ومستقرّاً، صرتُ أُعلّمُ وصوله ببدء انعقاد المؤتمرات السنوية للأحزاب السياسية الرئيسة الثلاثة. وبالتالي، لم أعد ألتفت لما يقوله علماء وخبراء الطقس أو غيرهم. فحين استيقظ صباحاً، وأسمع في نشرات الأخبار بدء استعداد الأحزاب البريطانية لانعقاد مؤتمراتها السنوية، أتخلى طواعية عن ارتداء قمصاني الصيفية، وألتجئ إلى خزنة ملابسي، وأستخرج منها ما يناسب برودة طقس الخريف.

خريف هذا العام في بريطانيا، أعلن عن حضوره خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، وشهد بدء انعقاد مؤتمر حزب الأحرار الديمقراطيين السنوي. ويليه سريعاً الحزبان الآخران: العمال والمحافظون. العمال سيحتفلون في مؤتمرهم بوصولهم إلى الحكم بعد غياب استمر نحو عقد ونصف العقد من الزمن، ومؤتمرهم سيكون متميّزاً عما سبقه، كونه مؤتمر الحزب الحاكم، الذي ستتقرر خلال جلساته برامجه في الحكم. والمحافظون في مؤتمرهم سيختارون زعيماً جديداً، ويبدأون مجدداً رحلة طويلة أخرى، قد تستمر لعقد من الزمن، نحو العودة إلى 10 داونينغ ستريت، هذا إن صاحبهم حُسن الحظ.

أهم من انعقاد المؤتمرات السنوية للأحزاب البريطانية، ما سنشهده هذا الخريف على الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، تحديداً يوم الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في أميركا، وأعني الانتخابات الرئاسية.

كما هو متوقع، الأعينُ كلها مشدودة إلى ذلك اليوم المشهود بترقب وخشية، وأمل كذلك. الأمر يتوقف على الضفة التي يقف عليها الواحد منّا. وكل يوم يمرّ، تزداد المسافة قِصراً، ويزدادُ الترقبُ، ويحتدُّ الخلافُ ويشتدُّ التنافسُ، ويكثرُ الإقبالُ على مكاتب المراهنات.

الانتخابات الرئاسية الأميركية تهمُّ أمم العالم أجمع، وليس الأميركيين فقط. وهذه حقيقة. وقرأتُ مؤخراً، في الإنترنت، أن البعض، من جنسيات مختلفة أخرى، يطالبون بحقّ شعوب العالم في اختيار من يحكم أميركا، أي بالمشاركة في التصويت. ورغم غرابة الطلب ولا معقوليته، فإنّه، في رأيي، لا يخلو من وجاهة.

المصالحُ هي من تقود وترسم سياسات الأمم والشعوب وحتى الأفراد، وهي من يحدد الوجهة والاتجاه الذي يأخذه التاريخ. وهي بطبيعتها تختلف. فمصلحة روسيا مثلاً، تتمثل في وصول المرشح الجمهوري إلى البيت الأبيض، كونه تعهد بوقف الدعم لأوكرانيا، وأيضاً بوقف الحرب نهائياً في وقت قصير جداً. ومصلحة أوكرانيا تتمثل في وصول المرشحة الديمقراطية، كونها تعهدت بمواصلة دعمها لحكومة كييف، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

لكن فصل الخريف الأميركي هذا العام، من المتوقع له أن يكون ساخناً جداً، وبخاصة بعد المحاولة الثانية لاغتيال المرشح الجمهوري. إذ يحتدم التنافس بين المرشحين على الرئاسة، كما توضح نتائج استبيانات الرأي العام، مما يُعدّ دلالة على انقسام أميركا على نفسها. وهناك خشية من أن تؤدي نتائج الانتخابات إلى تطورات عنفية لا تُحمد عقباها، شبيهة بتلك التي حدثت في 6 يناير (كانون الثاني) عام 2020، تحت سقف مبنى الكابيتول. وهذا يعني أن فصل الخريف الأميركي هذا العام، قد يتحوّل إلى خريف غضب. لكن ليس بسبب قرار حكومي بزيادة أسعار الخبز.

الغضب الشعبي، نتيجة الانقسام، في بلد مثل أميركا، يتيح فيه الدستور للمواطنين حقّ حمل السلاح، يختلف عن نظيره في بلد آخر، تنفرد فيه الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية بذلك الحق. وعلى أي حال، فإن الأمور إلى حدّ الآن، في أميركا، تبدو تحت السيطرة. ولا بدّ أن الأجهزة الأمنية قد تعلمت درسها، مما حدث منذ أربع سنوات تقريباً. وتعمل على تفاديه بكل السبل الممكنة. إذ لا أحد مطلقاً، في أميركا أو خارجها، توقع حدوث الهجوم على مبنى الكونغرس. ومن الممكن كذلك التذكير بما حدث مؤخراً في فنزويلا بعد الانتخابات. وهو من غير المحتمل تكراره في أميركا. ومع ذلك، فإن السيناريو الأميركي في يناير عام 2020، تكرر، بعد وقت قصير، في البرازيل، وبشكل يكاد يكون حرفياً، مباشرة عقب الانتخابات الرئاسية.

أين «القاعدة» و«داعش» وأخواتهما؟!

يوسف الديني

إيقاف الحرب اليوم هو ضرورة ليس لأجل فلسطين وغزة أو حتى الشرق الأوسط بل للعالم بأسره

أين «داعش» و«القاعدة» وأخواتهما؟! ربما كان أكثر سؤال يجول في أذهان العديد من الصحافيين والإعلاميين والمعلقين السياسيين، ونحن اليوم نقترب أكثر على مرور سنة من أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 الذي بعثر كل الأوراق في المنطقة والعالم، ومن ضمنها التنظيمات الإرهابية والمسلحة وحتى الميليشيات بنسخها ونسبتها سنيها وشيعيّها، وهو للأمانة أكثر سؤال تلقيته على الصعيد الشخصي من عدد من الزملاء الباحثين وبعض مراكز الأبحاث في محاولة لفهم هذه الإشكالية التي تتم صياغتها بتبسيط وربما تسطيح شديد على النحو التالي: أين هؤلاء الذين صدّعوا رؤوسنا بنصرة المسلمين والمظلومين عن قضية القضايا، لتبدأ سلسلة من الأجوبة التي لا تقل أيضاً تبسيطاً ممزوجة بنظريات المؤامرة التي تبدأ بالصناعة الغربية والأيدي الخفية وصولاً إلى دعوى أن هذه الجماعات تلاشت وانتهت وأن مجرد توظيفها واستخدامها يعبر عن أوراق ضغط في مسألة الحرب على الإرهاب الذي لم يعد موجوداً.

والحال أن هذا الخطاب الذي يروج على منصات التواصل الاجتماعي وبعض الإعلام غير المتخصص رغم انتشاره، غافل عن مدونة هائلة من المحتوى لهذه التنظيمات حول السابع من أكتوبر والموقف منه والذي أحدث انشقاقاً وخصومة في عمق المتن الأصولي أو ما أسميه «علم الكلام الجهادي» الجديد، ووفق رصدي وتتبعي للمسار الزمني لهذه المواقف فهي اليوم قد بلغت التصدعات الداخلية وصولاً إلى الاحتراب على المواقف، خصوصاً مع المنظر الأول لتيار «السلفية» أبو محمد المقدسي الذي أصدر بياناً مطولاً أبدى فيه تضامنه مع فلسطين وغزة، لكنه ختمه بتكرار نقده الطويل والعميق لـ«حماس» وارتكابها شرك الحاكمية والخروج عن ملة إبراهيم في إشارة لموقفه من المشاركة الانتخابية والعملية الديمقراطية، وهو ما ينسحب أيضاً على موقف الجذور لـ«الإخوان» بتفرعاتها، وآخرها الفوز الكاسح لحزب جبهة العمل في الأردن والذي يحتاج أيضاً وقفة أخرى، لكن الأكيد أن من شأنه إعادة كل ذلك «المتن» مجدداً بإسقاطات أخرى على الواقع الجديد وأهمه ما بعد السابع من أكتوبر.

صدمة العالم المتطرف لم تقتصر على القاعدة التقليدية التي كانت الأكثر انشقاقاً وتعبيراً عن تضامنها، لكنها لأسباب جيوسياسية وأيضاً تحول استراتيجيتها إلى بناء القواعد والاستثمار في التحشيد خارج مناطق التوتر، خصوصاً في غرب أفريقيا ومالي ما جعلها تكتفي بالتضامن وحتى محاولة الاستيلاء على زخم السابع من أكتوبر وقدرته على التحشيد في ظل الأذرع الإيرانية والميليشيات، وهو أمر أغضب التيار العلمي (المقدسي ومجايليه) فأصدروا البيانات للتذكير بخطورة التماهي مع صعود «حماس» والميليشيات لأنها ارتهنت للخيار الإيراني أولاً ولأن موضوع «الزبائنية» في استثمار قضية فلسطين وغزة من قبل «القاعدة»، يعني انحسار «القاعدة» التي عانت التيارات في الداخل الفلسطيني وأيضاً في السياق الأردني من معارك فكرية ومناوشات وصراعات مسلحة مع الفصائل الموالية لـ«حماس» و«الإخوان» وتلك قصة أخرى، لكن اللافت أن أخوات «القاعدة» وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام» و«طالبان» خرجت عن طوق «المنظرين» واستجابت لضغط قواعدها على الميدان وهو الأمر الذي بدا واضحاً في الرد على المقدسي وتذكيره أنه ليس من أهل الثغور ولم يشارك في القتال فلا يسعه إلا الصمت!

المثير للاهتمام والتحليل والمتابعة كان موقف تنظيم «داعش» المعروف بوحشيته وصرامته التنظيمية حيث رغم افتقاره منذ نشأته لامتداد تنظيمي في الداخل الفلسطيني وفي الأردن عكس «القاعدة» وبالطبع «السلفية»، فإنه تخلى عن أولويته الأساسية «الخلافة والسيطرة على الأرض» وهي مزيج من كل الأفكار المتطرفة التأثر بالخلافة من حزب التحرير والوحشية من المنضمين له من الناقمين على «القاعدة» وإخفاقاتها وصولاً إلى الميليشيات القادمة من معسكرات جمهوريات روسيا والقوقاز.

تأخر رد «داعش» في الثناء على ما وصفهم بالمجاهدين في فلسطين من دون الإشارة إلى فصيل بعينه وقد مزج ذلك بعدد كبير من الصور والفيديوهات السابقة التي تم استهداف يهود فيها في مناطق خارج نطاق فلسطين وغزة، وهو ما يحيلنا إلى أن رغبته الكبيرة في الاستثمار في زخم السابع من أكتوبر، ويمكن قراءة هذا الخط التصاعدي في أعداد صحيفة النبأ «الداعشية» بالتوالي خلال الأشهر الفائتة منذ 7 أكتوبر، والتي تعكس الارتباك والتوظيف والاستثمار الذي بلغ لبقية فروع التنظيم، حيث ظهر مقاتل من مالي ينتمي للتنظيم مطلقاً صواريخ كتب عليها ثأراً لغزة وهذا يعني أن هناك انشقاقات وتحولات كبيرة في البناء التحتي والثقافة السرّانية للتنظيمات المسلحة خصوصاً «القاعدة» و«داعش»، إذا ما أخذنا في الحسبان المحتوى الضخم في تأصيل الموقف من الفصائل و«حماس» ما قبل «الطوفان» ومنه البيان الرسمي حول ضرورة تصحيح المسار الموجه إلى «حماس» وفشلها في تطبيقها للشريعة وتحالفها مع إيران... إلخ.

خلاصة القول إن الطوفان وصل لمعاقل التنظيمات الإرهابية ومعسكراتها على الأرض وفي الفضاء الرقمي، وهو ما يلقي بظلاله على تحديات كبيرة في عسكرة المنطقة وأمنها وأيضاً أن إيقاف الحرب هو اليوم ضرورة ليس لأجل فلسطين وأهل غزة أو حتى لمنطقة الشرق الأوسط بل للعالم بأسره.

سياحة البيئة المستدامة

عبد الله عبد الكريم السعدون*

غبطة وفرح... ذلك هو الشعور الذي ينتابك وأنت تزور منتجعاً بحرياً في بلادك. مزيج من الفرحة والفخر والشعور بالطمأنينة إلى مستقبل أفضل للأجيال القادمة. كنا نستمتع كثيراً حين نزور المنتجعات البحرية العالمية مثل المالديف وسيشل وغيرها، لكنَّ تلك المتعة لا تقارَن بما أحسست به وأنا أزور أحد منتجعات مشروع البحر الأحمر. ذلك أنه مشروع جمع بين الترفيه والاستدامة، بين السياحة والمحافظة على البيئة. وأجمل ما فيه هم العاملون فيه من الشباب والشابات، ترى الفرحة والابتسام على وجوههم، يرحِّبون بك بأكثر من أسلوب وطريقة. والجميل أنهم أتوا من مناطق مختلفة من المملكة، ويعملون في كل الوظائف التي في المشروع؛ من قيادة القوارب إلى الرياضات البحرية والمطاعم وغيرها، جنباً إلى جنب مع مدربيهم الذين أتوا من مختلف قارات العالم.

بدأت الرحلة من الرياض إلى مطار البحر الأحمر على الخطوط السعودية؛ طائرة نظيفة، ومقاعد مريحة، وخدمة متميزة. وهذا دليل على أن الخطوط الوطنية السعودية تسير على الطريق الصحيح لتنافس غيرها من الخطوط الجوية الناجحة. وأرى أن السر يكمن في عاملين: القيادة العليا في الخطوط، والدعم اللامحدود من الدولة. ولذا أكرر دائماً أن سرّ تقدم الأمم والمؤسسات بكل أنواعها هو القيادة. أصلِحْ القيادة يَصلُح ما عداها.

اليوم تسعى المملكة بكل ثبات وقوة لتنويع مصادر الدخل، بتحويل قيمة كل برميل من النفط، أو متر مكعب من الغاز إلى قيمة مضافة، فلا مجال للهدر، أو تجميد الأصول. بل استثمارها بما يعود على الاقتصاد بمزيد من الفائدة، والأجمل أن جزءاً كبيراً من الاستثمار يتم في الداخل لخلق مزيد من فرص العمل، في السياحة والصناعة والزراعة والنقل والبنية التحتية بشكل عام.

مشروع البحر الأحمر واحد من مشاريع الرؤية العملاقة، وهو مشروع رائد على مستوى العالم، ذلك أنه يمتاز بعناصر من أهمها الاستدامة، فكل ما تراه في مشروع البحر الأحمر يوحي بذلك، من الطاقة الكهربائية المتجددة التي تنير المنتجعات ليل نهار، إلى البنية التحتية القوية والملائمة للبيئة. أما التشجير فدليل واضح على أنه لا مجال لاستنزاف البيئة، بل بتكثيف عوامل بقائها وزيادتها، حيث تحتل البيئة حيزاً كبيراً من اهتمام المسؤولين، فتعليمات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عرّاب الرؤية واضحة: تجب المحافظة على البيئة وزيادة التشجير، والمحافظة على الحياة الفطرية في البر والبحر.

ويتكون مشروع البحر الأحمر من أكثر من 90 جزيرة، لم يُستثمر منها لبناء المنتجعات سوى 20 جزيرة، أما بقية الجزر فقد تمت المحافظة عليها مع كل ما فيها من غطاء نباتي وحياة فطرية. كما تم ضمن المشروع إنشاء مشتلين؛ أحدهما للأشجار التي تُزرَع في البرّ، والآخر لأشجار المانغروف يُنتج خمسة ملايين شتلة في العام لزراعة الشواطئ والجزر، وتوزيع البقية على مختلف مناطق المملكة. ومعروف أن أشجار المانغروف تعيش على مياه البحر، وتعد من أكثر الأشجار فائدة في امتصاص الكربون وتنقية البيئة، كما تعد بيئة مناسبة لتكاثر الأسماك، وعلى أغصانها الحانية تبني الطيور أعشاشها. كما تقوم إدارة البحر الأحمر بأبحاث علمية مع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية لزراعة الشعب المرجانية التي تناسب البيئة الحارة.

مشاريع «رؤية 2030» والمحميات الطبيعية وُضعت للحاضر والمستقبل

مشاريع «رؤية 2030» والمحميات الطبيعية وُضعت للحاضر والمستقبل. ولاستمرارها لا بد من إشراك قادة المستقبل، طلبة المدارس لتكريس مبدأي الاستدامة وحماية البيئة، والمساهمة في نظافة البيئة، وهذا يتطلب جدولة بعض الطلبة من مختلف مدارس المملكة لزيارة أهم منجزات الرؤية، ومنها مشروع البحر الأحمر.

أعود مرة أخرى إلى القيادة سواء على مستوى الدولة أو المشاريع والمؤسسات، فهي العنصر الحاسم في النجاح أو الفشل. ومَن يطّلع على هذه المشاريع العملاقة يعرف أن خلفها قيادات شابة ومخلصة، وبمعنويات عالية وبُعد نظر.

السعودية تعيش ثورة خضراء في البر والبحر، وأتمنى مثلها في كل دولة عربية وإسلامية، ومنها على سبيل المثال زراعة كل شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي بأشجار المانغروف لمكافحة التصحر، وتحسين البيئة، ومكافحة التلوث، والمساهمة في تحقيق مشروع الأمير محمد بن سلمان لزراعة 40 مليار شجرة على مستوى العالم، لنسهم في إنقاذ كوكبنا الجميل مما يهدده من التلوث البيئي.

* عضو سابق في مجلس الشورى السعودي والبرلمان العربي

في الحركة بَرَكة

فؤاد مطر

هل من فرصة يراها الذين اجتمعوا في مدريد للحل بحيث تتوقف الإبادة البنيامينية؟

في حوار أجريته مع الرئيس (الراحل) هواري بومدين (الأسبوع الأخير من شهر يونيو/ حزيران 1975) في ركن من مكتبه المتواضع في مقرّ الرئاسة الجزائرية وبدا فيه قلِقاً؛ كون الأحوال العربية - الفلسطينية على درجة من التشابك والحذر، قال: «لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين». عبارة تحتمل الكثير من التفسير وينطبق عليها ما هو حاصل الآن في لبنان، حيث يتصرف «حزب الله»، الذي يمثل ربع الشعب اللبناني، قتالياً وسياسياً منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 على أنه فلسطيني أكثر من الفلسطينيين...، إنما ليس مع عموم الفلسطينيين كما قصْد بومدين ونخبة القادة العرب والمسلمين الذين يرون في وحدة الشعب الفلسطيني ما هو خير للقضية وليس الأمر كما الحال الراهنة فلسطين التي تُحلّق في الفضاء الإيراني وتُنفّذ أجندة «الحرس الثوري» الذي ألقى ظلالاً على القضية الفلسطينية لجهة اعتبارها شأناً إيرانياً، وهذا ما أحدث وقفات نوعية من التحفظ العربي الذي يزول في حال باتت فلسطين الإيرانية الهوى وإلى درجة الانتماء شريكة فلسطين السلطة المأمول اقتناع المُعاضد الأميركي سياسة غير موضوعية وسلاحاً من كل نوع ثقيل لإسرائيل نتنياهو، بأن لا سبيل إنقاذ لما آلت إليه واقعة 7 أكتوبر 2023 بحيث بات الأسر ذريعة حرب إبادة وتجويع وتدمير وتجريف لا سابقة لها. وها هي دعوة خالية من الأوهام البنيامينية تأتي من لقاء على درجة من صفاء نوايا المشاركين فيه جرى عقْده يوم الجمعة 13. 9. 2024 في مدريد، وضم رئيس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية وأعضاء مجموعة الاتصال العربية - الإسلامية بشأن غزة والتي تضم مصر، والسعودية، وقطر، والأردن، وإندونيسيا، ونيجيريا وتركيا.

هذا المؤتمر خطوة نوعية تأتي في الوقت الذي يحتاج إليه الجميع حيث تندرج روحية ما قيل فيه، وبالذات قول وزير خارجية إسبانيا التي سبق اعترافها والنرويج وآيرلندا في (28. 5. 2024) بدولة فلسطينية موحدة تحكمها السلطة الوطنية الفلسطينية وتضم قطاع غزة والضفة الغربية وتكون عاصمتها القدس الشرقية. وبهذا الاعتراف بات عدد الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية 146 دولة من إجمالي 193 دولة. أما الذي قاله الوزير الإسباني فكان الآتي: «إننا نجتمع لإيجاد مخرج من دوامة العنف التي لا تنتهي بين الفلسطينيين والإسرائيليين. إن المسار واضح، تنفيذ صيغة الدولتيْن هو السبيل الوحيد».

قد يعلِّق الطرف الأميركي على ما قاله المسؤول الإسباني ويشاركه المضمون الحاضرون وعشرات المسؤولين في دول العالم الرأي، إن الولايات المتحدة دائمة الإشارة إلى صيغة الدولتيْن حلاً، وإن الذين تعاقبوا على الرئاسة الأميركية أتوا في مناسبات على ذِكر الدولة وأحياناً الدولتيْن، لكن لا ترجمة لهذا التذكير، بل إنه يأتي متزامناً مع اعتداءات إسرائيلية ومصادرة أراضٍ للفلسطينيين. ثم يترجم نتنياهو مشاعره إلى حرب إبادة فاقت حرب رئيس الحكومة السلف أرييل شارون في الضفة الغربية وغزة بعد الفعل الإجرامي في مخيمات فلسطينية، بعضها في العاصمة اللبنانية بيروت.

ومن هنا، فإن إتيان رؤساء أميركا ووزراء خارجيتها على ذكر الدولة أو الدولتين يأتي قبل إهداءات جديدة من أرض فلسطين لإسرائيل، وهذه «مكرمات» اتسمت بالسخاء، ومنها أن ترمب أهدى القدس عاصمة لإسرائيل والجولان أرضاً لإسرائيل ثم يأتي بايدن يجزل العطاء تاركاً التجريف الإسرائيلي يأخذ مداه وبحيث يصحو العرب ذات يوم وكأنما لا قرارات اتخذها مجلس الأمن، ولا وجود سوى لإسرائيل دولة يهودية على أن يغادرها الفلسطينيون إلى ديار عربية أو إلى أبعد نقطة في المعمورة.

هل من فرصة يراها الذين اجتمعوا في مدريد للحل بحيث تتوقف الإبادة البنيامينية ويؤتى بحكومة يترأسها من يرى أن عيش الشعبيْن كل في دولته هو الخلاص، وأن أي خيارات أُخرى ومنها أن فلسطين لا تتسع لغير الشعب اليهودي هي مجرد حلم نهايته كوابيس ودورات من المآسي التي يؤكد حدوثها أن الذين يديرون دفة الصراع على أرض فلسطين من غزة المثخنة بالويلات إلى الضفة الغربية المستباحة بالمطاردات والتجريف والتدمير يحتاجون إلى التأمل في الأمثولة العربية - الإسلامية - الأوروبية والتي حدثت في مدريد وينطبق على حصولها المثل العربي «في الحركة بَرَكة» عسى ولعل الأخذ بها يهدي طرفَيْ الصراع إلى سواء السبيل. وأما رمز المعاناة من المحنة الغزاوية لبنان، فإن المقولة البومدينية تنطبق عليه، لكنه لا يقولها على الملأ متوقعاً أن تضع الحاضنة الإيرانية للربع الشيعي من شعب لبنان في الحسبان أنه أدى ما عليه ومن واجبه الالتحام ببقية أرباع الكيان اللبناني.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,28 -	%0,42 +	%0,34 +	%0,10 -	%0,03 -	%0,39 -	%0,31 -	%0,78 -	%0,82 +

انطلاق المؤتمر العام السنوي الـ68 للوكالة الدولية للطاقة الذرية

عبد العزيز بن سلمان: السعودية تواصل تنفيذ أول محطة للطاقة النووية

فيينا: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية أهمية منظومة الأمن والأمان النوويين، مشددة على أن مسؤولية الحفاظ على هذه المنظومة داخل أي دولة تقع بشكل كامل على عاتق الدولة وفقاً لمتطلباتها الوطنية والتزاماتها الدولية، ومعلنةً أنها تتجه نحو الاستفادة من الطاقة النووية وتطبيقاتها الإشعاعية للأغراض السلمية نظراً لأهمية دورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وأشارت إلى مواصلة تنفيذ مشروعها الوطني للطاقة النووية بجميع مكوناته، ومن ذلك بناء أول محطة للطاقة النووية. وقالت إنها تقدمت إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في يوليو (تموز) 2024 بطلب إيقاف بروتوكول الكميات الصغيرة والتحول إلى التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات، وأنها تعمل حالياً مع الوكالة على الانتهاء من الإجراءات الفرعية للإيقاف الفعلي لبروتوكول الكميات الصغيرة بنهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من هذا العام.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز؛ وزير الطاقة، رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية، في الدورة الـ68 للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية المنعقد في العاصمة النمساوية فيينا.

ويجتمع ممثلون عن 178 دولة عضواً في الوكالة في هذا المؤتمر لمناقشة مجموعة من المواضيع تشمل التقرير السنوي لعام 2023 وميزانية عام 2025، والأنشطة المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا النووية وتطبيقاتها، وكذلك أنشطة الوكالة في مجالَي الأمان النووي والأمن النووي، وتعزيز فاعلية ضمانات الوكالة وتحسين كفاءتها.

في كلمته، قال الأمير عبد العزيز بن سلمان إنه «نظرا لأهمية دور الطاقة النووية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، تتجه المملكة نحو الاستفادة من الطاقة النووية وتطبيقاتها الإشعاعية للأغراض السلمية، وتواصل تنفيذ مشروعها الوطني للطاقة النووية بجميع مكوناته، ومن ذلك بناء أول محطة للطاقة النووية؛ للإسهام في تشكيل مزيج الطاقة الوطني، وتحقيق التنمية الوطنية المستدامة، وفقاً للمتطلبات الوطنية وفي إطار الالتزامات الدولية».

توقيع اتفاقية مع جمعية «المرأة والطاقة» لدى الوكالة بحضور وزير الطاقة السعودي (الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

تقدمت السعودية لوكالة الطاقة الذرية في يوليو بطلب إيقاف بروتوكول الكميات الصغيرة

التحول إلى التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات

وأوضح عبد العزيز بن سلمان أن المملكة استكملت مقومات الاستعداد الإداري الأساسية المتعلقة بالعمل الرقابي النووي، ومتطلبات تحقيق الالتزامات في اتفاق الضمانات الشاملة، وتقدمت إلى الوكالة في يوليو 2024 بطلب إيقاف بروتوكول الكميات الصغيرة والتحول إلى التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات، وأنها تعمل حالياً مع الوكالة على الانتهاء من الإجراءات الفرعية للإيقاف الفعلي لبروتوكول الكميات الصغيرة بنهاية ديسمبر من هذا العام 2024.

وتعرّف الوكالة الدولية للطاقة الذرية اتفاق الضمانات الشاملة على أنه يمنح الوكالة الحق والالتزام بتطبيق الضمانات على جميع المواد المصدرية أو المواد الانشطارية الخاصة المستخدمة في جميع الأنشطة النووية السلمية التي تُباشر داخل أراضي الدولة أو تحت ولايتها أو التي يتم تنفيذها تحت سيطرتها في أي مكان، من أجل التحقق من عدم تحويل هذه المواد إلى أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة نووية أخرى.

وأشار وزير الطاقة إلى أن المملكة تؤكد استمرارها بالالتزام بالمتطلبات الدولية الملزمة قانوناً ذات العلاقة بمشروعها الوطني للطاقة النووية، كما أن أنظمتها الوطنية وبنيتها المؤسسية تحقق متطلبات الرقابة على المواد النووية والتقنية ومراقبة الصادرات بما يتوافق مع التزاماتها ويفي بدورها الهام في المنظومة الدولية لمنع الانتشار، مقدماً شكره لمدير عام الوكالة ونائبه لإدارة الضمانات على الجهود التي أسهمت في وصول المملكة العربية السعودية إلى هذا المستوى.

وأعلن أنه في إطار اهتمام السعودية بالاستعداد للطوارئ النووية والإشعاعية وتعزيز القدرة على مواجهتها، عزمت على استضافة مؤتمر دولي للطوارئ النووية تنظمه الوكالة في نهاية عام 2025 في الرياض، وتتطلع إلى تعاون الدول في إنجاح هذا المؤتمر، ليقدم إضافة نوعية في تكامل الجهود العالمية الساعية إلى مواجهة الطوارئ النووية والإشعاعية، امتداداً لجهود الوكالة ومركزها الدولي للحوادث والطوارئ.

ولفت إلى أن مشاركة المملكة في تعزيز قدرات الرصد الإشعاعي والإنذار المبكر عن الحوادث النووية في هذا المركز الدولي، من خلال إتاحة الفرصة للاستفادة من القدرات الوطنية التي تمتلكها في منظومة الرصد الإشعاعي والإنذار المبكر الدولية، كما تسعد المملكة بإتاحة الاستفادة من قدراتها للوكالة والمركز الدولي للحوادث والطوارئ في جوانب أخرى، تشمل التنبؤ بالتداعيات البيئية للحوادث النووية والإشعاعية.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إنه في إطار تنمية جهود السعودية في التعاون مع الوكالة، أودعت المملكة في السابع من شهر أغسطس (آب) من هذا العام صك انضمامها لاتفاقية امتيازات وحصانات الوكالة. وأضاف «في هذا الصدد، تلتزم المملكة بعدد من الوثائق الدولية ذات العلاقة بالمجالات النووية، بما في ذلك المتعلقة بالأمن والأمان والضمانات النووية. كما تتعاون المملكة مع الوكالة لاستضافة ورشة عمل للتعريف بالاتفاقية المشتركة بشأن أمان التصرف في الوقود المستهلك وإدارة النفايات المشعة، التي ستتم دعوة الدول غير الأعضاء في الاتفاقية إليها؛ لتعزيز الجهود الدولية الساعية إلى عالمية هذه الاتفاقية».

وختم كلمته بتأكيد المملكة على أهمية منظومة الأمن والأمان النوويين، مبيناً أن مسؤولية الحفاظ على هذه المنظومة داخل أي دولة تقع بشكل كامل على عاتق الدولة وفقاً لمتطلباتها الوطنية والتزاماتها الدولية. وقال «في هذا السياق، يسرنا رؤية ثمرات مبادرة تأسيس مركز التدريب الدولي للأمن النووي التابع للوكالة في سايبرسدورف الذي كانت المملكة المساهم الأكبر في تأسيسه ودعمه مادياً، وأثره الملموس في تعزيز القدرات الوطنية للدول الأعضاء والمنظومة العالمية للأمن النووي».

غروسي

وكان المدير العام للوكالة رافائيل ماريانو غروسي قال في كلمة له في افتتاح المؤتمر «منذ اجتماعنا الأخير، لم تخف وطأة التحديات الاجتماعية والسياسية والبيئية في جميع أنحاء العالم. ومن خلال الولاية الفريدة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، تقع على عاتقنا مسؤولية معالجة القضايا التي تؤثر على البشرية جمعاء».

أضاف: «تشمل أولوياتنا تعزيز ومنع تآكل نظام عدم الانتشار النووي الذي دعم السلام والأمن الدوليين لأكثر من نصف قرن؛ والتهديد الوجودي المتزايد باستمرار لتغير المناخ، والظلم المستمر المتمثل في الفقر والمرض والجوع».

وعلى هامش المؤتمر، جرى توقيع اتفاقية مع جمعية «المرأة والطاقة» بحضور وزير الطاقة السعودي.

33 مليار دولار حجم التبادل التجاري خلال عامين

اتفاقية حماية الاستثمار السعودي ـ المصري ستُفعّل خلال شهرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم حكومتا مصر والسعودية توقيع اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمار خلال شهرين، في ظل سعيهما لتعزيز العلاقات والشراكات الاقتصادية والاستثمارية، في وقت بلغ فيه حجم التبادل التجاري 124 مليار ريال (33 مليار دولار) خلال عامي 2022 و2023.

من هنا تبرز أهمية اللقاء الذي جمع رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، والوفد المرافق له، الذي يزور الرياض حالياً، مع القطاع الخاص السعودي، الذي كشف خلاله عن تفعيل اتفاقية حماية الاستثمار السعودي - المصري خلال شهرين. كان مدبولي قد بدأ زيارة للسعودية، يوم الأحد، تستهدف بحث ملفات التعاون المشترك. وأكد خلال لقائه المسؤولين في المملكة، أن الحكومة المصرية تستهدف خلال المرحلة المقبلة جذب مزيد من الاستثمارات السعودية الجديدة، لا سيما في ظل ما تقدمه من حوافز غير مسبوقة مثل «الرخصة الذهبية».

وأوضح مدبولي أن وحدة خاصة بوزارة الاستثمار المصرية ستعمل على الاهتمام بالاستثمارات السعودية، وأن 90 مشكلة كانت تواجه المستثمرين السعوديين بمصر التزمت الحكومة حلها، وتبقّى منها 14 مشكلة فقط ستُحلّ قبل نهاية العام الجاري.

وأشار إلى أن مصر أصبحت لديها حزمة من الإصلاحات والحوافز الاستثمارية في قطاعات مثل التطوير والعقار والصناعة والزراعة والسياحة والطاقة المتجددة وغيرها، كما نجحت في السيطرة على التحديات التي تؤثر في السياسة المالية والنقدية وسعر صرف الجنيه المصري.

بينما شدّد وزير الاستثمار والتجارة الخارجية في مصر، المهندس حسن الخطيب، على الرغبة الحقيقية في إنجاز الاتفاقية بين البلدين، موضحاً سعي بلاده لوضع سياسة استثمارية واضحة تضع تنافسية الاستثمار المصري في قلب الاستراتيجية، وأن يكون اقتصاداً تنافسياً عالمياً يعمل على شراكات عالمية، مؤكداً أنه سيكون للمستثمرين الحاليين أكثر من 50 في المائة من الاستثمارات الجديدة بمصر.

ومن ناحيته، قال وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح خلال اللقاء، إن «مصر تمثل أحد أهم الشركاء الاقتصاديين للمملكة، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية ومصر أكثر من 124 مليار ريال (33 مليار دولار) خلال عامي 2022 و2023، والسوق المصرية تعد وجهة جاذبة للمملكة وجميع القطاعات المتمثلة بالنشاط الاقتصادي؛ السياحة والنقل والبنية التحتية والتطوير العقاري والزراعة والطاقة وتقنية المعلومات وغيرها».

وأضاف: «نؤمن بأن تعزيز التعاون مع مصر يعود بالنفع على الاقتصادين السعودي والمصري اللذين يعدان نواة الاقتصاد العربي، وسيسهم هذا التعاون والتكامل والاستفادة من المزايا التنافسية لكل منهما، وتعزيز النمو الاقتصادي بالمنطقة في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية التي تتطلب استثمارات لمرونة سلاسل الإمداد العالمية، والحفاظ على البيئة، واقتصادات مقبلة مثل تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي وغيرهما».

ولفت إلى أن القطاع الخاص السعودي يمثل أكبر المستثمرين في مصر، حسب إحصاءات الحكومة المصرية. وتابع أن المستثمرين المصريين في المملكة يمثلون جزءاً كبيراً من الاستثمار الأجنبي المباشر.

وأفاد بأنه خلال عام 2024، نمت الرخص الاستثمارية المصرية بالمملكة بأكثر من 100 في المائة مقارنة بالعام السابق، في حين أنه لدى المستثمرين المصريين أكثر من 80 ألف وظيفة في الاقتصاد السعودي.

بدوره، أكد وزير التجارة السعودي الدكتور ماجد القصبي، أنه سيتم قريباً توقيع اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمار بين البلدين، معرباً عن تقديره لمصر بجهودها الحثيثة لتحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الأجنبية.

من جانبه، أمل رئيس اتحاد الغرف التجارية السعودية حسن الحويزي، أن يسهم هذا اللقاء في دعم العلاقات الاقتصادية والشراكات الاستثمارية والتجارية في مجتمع الأعمال السعودي - المصري، لتحقيق الأهداف والطموحات بتطوير العلاقات في هذا الجانب.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: تسهم في تنويع الاقتصاد وخلق فرص عمل جديدة

المدفوعات الرقمية والإلكترونية مستقبل التجارة في السعودية

الرياض: آيات نور

يشهد قطاع التجارة الإلكترونية في السعودية نمواً متسارعاً، مدفوعاً بالتحولات الرقمية وتبني التقنيات الحديثة بتشجيع الحكومة، من خلال سنّ التشريعات وتسهيل المعاملات، مما يفتح آفاقاً جديدة للابتكار والتوسع، حيث وصلت قيمة تمويل مشاريع هذا القطاع بالمملكة خلال العام الماضي إلى 1,6 مليار ريال (426,6 مليون دولار).

وكشف تقرير «المنشآت الصغيرة والمتوسطة وآفاق التجارة الإلكترونية الواعدة»، الصادر مؤخراً عن الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، نمو عدد مستخدِمي منصات التجارة الإلكترونية بين عامي 2019 - 2024 بنسبة 42 في المائة، فيما تحجز المملكة المرتبة الثامنة عالمياً ضمن أفضل 10 اقتصادات نامية في التجارة الإلكترونية.

في عام 2018، أسست السعودية مجلساً للتجارة الإلكترونية بهدف تنظيم وتحفيز نمو القطاع ضمن «رؤية 2030»، ويتولى كثيراً من المهام منها: اقتراح السياسات والتشريعات المتعلقة بالقطاع، والتحقق من تنفيذ جميع المبادرات التي تشجع القطاع، وتعزيز موثوقيتها، وحفظ حقوق المستهلك.

وتتوقّع شركة «موردر إنتيليجنس» في تقريرها، وصول حجم سوق التجارة الإلكترونية بالمملكة إلى 27,37 مليار دولار بحلول عام 2029 بمعدل نمو سنوي مركب قدره 15 في المائة، مشيرة إلى أن السعودية تتمتع باقتصاد متطور، كما أن انتشار الإنترنت كبير في البلاد، وهذا يدل على زيادة الوعي بين السكان بالتسوق الإلكتروني، وقد عزز ذلك التطورات المتزايدة واعتماد الخدمات القائمة في تقنيات الإنترنت عبر الجوالات الذكية.

جناح «فيزا» في مؤتمر «فنتك 24» بالرياض (تصوير: تركي العقيلي)

يشهد قطاع التجارة الإلكترونية في السعودية نمواً متسارعاً مدفوعاً بالتحولات الرقمية

التحولات الجذرية

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن التجارة الإلكترونية في السعودية تسهم بشكل كبير في تنويع الاقتصاد السعودي، وخلق فرص عمل جديدة، إذ شهدت تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك بدعم حكومي قوي واستثمارات ضخمة، موضحين أن هذا القطاع الحيوي يشهد تحولات جذرية بفضل التقنيات المتقدمة، وتغير سلوك المستهلك، مع توقعات بتحقيق نمو أكبر في المستقبل.

وحدّد الرئيس التنفيذي لشركة «رياض ديناميكس»، الدكتور مشاري العنزي، سببين مرتبطين بنمو تمويل مشاريع التجارة الإلكترونية، وهما رفع كفاءة تشغيل الشركات في المجال، والرغبة في الحصول على حصة سوقية أكبر، إضافة إلى تحسن القطاع وارتفاع الطلب عليه.

وقال في حديث إلى «الشرق الأوسط»: يسهم تحسن سلاسل الإمداد، وتوقعات خفض معدلات الفائدة في نمو هذا القطاع، متوقعاً رؤية زخم أكبر في الاستثمارات، خصوصاً التجارة الإلكترونية خلال السنوات المقبلة.

ولفت إلى مساهمة التنظيمات والتشريعات الحكومية بشكل كبير في نمو التجارة الإلكترونية، كما تعمل بشكل فعّال على موثوقيته وازدهاره، وأيضاً يساعد القطاع الخاص وشركات التوصيل والأتمتة وحلول أنظمة المستودعات والتخزين في زيادة كفاءة أنظمة التخزين والمناولة وتسريعها، وتقليل التكاليف التشغيلية؛ وصولاً لمنع الأخطاء البشرية.

ويتوقع العنزي أن تتجه الشركات إلى التحالفات عبر التطبيقات المشتركة والمنصات الإلكترونية الموحدة والشاملة، تشمل أنظمة المدفوعات وخدمة العميل.

وقال: «في السوق المحلية، نتمنى أن يكون التوصيل في المستقبل بتقنيات حديثة مثل الدرونز، وكذلك وجود صناديق تسلم ذكية تستقبل البضاعة في منزل العميل، ويحتفظ فيها بشكل تلقائي ليتم تسليمها في الوقت الأنسب له، وهذا يسهم بشكل كبير في خفض الانبعاثات الكربونية، وعدم الضغط على البنية التحتية بالشوارع والطرق، وتحسين التجربة للعميل وكذلك المستفيد النهائي».

وأوضح العنزي أنه عند توظيف التقنيات بشكل كامل، فإن ذلك يختصر جهداً ووقتاً وتكاليف، كما يساعد على نمو هائل بسوق التجارة الإلكترونية.

النمو العالمي

بدوره، ذكر عضو جمعية اقتصادات الطاقة، وعضو جمعية الاقتصاد السعودية، المستشار الدكتور عبد الله الجسار، لـ«الشرق الأوسط» إن وصول قيمة تمويل مشاريع التجارة الإلكترونية إلى 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار)، يُعد مؤشراً قوياً على الثقة الزائدة في هذا القطاع.

وقال إن السعودية تشهد نمواً متسارعاً في التجارة الإلكترونية، امتداداً للنمو العالمي، ويأتي ذلك مدفوعاً بالتحولات الرقمية التي تشهدها المملكة، ودعم الحكومة لهذا القطاع الحيوي بسن التشريعات، وتسهيل المعاملات.

ولفت الجسار إلى أن قطاعات التجزئة، مثل السفر والسياحة، والأزياء، وخدمات التوصيل، تعد داعماً أساسياً في نمو التجارة الإلكترونية، مما يعكس تغير سلوك المستهلك وتفضيله للراحة والتنوع.

وليد خدوري

تراجُع النفط إلى ما دون «النطاق السعري»

تَرَاجَعَ سعر نفط برنت في منتصف الأسبوع الماضي إلى ما دون «النطاق السعري» السنوي له خلال الفترة الماضية؛ إذ سجل سعر نفط برنت نحو 67 دولاراً للبرميل، أو أقل سعر له منذ عام 2022.

تعددت الأسباب لانخفاض أسعار النفط، رغم التوترات الجيوسياسية والصراعات العسكرية في أوروبا والشرق الأوسط.

عَدَّ المراقبون سبب التراجع الرئيسي، انخفاضَ معدلات النمو الاقتصادي في الدول المستهلِكة الكبرى، وبالذات انخفاض الطلب في الصين. كما أنه من الممكن أن يؤدي انخفاض الأسعار هذا إلى صعوبة التزام بعض أعضاء مجموعة «أوبك بلس» بالحصص الإنتاجية المقررة لدول المجموعة.

ومما زاد من تخوف الأسواق أيضاً، الكلام الجاري في الولايات المتحدة حول عدم اليقين في مسيرة التضخم والفوائد، إذ يكمن هذا الخوف من إمكانية انحسار النمو الاقتصادي الأميركي؛ مما يعني بدوره، انخفاض الطلب على النفط في أكبر دولتين مستهلكتين للنفط والطاقة في العالم (الولايات المتحدة والصين)، لكن، عادت وارتفعت الأسعار بسرعة في نهاية الأسبوع الماضي ليسجل سعر نفط برنت نحو 72 دولاراً للبرميل، بسبب التخوف من إغلاق الإنتاج الأميركي في خليج المكسيك لنشوب إعصار «فرنسين» في الخليج، حيث أغلبية إنتاج نفط الولايات المتحدة.

على ضوئه، توقعت السلطات المعنية الأميركية إغلاق نحو 30 في المائة من الإنتاج النفطي في خليج المكسيك، بسبب إخلاء الشركات البترولية مواقع العمل، وإجلاء الموظفين من المنشآت التي يمكن أن تقع على طريق «فرنسين».

تكمن المشكلة الأساسية لانخفاض الطلب على النفط العالمي خلال الفترة الحالية في ضعف النمو الاقتصادي العالمي؛ إذ تشير «أوبك» في دوريتها «أسواق النفط الشهرية» إلى أنه من المتوقع أن يرتفع النمو الاقتصادي العالمي قليلاً في عام 2024 إلى 3 في المائة، بينما تستمر توقعات النمو على حالها لعام 2025 على 2,9 في المائة.

ويُتوقع أن يرتفع النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بنسبة 2,4 في المائة في عام 2024 و1,9 في المائة في عام 2025. بينما ستبقى توقعات النمو الاقتصادي الياباني لعامي 2024 و2025 على حالها للعامين 2024 (حيث ارتفع 0,2 في المائة فقط و 0,9 في المائة لعام 2025). ويُتوقع في منطقة اليورو ارتفاع محدود في النمو الاقتصادي لعام 2024 بنحو 0,8 في المائة، وزيادة نحو 1,2 في المائة لعام 2025. هذا، ويُتوقع استمرار النمو الاقتصادي في الصين لعام 2024 نحو 4,9 في المائة و4,6 في المائة في عام 2025. وتشير أرقام النمو الاقتصادي في الهند إلى ارتفاع بنسبة 6,8 في المائة في النصف الأول لعام 2024، وهناك توقعات باستمرار الارتفاع لعام 2025 إلى 6,3 في المائة. أما توقعات النمو الاقتصادي للبرازيل لعام 2024 فهي بحدود 3,2 في المائة لعام 2024، والتوقعات لعام 2025 نحو 1,5 في المائة.

موازنة «العجز الصفري» تُشعل مواجهة جديدة بين الرئيس الأرجنتيني والمشرعين

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

قدم الرئيس الليبرالي الأرجنتيني خافيير مايلي، موازنته لعام 2025 إلى الكونغرس في وقت متأخر من يوم الأحد، حيث حدد أولويات السياسة التي تعكس تعهده الرئيسي بالقضاء على العجز المالي المزمن في البلاد، مما يشير إلى مرحلة جديدة من المواجهة مع المشرعين.

وفي خطوة غير مسبوقة، قدم مايلي بنفسه الموازنة إلى الكونغرس بدلاً من وزير اقتصاده، مهاجماً تاريخ الأرجنتين في سوء الإدارة الاقتصادية الكلية، ووعد باستخدام حق النقض ضد أي شيء من شأنه أن يهدد سياسته التقشفية الصارمة، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

جاءت مقترحات الرئيس مايلي بشأن الموازنة بعد أسبوع من الصدامات السياسية في الهيئة التشريعية، حيث يسيطر مايلي على أقل من 15 في المائة من المقاعد، بشأن زيادات الإنفاق التي حذرت الإدارة من أنها قد تعرقل موازنة «العجز الصفري» المدعومة من صندوق النقد الدولي.

وقال مايلي أمام المشرعين، في مواجهة مجموعة من المقاعد الفارغة بسبب غياب معظم كتلة البيرونيين المعارضة المتشددة (الاتحاد من أجل الوطن)، عن خطابه: «حجر الزاوية في هذه الموازنة هو الحقيقة الاقتصادية الكلية الأولى، التي أُهملت لسنوات عديدة في الأرجنتين: حقيقة العجز الصفري». وأضاف: «إن إدارة الأمور تعني تنظيف الموازنة العمومية، وتعطيل قنبلة الديون التي ورثناها».

وسيتعين على الكونغرس الذي تهيمن عليه المعارضة والذي يشرف على موازنة الحكومة، الموافقة على الموازنة النهائية.

كما أن العزلة السياسية التي يعاني منها مايلي تجعل الأمور معقدة، مما يؤدي إلى أسابيع من المفاوضات مع المعارضين السياسيين الذين يصرون على تقديم التنازلات.

وفي حالة فشل الفيتو في منع المشرعين الأقوياء من الإنفاق، فقد وعد مايلي بإيجاد طرق أخرى لخفض الإنفاق الحكومي.

ووصلت معركة المعاشات التقاعدية إلى ذروتها الأسبوع الماضي، عندما هزم مايلي وحلفاؤه مشروع قانون كان من شأنه أن يعزز الإنفاق على الضمان الاجتماعي في سوء الإدارة الاقتصادية الكلية، ووعد باستخدام حق النقض ضد أي شيء من شأنه أن يهدد سياسته التقشفية الصارمة، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

جاءت مقترحات الرئيس مايلي بشأن الموازنة بعد أسبوع من الصدامات السياسية في الهيئة التشريعية، حيث يسيطر مايلي على أقل من 15 في المائة من المقاعد، بشأن زيادات الإنفاق التي حذرت الإدارة من أنها قد تعرقل موازنة «العجز الصفري» المدعومة من صندوق النقد الدولي.

وقال مايلي أمام المشرعين، في مواجهة مجموعة من المقاعد الفارغة بسبب غياب معظم كتلة البيرونيين المعارضة المتشددة (الاتحاد من أجل الوطن)، عن خطابه: «حجر الزاوية في هذه الموازنة هو الحقيقة الاقتصادية الكلية الأولى، التي أُهملت لسنوات عديدة في الأرجنتين: حقيقة العجز الصفري». وأضاف: «إن إدارة الأمور تعني تنظيف الموازنة العمومية، وتعطيل قنبلة الديون التي ورثناها».

وسيتعين على الكونغرس الذي تهيمن عليه المعارضة والذي يشرف على موازنة الحكومة، الموافقة على الموازنة النهائية.

كما أن العزلة السياسية التي يعاني منها مايلي تجعل الأمور معقدة، مما يؤدي إلى أسابيع من المفاوضات مع المعارضين السياسيين الذين يصرون على تقديم التنازلات.

وفي حالة فشل الفيتو في منع المشرعين الأقوياء من الإنفاق، فقد وعد مايلي بإيجاد طرق أخرى لخفض الإنفاق الحكومي.

ووصلت معركة المعاشات التقاعدية إلى ذروتها الأسبوع الماضي، عندما هزم مايلي وحلفاؤه مشروع قانون كان من شأنه أن يعزز الإنفاق على الضمان الاجتماعي في مواجهة التضخم- إلى شوارع بوينس آيرس، حيث واجهوا الشرطة القمعية التي استخدمت الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه.

وحذر مايلي من أن علاج التقشف المالي لن يكون سهلاً. لكن إدارته تأمل أن يكون الأسوأ قد انتهى. ورغم أن معدل التضخم السنوي في الأرجنتين يبلغ نحو 237 في المائة، فقد حافظ مايلي على دعمه الشعبي من خلال العمل على كبح جماح التضخم الشهري، الذي انخفض إلى 4 في المائة منذ بلغ ذروته عند 26 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عندما تولى منصبه.

«غولدمان ساكس» و«سيتي غروب» يخفّضان توقعاتهما لنمو الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

خفّض «غولدمان ساكس» و«سيتي غروب» توقعاتهما للعام بأكمله لنمو الاقتصاد الصيني إلى 4,7 في المائة، بعد تباطؤ الناتج الصناعي لثاني أكبر اقتصاد في العالم إلى أدنى مستوى في خمسة أشهر في أغسطس (آب) الماضي.

وأدى ضعف النشاط الاقتصادي في أغسطس إلى زيادة الاهتمام بالتعافي الاقتصادي البطيء في الصين، وسلّط الضوء على الحاجة إلى مزيد من تدابير التحفيز لدعم الطلب. ودفع النمو المتعثر شركات الوساطة العالمية إلى تقليص توقعاتها للصين في عام 2024 إلى ما دون هدف الحكومة البالغ نحو 5 في المائة.

وفي وقت سابق من العام الجاري، توقع «غولدمان ساكس» نمو الاقتصاد الصيني للعام بأكمله بنسبة 4,9 في المائة، في حين توقع «سيتي غروب» نمواً بنسبة 4,8 في المائة.

وقال بنك «غولدمان ساكس»، في مذكرة مؤرخة 15 سبتمبر (أيلول) الحالي: «نعتقد أن خطر فشل الصين في تحقيق هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي البالغ (نحو 5 في المائة) آخذ في الارتفاع، وبالتالي فإن الحاجة الملحة إلى مزيد من تدابير تخفيف جانب الطلب تتزايد أيضاً».

وأبقى البنك على توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في عام 2025 عند 4,3 في المائة. لكن «سيتي غروب» خفّضت يوم الأحد، توقعاتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي للصين في نهاية عام 2025 إلى 4,2 في المائة -من 4,5 في المائة سابقاً- بسبب الافتقار إلى المحفزات الرئيسية للطلب المحلي. وقال خبراء الاقتصاد في «سيتي غروب»: «نعتقد أن السياسة المالية بحاجة إلى تكثيف الجهود لكسر فخ التقشف ونشر دعم النمو في الوقت المناسب».

وفي شأن منفصل، قالت «برايس ووترهاوس كوبرز» (بي دبليو سي) في مذكرة إلى موظفين، إنها تقوم «باستثمارات ملموسة» لضمان حصول الشركة -وهي واحدة من الأربعة الكبار- على أعمال عالية الجودة ومستدامة في الصين، وذلك بعد أن فرضت الجهات التنظيمية الصينية يوم الجمعة، عقوبة قياسية على وحدة الشركة في البر الرئيسي.

وتعرّضت شركة «برايس ووترهاوس كوبرز تشونغ تيان إل إل بي» للإيقاف لمدة 6 أشهر، وغرامة قدرها 441 مليون يوان (62 مليون دولار) يوم الجمعة، بسبب تدقيق الشركة حسابات شركة التطوير العقاري الفاشلة «تشاينا إيفرغراند غروب».

صينيون في شنغهاي يتابعون إصلاحات لخطوط الطاقة عقب إعصار «يبينكا» (أ.ف.ب)

شريط صوتي وسماعات جانبية ذكية بأعلى جودة صوتية تجسيمية

تعرّف على مزايا نظام «سونوس» الصوتي التركيبي الذكي

جدة: خلدون غسان سعيد

إن كنت تبحث عن نظام صوتي تجسيمي منزلي يشغل الصوتيات بدقة فائقة وبتقنيات تجسيم مبهرة وذكي في الوقت نفسه، فإن نظام «سونوس» Sonos يقدم لك آلية جديدة في التعامل مع السماعات المختلفة للحصول على تجربة غنية جداً وبفارق كبير عن المنافسة.

واختبرت «الشرق الأوسط» شريط «آرك» Arc الصوتي وسماعات «إيرا 300» Era 300 و«إيس» Ace التي تتكامل مع بعضها البعض لتطوير التجربة الصوتية بشكل «تركيبي»، بحيث يمكن إضافة كل سماعة إلى النظام على حدة ليتعرف عليها و«يتحدث» معها ويوزع الصوتيات بينها حسب موقعها في المنزل وحسب حالة الاستخدام، ونذكر ملخص التجربة.

شريط صوتي تجسيمي

بداية يمكن استخدام شريط «آرك» الصوتي ووضعه أسفل التلفزيون أو تعليقه على الجدار ليصبح محور النظام الصوتي المنزلي. ويجب ربط الشريط الصوتي بالتلفزيون من خلال منفذ HDMI (enhanced Audio Return Channel eARC) يسمح بخروج الصوتيات من التلفزيون إلى الشريط، ومن ثم تشغيل التطبيق الخاص لربطه بشبكة «واي فاي» المنزلية للتفاعل معه بكل سهولة.

وسينقل التطبيق معلومات الشبكة اللاسلكية ويحفظها داخل الشريط الصوتي لتتم عملية الإعداد. ويسمح التطبيق بتعديل الكثير من الإعدادات التي تشمل درجة الصوتيات الجهورية Bass والرفيعة Treble واسم الغرفة التي يوجد الشريط فيها، إلى جانب القدرة على إضافة المزيد من السماعات إلى النظام الصوتي الخاص بالمستخدم وتفعيل النمط الليلي الذي يقوم بخفض الترددات المزعجة للآخرين في منزل المستخدم خلال نومهم، وميزة التركيز على المحادثات التي تعدل الترددات لجعل صوت الممثلين يظهر بشكل أفضل خلال مشاهدة المحتوى الذي يركز على المحادثات.

وسيقوم الشريط بتشغيل صوتيات تجريبية ومن ثم يستمع إليها من خلال الميكروفون المدمج لتحديد كيفية انعكاس الصوتيات عن الجدران والسقف وتعديل درجة التجسيم بشكل آلي بناء على ذلك ومن دون تدخل أي من المستخدم. هذا الأمر مهم نظراً لأن الشريط الصوتي يقدم 11 سماعة مدمجة (4 في الجهة الأمامية و2 في الجهة العلوية و2 في الجانبين و3 في الجهة الأمامية أيضاً ولكن بشكل مائل نحو الأعلى) توزع الصوت في جميع الزوايا، وخصوصاً الصوتيات التي ترتد عن السقف ليشعر المستخدم بالتجسيم عبر جميع الأبعاد والحصول على تجسيم «دولبي آتموس» Dolby Atmos واقعي وبكل جدارة.

شريط «آرك» الصوتي المتقدم بتجسيم صوتيات مبهر

الصوت يتدفق بدقة فائقة وتقنيات تجسيم مبهرة

وإضافة إلى التعرف على الصوتيات لتعديل درجة التجسيم، تسمح الميكروفونات بالتفاعل مع المساعدات الذكية المختلفة بعد تفعيلها من تطبيق الهاتف الجوال الخاص بالنظام. ويوجد زر في الجهة الخلفية يجب الضغط عليه لدى ربطه بالهاتف الجوال للمرة الأولى، إلى جانب تقديم منفذ للشبكات السلكية في حال رغب المستخدم باستخدامها عوضاً عن شبكات «واي فاي». ويحتوي الشريط الصوتي على وحدة تعيد إرسال إشارات أداة التحكم عن بعد «ريموت كونترول» بعد استقبال إشارتها IR Repeater، وذلك لتسهيل التفاعل مع التلفزيون في حال كان الشريط الصوتي يغطي على وحدة استقبال الإشارة وتجدر الإشارة إلى أنه يجب تشغيل محتوى يدعم تقنية التجسيم «دولبي آتموس» للحصول على القدرات التجسيمية، مثل ذلك الموجود في الكثير من أفلام ومسلسلات «نتفليكس» و«أمازون برايم فيديو» و«ديزني بلاس» و«أبل تي في»، وغيرها. ويدعم النظام تقنية Dolby Digital Plus للحصول على تجسيم متقدم أو تقنية Dolby Digital True HD للحصول على التجسيم الأكثر تقدماً، ولكن يجب أن يدعم تلفزيونك هذه التقنية لإخراج الصوتيات منه نحو الشريط الصوتي بشكل يدعمها.

«ميزة تركيبية»

وننتقل إلى الميزة «التركيبية» في النظام، حيث يمكن إضافة سماعة للصوتيات الجهورية وتعريفها في النظام عبر التطبيق الخاص بها، ليقوم النظام بنقل الصوتيات الخاصة بها لا سلكياً وبشكل مباشر. الأمر نفسه لدى إضافة سماعات جانبية حسب الرغبة. هذه الميزة تسمح للمستخدم باختيار عدد السماعات المرغوبة في غرفته حسب الحاجة وحجم الغرفة، ومن ثم تغيير عددها في حال تغيير مكان السماعات إلى غرفة أكبر أو أصغر حجماً، وإعادة تعريف عدد وأماكن السماعات من خلال التطبيق للحصول على نتائج فورية. يضاف إلى ذلك أن كل سماعة إضافية ترتبط لا سلكياً بالسماعات الأخرى، أي إن المستخدم سيكون بحاجة إلى وصلها بالمقبس الكهربائي فقط دون وجود أي أسلاك متناثرة عبر الغرفة.

وفيما يتعلق بالقدرات التجسيمية للشريط الصوتي، فهي متقدمة وليست مجرد إضافة لسماعات تصدر الصوتيات نحو السقف لترتد عنها، بل تقوم بإخراج صوتي محيطي كامل ووضع المستخدم في منتصف ذلك الصوت، وذلك من خلال استخدام خوارزميات ذكية تقوم بقياس أبعاد الغرفة ومكان المستخدم ومكان الشريط وموضع كل سماعة متصلة بالنظام وتحليل الصوت الوارد إليها وتوزيعه بالشكل الصحيح.

ولدى مشاهدة محتوى يدعم تقنية «دولبي آتموس»، كانت الغرفة مليئة بالصوتيات التي تصل إلى الأذن من جميع الزوايا وبكل دقة، بحيث كان من السهل الشعور بزاوية وارتفاع كل صوت أو مؤثرات صوتية في الفيلم، مع عدم تداخلها مع بعضها البعض أو تنافسها، الأمر الذي تمت ترجمته على تجربة صوتية مبهرة بجميع المقاييس.

ويمكن الجزم بأن تجربة التجسيم الصوتي لهذا الشريط تجربة جديدة مطورة وناضجة بكل معنى الكلمة، حيث استطعت أن أشعر بصوت كل جزء من الطائرة في فيلم Unbroken الحربي بشكل مختلف عن الآخر وبكل وضوح خلال أكثر المعارك الجوية شراسة وخلال حديث الممثلين مع بعضهم البعض. واستطعت سماع الفراغ الموجود في الطائرة في المناطق المجوفة منها وسماع صوت مرور الهواء فيها، بينما كانت الأماكن المغلقة ذات صوتيات مركزية بشكل واضح، ولدى استخدام 25 في المائة من درجة ارتفاع الصوت. الصوتيات الجهورية كانت واضحة وعميقة دون أن تطغى على الصوتيات المحيطية والمحادثات، وهي واحدة من أفضل التجارب الصوتية لاستخدامات تقنية التجسيم «دولبي تموس». الأمر نفسه شعرت به لدى الاستماع إلى موسيقى ذات ترددات مختلفة حيث كانت جميع الآلات الموسيقية واضحة ولا تتنافس بين بعضها البعض لدى تشغيلها.

هذا، ويمكن ربط السماعات بتطبيقات بث الموسيقى عبر الإنترنت من خلال تطبيق الهاتف الجوال للحصول على جودة صوتية لا تضاهى إلا في النظم الصوتية المكلفة جدا. وتبلغ قدرة الشريط الصوتي 110 واط. الشريط الصوتي متوافر في المنطقة العربية باللون الأبيض أو الأسود بسعر 4650 ريالاً سعودياً (نحو 1240 دولاراً أميركياً).

سماعات إضافية

ويمكن استخدام سماعات «إيرا 300» Era 300 الإضافية في النظام للحصول على المزيد من القدرات التجسيمية، وخصوصاً لدى استخدام سماعتين جانبيتين. وتحتوي كل وحدة على 6 سماعات محيطية موجهة نحو الجهات العلوية والجانبية والأمامية.

وتحتوي كل وحدة على أزرار حساسة للمس لتعديل درجة ارتفاع الصوت وإيقاف وتشغيل الميكروفونات المدمجة وتشغيل وإيقاف عمل المساعد الشخصي الذكي الذي يمكن إضافته من خلال تطبيق الهاتف الجوال. وتدعم الوحدة تشغيل الصوتيات بشكل متكامل مع النظام عبر «واي فاي» أو مباشرة من الهاتف الجوال أو الكومبيوتر الشخصي من خلال تقنية «بلوتوث 5,0» أو من خلال منفذ «يو إس بي تايب - سي».

هذا، ويمكن استخدام سماعة واحدة بشكل منفصل للاستماع إلى الصوتيات في حال رغب المستخدم في ذلك وعدم شراء الشريط الصوتي أو أي سماعة إضافية للحصول على جودة صوتية مبهرة وتجسيمية بشكل كبير وسيشعر المستخدم بالموجات الصوتية تغزو الغرفة نحو أذنيه وبكل وضوح ودقة لجميع الترددات سواء كانت موسيقى أم مؤثرات صوتية أو ألعاباً إلكترونية. وتبلغ قدرة السماعة 300 واط. السماعة متوافرة في المنطقة العربية باللون الأبيض أو الأسود بسعر 2630 ريالاً سعودياً (نحو 701 دولار أميركي).

سماعات رأسية

وننتقل الآن إلى سماعات «إيس» Ace الرأسية التي تتصل بالأجهزة الشخصية عبر تقنية «بلوتوث 5,4» وتقدم تجسيماً متقدماً للصوتيات وراحة للاستخدام المطول ودعماً متقدماً لتقنية إلغاء الضجيج من حول المستخدم. ويمكن استخدام السماعات للاستماع إلى الموسيقى بجودة فائقة أو لإجراء المحادثات مع الآخرين عبر الميكرفون المدمج.

ويمكن للسماعة نقل الصوتيات من نظام «سونوس» لتجسيم الصوتيات (مثل شريط «آرك» الصوتي) بضغطة زر واحدة، لتنتقل الصوتيات مباشرة إلى السماعات في حال رغب المستخدم في مشاهدة عروض الفيديو دون إزعاج الآخرين من حوله. وتسمح خاصية الإلغاء النشط للضوضاء أو خاصية الوضع الواعي الاستماع إلى المحتوى في البيئة المليئة بالضجيج دون سماعه، مع توفير القدرة على تمرير بعض الصوتيات المحيطة بالمستخدم ليسمعها دون تشتيت انتباهه، وهي ميزة مهمة في حال انتظار ورود مكالمة أو السير في الطريق لسماع صوت تنبيهات السيارات أو في بيئة العمل للتركيز ولكن مع السماح بسماع مناداة الآخرين للمستخدم، وغيرها من الاستخدامات المفيدة الأخرى.

وتقدم السماعات بطارية تسمح بالعمل لنحو 30 ساعة متواصلة، مع القدرة على شحنها بسرعة فائقة عبر منفذ «يو إس بي تايب - سي» بحيث يمكن شحنها لمدة 3 دقائق للحصول على شحنة تدوم لنحو 3 ساعات، أو يمكن شحنها بالكامل في خلال ساعتين. وتحتوي السماعات على مستشعرات مدمجة تقوم بإيقاف تشغيل الموسيقى آلياً لدى إزالتها عن رأس المستخدم بهدف خفض استهلاك الطاقة الكهربائية. وتضم السماعات مكبرات صوتية فائقة الجودة بقطر 40 ليمتراً، إلى جانب تقديم 8 ميكروفونات مزودة بتقنية تعزل الضجيج وتنظم الصوتيات ليسمع المستخدم كل نوتة موسيقية بوضوح تام.

السماعات مصممة من مواد خفيفة الوزن وعالية الجودة مع تقديم وسادة في الجهة العلوية مريحة للرأس ووسادات جانبية مريحة للأذنين في جلسات الاستماع المطولة. ويمكن طي طرفي السماعات لدى وضعها حول الرقبة أثناء التنقل والسفر، مع سهولة وضعها في عبوة صغيرة الحجم خاصة بها لتسهيل حملها. وتقدم السماعات أزراراً للتحكم بالصوتيات وتشغيل وإيقاف الصوتيات وتخطي الأغنية والإجابة على المكالمات أو رفضها، وللتبديل بين خاصيتي الإلغاء النشط للضوضاء والوضع الواعي، إلى جانب تقديم زر لنقل الصوتيات من النظام الصوتي المنزلي إلى السماعة، وأزرار لتشغيلها أو لربطها بأي جهاز آخر. السماعات متوافرة في المنطقة العربية باللون الأبيض أو الأسود بسعر 2399 ريالاً سعودياً (نحو 640 دولاراً أميركياً).

أفضل سماعات أذن للتمارين الرياضية في عام 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

صحيح أنه يمكنك، من الناحية النظرية، استخدام أي سماعات أذن أو سماعات رأس في أثناء ممارسة التمارين الرياضية، ولكن بعض الموديلات تكون أكثر ملاءمة للاستخدام داخل الصالات الرياضية من غيرها.

جودة الصوت... وراحة الاستخدام

وعلى الرغم من أنه دائماً ما تعدّ جودة الصوت هي العامل الأهم، فإنه بالنسبة لسماعات الرأس المناسبة للاستخدام داخل الصالات الرياضية، فإن كونها آمنة ومريحة في الاستخدام ومتينة (أن تتميز بمستوى عالٍ من مقاومة الماء والغبار) تعد عوامل أساسية أيضاً في الاختيار.

وبالنسبة لسماعات الأذن، فإن الميزات الخاصة بالتصميم مثل السماعات المجهزة بأطراف شبيهة بالأجنحة أو الخطافات التي تمنع السماعات من الانزلاق من على الأذن عادةً ما تكون مهمة. وعلى سبيل المثال، تحتوي سماعات «Beats Fit Pro» على أطراف أجنحة مدمجة، وهو أحد الأسباب التي تجعلها الاختيار الأفضل لسماعات الأذن المناسبة للاستخدام في أثناء ممارسة التمارين الرياضية.

ولكن حتى السماعات خفيفة الوزن مثل «AirPods Pro 2» التي يفضلها مستخدمو أجهزة «آيفون» تعمل بشكل جيد أيضاً كسماعات أذن في أثناء التمارين الرياضية إذا تمكّنتْ من الحصول على تثبيت آمن على الأذن.

كما تُفضل أيضاً سماعات الأذن الجديدة «Ultra Open» من شركة «Bose»، التي توفر تثبيتاً مريحاً وآمناً على الأذن، كما أنها تسمح للمستخدم بسماع ما يحدث من حوله، لكن بعض الأشخاص يفضّلون سماعات الأذن أو سماعات الرأس ذات خاصية إلغاء الضوضاء في صالات الألعاب الرياضية حتى يتمكّنوا من الدخول في عالمهم الخاص في أثناء التمارين.

أفضل سماعات الأذن الرياضية

والآن، إليكم أفضل السماعات التي يمكن استخدامها في أثناء ممارسة التمارين الرياضية:

سماعات «ألترا أوبن»

سماعات «بيتس فت برو»

● «بيتس فت برو (Beats Fit Pro)» - أفضل سماعات أذن لاسلكية للاستخدام في أثناء ممارسة الرياضة.

بعد ظهور الجيل الثالث من «إيربودز» مباشرةً، أصدرت شركة «أبل» الأميركية مجموعة أخرى جديدة من سماعات الأذن، لكن هذه المرة من شركة الأجهزة الصوتية الفرعية التابعة لها «Beats».

وصحيح أنه من الناحية الفنية، لا يتم تصنيف سماعات «بيتس فت برو» الجديدة على أنها جزء من سلسلة «إيربودز»، لكنها في الواقع مبنية على الميزات التقنية نفسها الموجودة في «إيربودز برو». وعلى عكس سماعات «استوديو بادز (Studio Buds)» الأقدم والأقل تكلفة التي تنتجها «بيتس»، فإن «بيتس فت برو» تحتوي على شريحة «H1» الخاصة بشركة «أبل»، ولديها معظم ميزات «إيربودز برو»، بما في ذلك الإلغاء النشط للضوضاء، والصوت المكاني، والمعادل التكيفي، ولذا فإنه من الممكن أن نطلق عليها اسم سماعات «إيربودز» الرياضية التي لطالما أرادها المستخدمون، وبالنسبة لبعض الأشخاص، فإنها حتى قد تكون أفضل من «إيربودز برو».

● سماعات «إيربودز برو2 (AirPods Pro 2)» من شركة «أبل» - أفضل سماعات أذن لاسلكية بخاصية إلغاء الضوضاء من «أبل».

لم تستبدل «أبل» منفذ «USB-C» بمنفذ «لايتنينغ» في أجهزة «آيفون 15» الجديدة فحسب، بل إنها قامت بهذا التبديل في الجيل الثاني من سماعات «إيربودز برو» أيضاً. وتبدو سماعات «AirPods Pro 2» الجديدة، التي تحتوي على شاحن «MagSafe» مع منفذ «USB-C»، متطابقة تقريباً مع سابقتها التي كانت تعمل بمنفذ «لايتنينغ»، إذ تقدم جودة الصوت الممتازة نفسها، وخاصية إلغاء الضوضاء وأداء المكالمات الصوتية نفسه، ومع ذلك، فهي تحتوي على بعض التحديثات الصغيرة الأخرى، بما في ذلك مقاومة الغبار، فضلاً عن هندسة صوتية جديدة تسمح بعدم فقدان بيانات الصوت من خلال «Vision Pro» وهي سماعة الرأس القابلة للارتداء الجديدة من «أبل»، التي ظهرت لأول مرة في فبراير (شباط) 2024 ويصل سعرها إلى 3499 دولاراً.

* خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

يتمتع الفنان التشكيلي العراقي ضياء العزاوي، بحضور بارز في المشهد التشكيلي، ليس العراقي فحسب بل العالمي، ونيله قبل أيام الدكتوراه الفخرية من جامعة كوفنتري في بريطانيا، دليل على هذا الحضور. تخرج العزاوي في كلية الآداب - قسم الآثار- عام 1962، ثم نال شهادة دبلوم رسم من معهد الفنون الجميلة عام 1964. وهو من الأعضاء المؤسسين لجماعة الرؤية الجديدة وعضو جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين. وهو يعيش في منفاه الاختياري في بريطانيا منذ أكثر من ثلاثين عاماً. بمناسبة صدور كتابه «صورة الشعر» التقيناه وكان معه هذا الحوار:

القصائد التي شدّتني هي تلك التي فيها قدرة على إرباك المخيلة

ضياء العزاوي: أي مادة تصلح أن تكون مختبراً للمغامرة

بغداد: علاء المفرجي

ضياء العزاوي

● كتابك «صورة الشعر» يلخص تجربة طويلة لك في مسيرتك الفنية في «رسم» الشعر، ما طبيعة القصائد التي تختارها وتشدك إلى «رسمها»؟

- جئت للشعر من الأسطورة بفعل تأثير الدراسة في قسم الآثار، إذ شكّلت الأسطورة أحد المراجع الأساسية في دراسة مجتمع بلد ما بين النهرين، وكانت ملحمة كلكامش من أساسيات تلك المراجع. ولعلّ طلب الناقد جبرا إبراهيم جبرا أن أرسم مختارات من هذا النص الذي ترجمه عالم الآثار طه باقر لنشره في مجلة «العاملون في النفط»، وكان جبرا رئيس تحريرها، هو الذي أغواني بالذهاب بعيداً حتى عن الجانب الأكاديمي. أيُّ مادة تصلح أن تكون مختبراً للمغامرة والاختلاف عن مشاغل جيلي من الفنانين. بعدها شكّلت نصوص التصوف، لا سيما نصوص الحلاج، ميداناً جديداً أخذني فيما بعد لنص الوائلي عن مقتل الحسين. عبر هذه الأعمال أصبح فن «التخطيط» أحد أهم انشغالاتي واستمر إلى الآن. لعلّ مجموعة المعلقات التي رسمتها في السنوات الأولى من استقراري في لندن شكّلت البداية الجدية للتعامل مع الشعر عبر اطلاعي على المخطوطات الإسلامية التي جعلتني مؤمناً بأهمية مرجعيتها وما يناسب ما أسعى إليه. القصائد التي شدّتني هي تلك التي فيها قدرة على إرباك المخيلة بعيداً عن التفسيرات اللغظية. شخصياً أميل لسماع الشعر لا قراءته، فالسماع ينتسب للموسيقى خصوصاً إذا كان الشاعر مجيداً في قراءته مثل درويش، وأدونيس وقلة آخرين مثلهما. عملية السماع تقودني إلى فعل القراءة، والتركيز على الكلمات، ومن ثم إلى المعنى المحرك للخيال.

● ما الذي دفعك إلى التعاطي مع المنجز الشعري لعدد من كبار الشعراء العرب، بتخطيطات منك... هل كان ذلك استلهاماً لقول الشاعر الروماني هوراس: «إن الشعر صورة ناطقة، والرسم شعر صامت، وهكذا نحن، نبحث في الشعر عن الصورة»؟

- الصورة شيء والمخيلة شيء آخر. للأولى محدودية ترتبط بالنص، والثانية تضاد نغميّ يقترب من الروح التي لا تفصح عن المكنون. بهذا يمكن أن تتحقق القدرة على إنجاز عمل لا يفسر، لكن ينحاز لنبض اللون المتداخل مع الخط ليكوّن عالماً موازياً للنص.

- جيل الستينات كان يهمه عدم القبول بالسائد فنياً، مما أدى إلى انطلاق جماعة الرؤية الجديدة التي بدورها أصدرت بياناً لم يكن مضمونه يخلو من السياسة، مع ارتباطه بالمتغيرات الفنية والثقافية.

● ما الأمور التي جمعت أعضاء الرؤية الجديدة، التي لم يوّحدها أسلوب واحد؛ هل الرغبة في التجديد، أم هي المغايرة؟

- الرغبة في التجديد والاختلاف عمّا هو شائع، ولعلّ تنوع المادة والأسلوب كان سبباً في إغناء التجربة، إذ كان أغلبنا يجمع بين الطباعة والرسم مما وفّر ظروف عمل سعينا فيها إعطاء كل وسيلة حقها. كنا كحال الجماعات الأخرى مجموعة من الأصدقاء بأعمار متقاربة ودراسة فنية متنوعة ومختلفة، لم ندَّعِ وحدة الأسلوب بقدر ما كان بحثاً مشتركاً قد يقودُ إلى وحدة ما في الأسلوب بفعل التجربة. ذلك ما أكدناه في مقدمة دليل المعرض عام 1974: «إننا نجد أنفسنا ملزمين بأن يعبّر كلٌّ منّا عن حقيقته دونما أن تكون هناك معادلات وأرقام محددة تحددنا. إن وجود اللوحة يتحقق بذاتها، وعبر المسافة التشكيلية التي كوّنها الفنان لنفسه».

● رغم أن «التجريد» كان السمة الأساسية في أعمالك، لكنك انشغلت بالملاحم الاجتماعية والدينية العراقية، وإن كانت بتقنيات أوروبية؟ ما السبب في هذا التحول؟ هل لتأكيد استعاراتك الفنية من التاريخ الوطني والشعبي بالدمج بين التشخيصية والتجريد؟

- اللوحة في الأساس مُنجز غربي له علاقة بالأيقونة الدينية وهي تقنية يستخدمها الفنان الصيني والهندي والياباني إلى جانب الأميركي والفرنسي. الاختلاف هو في القدرة على إخضاع التقنية لتصورات فيها جانب من الفرادة. الفنان الصيني المعاصر مع كل موروثه الفني الهائل وشديد الاختلاف استخدم ما سمّيتها «التقنية الغربية». اختلافه في الموضوعات التي طرحها وعلاقتها المباشرة بهموم مجتمعه وفي إغناء التقنية الغربية بالحرفة التي يجيدها الفن الشعبي الصيني. شخصياً كنت، مثل عديد من رسامي جيلي، مهموماً بالهوية الوطنية التي بدأت مع جماعة بغداد التي دعت إلى فن عراقي، إلا أننا وبالتفاعل مع المستجدات عملنا نحو فن عربي مع التزام أخلاقي بما فرضته الظروف السياسية من مواقف وطنية خصوصاً الموضوع الفلسطيني. وقد تحقق ذلك بإقامة المعارض الشخصية في بلدان عربية خصوصاً بيروت (كاليري وان) والكويت (كاليري سلطان).

> ما زالت مدينة بغداد محرضة على الخيال ليست بوصفها جغرافيا بل بصفتها روحاً تستبطن كل مفردات الحياة

● هل ما زال النتاج الإبداعي للفنان العزاوي محملاً بطبيعة جدلية قائمة على البحث عن فن وطني حامل هويته في الوقت الذي يُفترض انتماؤه إلى المعاصرة، أم ثمة دافع أو رؤية مختلفة باتت تؤطر هذا النتاج؟

- بعد كل هذه السنوات في لندن لم تعد المحلية عامل تفاعل مع ثقافة الآخر. كان عليَّ العمل الجدي في تحقيق القدرة على الاختلاف عبر موضوعات لها مرجعية وطنية ذات بعد تاريخي في الحضارات القديمة، قادرة على التفاعل مع المستجدات الفنية، وفي الوقت نفسه توسيع حدود عملي بالذهاب للنحت بوصفه عملاً منفرداً أو فعل إضافةٍ إلى اللوحة، وما ولّده ذلك من إغناء للمساحة التي أتعامل معها. في السنوات الأخيرة شكّلت تجربة الحياكة (digital weaving) نافذة جديدة لتحقيق أعمال بفعل مداخلة فن التخطيط مع هذه التقنية الحديثة.

● انعكست صورة المدينة بوصفها موضوعة فنية شديدة الحضور في تجربة الفنان العزاوي، التي اعتمدت، في بُعدها الجمالي، على صورة «بغداد» بصفتها متخيلاً سردياً وصورياً عنها. لقد استلهمت مثل هذه العلاقة، خصوصاً في دفاتر الرسم ولوحاتك الفنية، ما الذي تبقى من هذه المدينة داخلك بعد أن غادرتها منذ خمسة عقود تقريباً؟

- ما زالت مدينة بغداد محرِّضة على الخيال، ليست بوصفها جغرافيا بل بصفتها روحاً تستبطن كل مفردات الحياة. تغيرت المدينة كثيراً كما عكسه عديد من الفيديوهات التي رأيتها، وذهبت أحياؤها القديمة للنسيان والإهمال، وتشكلت خريطة جديدة لما يطلق عليها المكونات، وهو ما رصدته جامعة كولومبيا في نيويورك. ألهمني هذا الرصد بعملين كبيرين تحت عنوان «خريطة بغداد قبل عام 2003 وما بعده». ما قاله الصديق الراحل الشاعر يوسف الصائغ: «أنا لا أنظر من ثقب الباب إلى وطني لكني أنظر من قلب مثقوب» نصٌّ يُلاحقني ويكاد يكون مسطرتي التي لا تحيد أرقامها عن مخيلتي.

● أنت متابع حصيف لما ينتجه الفنان العراقي، سواء في داخل العراق أو خارجه، هل تعتقد أن طبيعة هذا النتاج قد تضررت مرة بسبب الحصار في تسعينات القرن المنصرم، ومرة ثانية بتداعيات الاحتلال الأميركي للبلد...؟ أقول كيف لهذه التجربة أن تستعيد عافيتها مجدداً، ما الذي يحتاج إليه الفن العراقي؟

- ما حصل للفنان العراقي من أضرار لم يحصل في أي تجربة أخرى. أدى خروج الفنانين المبدعين بفعل الضائقة التي خلقها حصار مجرم إلى تدهور التجربة وذهب عديد من الفنانين في الداخل إلى غواية الشهادة الجامعية وتخلى عن البحث الفني الفعال، إما بفعل الضغط الاقتصادي وإما انحيازاً إلى المباهاة الاجتماعية. لم تعد وزارة الثقافة منشغلة جدياً بتلافي الأضرار التي حدثت في المجموعات الفنية التي تكونت عبر السنوات في متحف الفن الحديث ولا بتطوير رؤيتها عبر أشخاص أكفاء وخلق فرص لتفاعل الفنانين المحليين مع الخارج عربياً أو عراقياً.

هناك جيل توَّاق للمعرفة لكنَّ وسائط التواصل الاجتماعي وما فيها من نافذة انفتاح مذهلة قد لا تقود إلى الإيجابية، دائماً إزاء هذا الكم من فناني «فيسبوك» المتنوعين بانشغالاتهم المتواضعة والحرص الدائم على نشر صورهم دونما سبب بين الحين والآخر. لقد حقق بعض الأسماء مكانةً في الفن العالمي رغم الازدحامات، إلا أنهم بعيدون عن التأثير بحكم عوامل عديدة قد يكون منها عدم وجود فعاليات ومعارض جادة تحرِّضهم على الحضور والمساهمة كما نجده في بعض الدول العربية كالشارقة ودبي، ومؤخراً في الرياض وجدة.

● أصدرتَ مجلة «ماكو» قبل 5 أعوام وهي تُعنى بالتشكيل العراقي، ما الذي تختلف فيه عن باقي مجلات التشكيل الأخرى؟ ولماذا هذه المجلة؟

- مجلة «ماكو» معنية بشكل أساسي بتوثيق الفن العراقي وستبقى كذلك، لا يهمها الراهن الفني، فله رجاله وأدواته، وهي جهد تعاوني بين عديد من الأصدقاء، تحرص على توثيق التجارب الأساسية التي كوَّنت التاريخ الفني بعيداً عن سياسة التخاصم العربية.

ضمن معرفتي عربياً لا توجد مجلة تشبهها بصيغة تقديم الفنان بتنوع اهتماماته وعرض كل انشغالاته في مجالات إبداعية مختلفة. كما عملت على توفير تجارب جرى نسيانها أو لم تُتَح الفرصة لانتشارها. في العدد الثاني مثلاً من المجلة نُشرت مجلة مكتوبة بخط اليد أصدرتها الفنانة نزيهة سليم مع بعض أصدقائها يعود تاريخها إلى منتصف الأربعينات، وفي عدد آخر نُشرت رسالة من الفنان جميل حمودي في الأربعينات موجَّهة إلى جمعية الفنانين يطرح فيها رؤية متقدمة للفن العراقي. هذا النوع من الكنوز هو الذي يكتب التاريخ الفعلي وليس ما يُنشر في الصحف من عجالات نقدية.

محمد السيد إسماعيل في ديوانه «يد بيضاء في آخر الوقت»

الحب والجمال والحزن... تحت مظلة الشعر

جمال القصاص

تشكل مفارقات الحزن والجمال، الغيب والرؤية، الثورة والوطن، مرتكزاً فنياً في ديوان «يد بيضاء في آخر الوقت» للشاعر والناقد الأدبي محمد السيد إسماعيل، ولا تأتي هذه المفارقات في إطار فكرة محددة، إنما تتوالد من نسيج حالة شعرية مفتوحة على تداعيات الواقع والحياة، فيما تشكل اليد البيضاء محوراً للرؤية، حيث تتناثر رمزيتها وتتنوع دلالاتها في معظم القصائد، فتارة هي اليد البيضاء التي لم يمسسها سوء، حسب الميثولوجي الديني، وتارة هي اليد التي تربِّت على الحديقة: «الحديقة الصغيرة التي تشبه سرًّا مطارداً»، كما أنها المذنبة الشريرة، وهي اليد الخاطفة للذات بنعومتها الطافرة في الجمال، التي تنعكس عليها همومها الشاعرة، بخاصة في النظر إلى الأنثى عاطفياً، ثم هي اليد المنقذة التي تنتشل الذات في اللحظة الأخيرة، «في آخر الوقت» من الغرق في الحزن والسأم والضجر، إنها رمز للنقاء والخلاص في عالم أصبح موحشاً ومشوهاً وكارثياً.

في النص الأول الذي وسم عنوان هذا الديوان الصادر عن «دار أروقة» بالقاهرة في 80 صفحة، تومض ماهية هذه اليد من خلال علاقتها بنثريات الحياة والوجود؛ بالهواء والوقت والضوء والبحر، ويتنقل النص بسلاسة لغوية ما بين المشهد وخلفيته، في مونولوج داخلي حار، يصنع خيطاً شفيفاً من الذبذبة البصرية الموحية على العين، كأنها تشاهد لوحة فاتنة الجمال، تشكل خلاصة كينونة الأنثى المشتهاة... يعزز ذلك أن الشاعر يستهل النص بتساؤل حائر موجهاً الخطاب إلى الأنثى قائلاً:

«كيف تمشين على الأرض
هكذا
كأنها محرابك الأخير؟
لا أودُّ الإجابة
بل أودُّ المزيد من الوقت
كي أتأمل أناملك الرهيفة
وهي تدفع الهواء - بهدوئها المعتاد - إلى البحر
لا أريد الرؤية
بل أودُّ المشاهدة الأولى
المشاهدات التي تتيح لي حساب مساحات الضوء
التي تشكل خلفية المشهد
وأنت تقفين أو تحلقين - لا فرق -
في منتصف المسافة،
لا أتحدث عن اقترابها الحميم من
السِّر
لا أتحدث عن خروجها من سيرة
الوقت
بيضاءَ من غير سوء
بل أتحدث عنها:
اليد ذو الأصابع الجميلة والخاتم
الفضي
لا لأنها تختصر المسافة بين
باريس والقاهرة
أو لأنها تبحث - ببراعة - عن
شرعية الحياة ومصائر الخلق
بل لأنها تحترف - دونما قصد
- تدريب العين على رؤية الجمال»

عبر هذه اليد البيضاء لا يقترن الحلم بالمرأة فحسب، إنما يقترن في الوقت نفسه بالسؤال عن معنى الحياة والجمال، وهو سؤال يتواتر في معظم القصائد بتراوحات مختلفة، فهو ابن اليقين والشك معاً، ابن الحيرة والطمأنينة، لكنه مع ذلك يمتلك القدرة على العبور والتحليق فيما وراء الأشياء والعناصر، بحثاً عن حقيقة بسيطة لكنها مغوية في بساطتها، تظل قابلة للتكشف، والتعبير عن نفسها بشكل جديد ومفاجئ. يساعد على هذا براح قصيدة النثر والخروج من أسر المضمون الجاهز والمعيار الضيق للشعر، حيث يتراءى هذا الحلم، في كثير من نصوص الديوان، كرحلة في الزمن دائمة التساؤل عن كُنه الأشياء والوجود، عن البدايات والنهايات، عن الوقت، والمسافة الرخوة بين الكلام والصوت... وسط كل هذا ثمة نزوع للتمرد يبدو كملاذ أخير للذات، تتأمله، ليس كمحض رغبة في التجاوز والتخطي، إنما كسلاح لفكك شفرة الوجود والخلاص بالشعر من تطوحات الرؤى وشرنقة الظنون. يبلور الشاعر هذا المعنى في الجزء الأخير من نص بعنوان «في منتصف الليل»، يشكل ثنائية شعرية مع نص تال له بعنون «هكذا بعد منتصف الليل» يجمعهما قاسم مشترك هو البحث عن الأنثى المشتهاة ويدها البيضاء الساحرة الشاردة، يقول:

«أودُّ الآن أن أخرج من الإيقاع
أن أفك شفرته
أن أتخفف قليلاً من كونشرتو نقابة الممثلين
وهي تغسل قدميها قريباً من قاع النهر
أو تصطاد سمك القيلولة
فساعديني إذن
أن أرى عينيك دائماً
لعلني أكتشف كيف يصبح الحزن - دون معجزة كبيرة
- المدخل
الحديث للجمال
وكيف يصبح الجمال الهدية الأخيرة التي وهبها الله للحياة
الهدية الأخيرة التي اكتشفت أنني أسير نحوها
طوال هذه السنين».

لا يبحث النص عن الجمال بقوة الأنثى، إنما بقوة الرغبة في الخروج عن الإيقاع، إيقاع الحياة الرتيبة المملة، التي تعيد استنساخ نفسها في أدوار ومشاهد مكرورة، لذلك يريد أن يرى حبيبته في مشهد آخر وهي تتطهر من كل هذا المسخ، تشي بذلك رمزية غسل القدمين في النهر، وصيد السمك، في لمحة لا تخلو من رذاذ طقسي، ومن ثم يبرز السعي إلى اكتشاف الجمال في بساطته وتلقائيته دون معجزة كبيرة كما يقول النص. بهذه الروح ابنة الفطرة يضع الشاعر حياته وشعره وحبيبته دائماً على مشارف يقين ما، يقف خلفه كطفل يراقب الأشياء في سطوعها وخفوتها، في نأيها وقربها، وكأنها ظل يبحث عن نقطة ثبات في مرآة رحلة مراوغة. يطالعنا ذلك في نص بعنوان «خلف ذلك اليقين» تعلو فيه نبرة الرجاء وتكتسي بمسحة صوفية، والرغبة في إعادة اختبار الأشياء من نقطة الوجد بالحبيبة ومكاشفتها، وهي نقطة تتأرجح دائماً ما بين الثقل والخفة، فالذات الشعرية لا تمتلك اليقين، ولا تدعيه، إنما تكتفي بالوقوف خلفه كعتبة أبعد للحلم والرؤية.

«دعينا إذن نختبر ما سوف يحدث
كأن أمضي - مثلاً بلا إرادة . خلف ذلك اليقين
وأنا ممسك بأثوابه الصافية
وبعد أن نصل إلى منتصف الطريق
أقول له كعاشق لا يرى عتبة البيت:
لقد اقتربنا
اقتربنا كثيراً
أليس كذلك؟
فيرد بلا اكتراث:
استفت قلبك أنت
واستشعر النور القريب».

من السمات اللغوية اللافتة في الديوان استخدام أدوات التشبيه بشكل مغاير أسلوبياً ومجازياً أحياناً، على نحو مباشر، من قبيل «مثل صخرة كبيرة»، «مثل شاعر قديم»، «مثل نقطة سوداء»، وأحياناً على نحو غير مباشر من قبيل «هكذا في طريق عام»، «هكذا بعد منتصف الليل». اللافت أيضاً أن هذه السمة الأسلوبية لا تركز على استجلاء طبيعة العلاقة النمطية بين المشبه والمشبه به في هذه النصوص، بقدر ما توفر فضاءً خاصاً لحضور الذات الشاعرة بتمثلاتها اللاعجة المتأرجحة دائماً ما بين المرئي واللامرئي، ما بين المشهد في عيانه المادي المباشر، وما يضمره في الظلال الرمادية الداكنة التي تكمن في الخلف:

«أنا رجل سيئ الحظ
أجيء - دائماً - بعد فوات الوقت
بعد أن تكون الوردة قد مضت
لمصبها الأخير
فأقف متحسراً
تعتصرني اللوعة
وأنا أتذكر كيف مضت الساعات
كلها
دون أن تمر بهجة واحدة
لا يهمني الآن اسم الوردة
ولا عبيرها الذي اختفى بين أصابعي
يهمني فقط أن أقف على أطلالها
مثل شاعر قديم»

لا يخلو النص من نبرة تشي بالسخرية من الذات نفسها، ومن العالم الكائن حولها، لكنها مع ذلك تدرك أن الأسماء دون فعل تظل محض صورة ذابلة بلا معنى، فاقدة لدبيب الحياة في شرايينها، مهما اشتدت نوازع الحنين إلى هذه الصورة... «الحنين إلى شجرة/ لا يعني - فقط - الحنين إلى ظلها الذي افتقدناه منذ سنوات بعيدة/ لا يعني أننا نحلم بالحب/ فكل شيء يذهب ويأتي في غفلة منا». إنها إذن شعرية الفكرة التي ينميها الديوان ويوظفها كنافذة حية ومتجددة في النظر إلى الواقع والحياة، وأصدقاء شكلوا رافداً حياً في تجربة الشاعر. إنها الصورة الحية التي لن تذبل في طوايا الروح والجسد، مثل صورة الميدان، مفجر الغضب، في إشارة لثورة 25 يناير 2011:

«سأتوقف كثيراً أمام هذا الميدان
مستعيداً ما رأيته على مدى ثمانية عشر يوماً
حين توحدت كل هذه الأجساد
كي تتحول - بلحظة واحدة - إلى كائن لم نره من قبل
رغم أنه كان يسير أمامنا كل يوم
باحثاً عن طعام أبنائه
تقدح الشمس جبينه
ويلسع الشتاء ظهره العاري».

في الختام، هذا ديوان مهم في سياق الشعرية الجديدة، ومن المؤسف حقاً أنه لم يلق الاهتمام اللائق به، رغم أن صاحبه يتابع بدأب أكاديمي وبصيرة نقدية كاشفة معظم التجارب الشعرية وغيرها التي تصب في هذا المجرى.

يأمل تسجيل انطلاقة مثالية نحو استعادة اللقب القاري الكبير

«النخبة الآسيوية»: الهلال المتألق في ضيافة الريان المنتشي بانتصاراته

الرياض: فهد العيسى

يُدشن فريق الهلال مشواره في دوري أبطال آسيا للنخبة، بملاقاة الريان القطري، اليوم، على ملعب أحمد بن علي في الريان بالعاصمة القطرية الدوحة.

كان الهلال قد ودّع منافسات الموسم الماضي بدوري أبطال آسيا من نصف النهائي عقب خسارته أمام العين الإماراتي، ويدخل النسخة الجديدة باحثاً عن استعادة اللقب الذي خسره في آخر نسختين.

ويشهد، اليوم (الثلاثاء)، إقامة مواجهتين على صعيد فرق غرب آسيا، منها الهلال والريان القطري، في الوقت الذي يستضيف باختاكور الأوزبكي نظيره الوصل الإماراتي على ملعب بونيودكور بالعاصمة الأوزبكية طشقند.

ودُشنت رحلة النسخة الجديدة لدوري أبطال آسيا التي حملت اسم «النخبة»، الاثنين، بإقامة 4 مواجهات؛ حيث تلعب البطولة بحسب النظام الجديد على شكل الدوري الذي يضم 12 فريقاً لمنطقة غرب آسيا ومثلها لشرق القارة، على أن يتأهل 8 فرق من كل مجموعة إلى دور الـ16، ويلعب كل فريق مشارك بالبطولة 8 مباريات منها 4 على أرضه و4 خارجها دون النظر لمسألة إقامتها بنظام الذهاب والإياب.

ويأمل الهلال الذي يسجل نجاحات قياسية تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس، استمرار تألقه عبر البطولة القارية التي حتما سيبحث عن لقبها ويعتبر أحد أبرز المرشحين لحمل الكأس.

من تدريبات الريان القطري الأخيرة تأهباً للمباراة (تصوير: سعد العنزي)

يدخل الأزرق العاصمي المباراة بعد نجاحه في الدوري السعودي للمحترفين وتحقيقه العلامة الكاملة من 3 مباريات وقبلها معانقة لقب كأس السوبر السعودي عقب فوزه على الأهلي في نصف النهائي، والغريم التقليدي النصر في نهائي البطولة.

وعزز الهلال صفوفه مؤخراً بالبرتغالي جواو كانسيلو القادم من صفوف فريق مانشستر سيتي الإنجليزي الذي دشن أولى مبارياته مع الفريق في مواجهة الرياض، السبت، التي انتهت بالفوز بثلاثية نظيفة، وكذلك البرازيلي الشاب ماركوس ليوناردو الذي شارك كذلك في مواجهة الرياض وسجل هدفاً تم إلغاؤه بداعي التسلل وهو ذات الأمر لكانسيلو.

ويملك الهلال في صفوفه عدداً من الأسماء البارزة، خاصة أن النظام الجديد للبطولة يسمح له بالاستعانة بكامل اللاعبين الموجودين في قائمته المسجلة بالدوري المحلي.

وأظهر الصربي ألكسندر ميتروفيتش نجاعة هجومية في الموسم الجديد واستهل رحلته بـ6 أهداف على صعيد الدوري وقبلها 3 أهداف في كأس السوبر السعودي، ما يجعل اللاعب الذي نافس بقوة على صدارة هدافي النسخة الماضية اسماً لامعاً يترقب أن يظهر قوته التهديفية في البطولة القارية الجديدة.

ومع عودة البرازيلي مالكوم بدا الهلال مختلفاً نحو التميز من الناحية الهجومية، إضافة إلى التألق الكبير الذي أظهره النجم الدولي سالم الدوسري الذي أسهم بكل أهداف فريقه في المباراة الأخيرة بتسجيله هدفاً وصناعة هدفي ميتروفيتش.

يأمل الهلال استمرار تألقه عبر البطولة القارية التي يبحث عن لقبها ويعتبر أحد أبرز المرشحين لحمل الكأس

سالم الدوسري في مهمة قيادة الهلال نحو انطلاقة آسيوية مثالية اليوم (الهلال)

ويتميز الهلال بتاريخ جيد في مواجهاته أمام الريان القطري على صعيد البطولة الآسيوية، رغم أن آخر لقاء جمع بين الفريقين كان في 2018، إلا أن الهلال والريان التقيا في 6 مباريات على صعيد دوري أبطال آسيا منذ انطلاقة البطولة بشكلها الجديد (قبل الشكل الحالي) وكسب الهلال نظيره الريان في أربع مواجهات مقابل مباراة للريان وحضر التعادل بينهما في مباراة وحيدة.

أما فريق الريان القطري فيدخل المباراة بعد أن استعاد توازنه وحقق 3 انتصارات محلية متتالية بعد خسارتين قبلها، بدأ الفريق القطري موسمه المحلي بانتصار على أم صلال بنتيجة 3 - 1 في الدوري قبل أن يخسر أمام الدحيل برباعية نظيفة وبعدها يخسر كذلك أمام الغرافة بهدفين لهدف، ليخوض مواجهتين في كأس نجوم قطر وينجح في تجاوز الشحانية بهدف دون رد ثم ينتصر على العربي بثلاثية نظيفة وبعدها يعود لمنافسة الدوري ويكسب الشحانية بنتيجة 4 - 2.

ويحضر الريان في المركز الخامس بترتيب الدوري القطري برصيد 6 نقاط، ويأمل أن تتواصل انتصاراته الأخيرة بتحقيق فوز مهم أمام الهلال في اللقاء الذي يجمع بينهما على أرض الريان رغم إدراكه لصعوبة المهمة.

انضمام 15 لاعبة أجنبية للأندية... والمسحل: تاريخ جديد على وشك أن يكتب

«شوفوا دورينا» تلهم سيدات الكرة السعودية قبل انطلاق الموسم الجديد

الرياض: لولوة العنقري

يتأهب الدوري السعودي الممتاز للسيدات للانطلاق مجدداً على وقع حملة ملهمة عنوانها «شوفوا دورينا»، وسط انضمام مجموعة جديدة من اللاعبات الأجنبيات للأندية التي ستبدأ الصراع على اللقب بدءاً من 27 سبتمبر (أيلول) الحالي.

وستشهد البطولة إقامة 90 مباراة على مدار 18 أسبوعاً، فيما سيشهد الموسم الثالث من دوري الدرجة الأولى للمحترفات مستويات جديدة في موسم 2024 - 2025، حيث تم تسجيل أكثر من 200 لاعبة.

وقبيل انطلاق الموسم الجديد، شهد الدوري انضمام أكثر من 15 لاعبة دولية جديدة «من 20 جنسية» إلى الأندية الـ10 المشاركة.

ويُعد تدفق المواهب الدولية إلى الدوري السعودي الممتاز للسيدات دليلاً على نمو كرة القدم النسائية في المملكة، حيث شهد الدوري لأول مرة تأهل النصر إلى المرحلة التمهيدية من دوري أبطال آسيا للسيدات في أغسطس (آب).

وتدعو حملة انطلاقة الموسم الجديد، التي تحمل عنوان «شوفوا دورينا»، مشجعات كرة القدم للاحتفال بكرة القدم النسائية في السعودية. وفي ظل ظهور جيل جديد من لاعبات كرة القدم في المملكة، بما في ذلك 77 ألف لاعبة في دوري المدارس في البلاد، حيث سيوفر الدوري الممتاز للسيدات لحظات لا تنسى للمشجعين خلال الموسم الجديد.

وعقب الكشف عن الحملة الجديدة، قال ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم: «نحن فخورون جداً بنمو كرة القدم النسائية في المملكة ومتحمسون لعودة الدوري النسائي الممتاز. من الواضح أن استثمار الاتحاد في كرة القدم النسائية يؤتي ثماره بشكل واضح، لذا سنواصل زيادة استثماراتنا على جميع المستويات.

ومع دخولنا الموسم الثالث من الدوري، لدينا عدد أكبر من اللاعبات المسجلات، وأندية كرة القدم، والمسابقات المحلية، والمنتخبات الوطنية، والمدربات المرخصات، والحكام، والفتيات المشاركات في مراكز التدريب الإقليمية ودوري المدارس أكثر من أي وقت مضى».

وتابع المسحل: «أهنئ إدارة كرة القدم النسائية لدينا على هذه المبادرة، وأتمنى للاعبات والأندية والمسؤولين التوفيق والنجاح، وانطلاقاً من روح الحملة، أشجع الجميع في السعودية وخارجها على مشاهدة دورينا. ولدينا العديد من الأندية التاريخية والمشجعين المتحمسين الذين يدعمونها، ولكن هناك تاريخ جديد يجب أن يُكتب، وهؤلاء اللاعبات ببساطة يستحققن دعمكم. الجميع سيستفيد من الضجيج والطاقة التي ستجلبونها».

ستسلط حملة «شوفونا نلعب»، التي تعرض الإيقاع السريع والمهارة العالية لأفضل دوري نسائي في البلاد، الضوء على ظهور نجمات جديدات في كرة القدم السعودية مع وصول اللعبة النسائية إلى مستويات جديدة في 2024 - 2025.

وقبيل انطلاق الموسم الجديد، قالت رئيسة قسم كرة القدم النسائية في الاتحاد السعودي لكرة القدم، عالية الرشيد: «لقد كان التطور الذي شهدناه في الدوري السعودي للسيدات خلال الموسمين الماضيين رائعاً، حيث انتقلنا من عدم وجود لاعبات محترفات إلى وجود أكثر من 20 جنسية يتنافسن هنا في ملاعب المملكة. لقد كانت تجربة مذهلة أن نشهد كيف أن هذه اللعبة تلهم جيلاً جديداً، حيث إن اللاعبات اللاتي شهدن تشكيل منتخبنا الوطني في عام 2021 ينضممن الآن إلى دوري المحترفات للسيدات والأندية النسائية المحترفة التي تتنافس الآن على الساحة الدولية».

وتابعت: «يواصل الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم للسيدات تطوره السريع، حيث تتطلع اللاعبات العالميات الآن للانضمام إلى أنديتنا وتشكيل أندية ودوريات الناشئات لدعم المواهب الناشئة في كرة القدم السعودية وتسليط الضوء على النجمات العالميات اللاتي سينضممن إلى الدوري هذا الموسم. إن النمو القياسي على مستوى القاعدة الشعبية هو أكثر ما نفخر به، ونحن نتطلع إلى رؤية كيف سيستمر هذا التطور في الموسم المقبل، مستلهمين في ذلك حملة (شوفوا دورينا)».

إن تطوير كرة القدم السعودية يتماشى مع حملة «ننمو معاً» التي أطلقتها المملكة العربية السعودية لإلهام نمو كرة القدم داخل وخارج الملعب في جميع أنحاء المملكة وخارجها.

ويأتي ذلك تماشياً مع استراتيجية رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى إلهام الشباب في المملكة للانخراط والمشاركة في الرياضة على جميع المستويات، فإن موسم 2023 - 2024 هو أحدث فصل في واحدة من أكثر قصص كرة القدم العالمية إثارة وأسرعها نمواً.

سيدات النصر أحرزن لقب النسخة الأخيرة من بطولة الدوري (الشرق الأوسط)

مجموعة من اللاعبات الأجنبيات انضممن إلى الأندية السعودية تأهباً للموسم الجديد (الشرق الأوسط)

ملاعب الكرة السعودية ستشهد مشاركة 20 جنسية من اللاعبات الأجنبيات في الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

ريال مدريد يبدأ الدفاع عن اللقب بمواجهة شتوتغارت... وقمة بين ميلان وليفربول

6 مباريات في انطلاق دوري أبطال أوروبا بشكله الجديد المثير والمربك للجماهير

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب، حقبة جديدة من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بشكلها المعدل، باختبار ليس سهلاً على أرضه ضد شتوتغارت وصيف بطل الدوري الألماني، بينما سيكون ملعب «سان سيرو» على موعد مع مواجهة ساخنة بين ميلان الإيطالي وضيفه ليفربول الإنجليزي في إعادة لنهائي 2005 و2007.

وسيكون الموسم الجديد من المسابقة القارية على موعد مع تغيير جذري، حيث توسعت المشاركة من 32 فريقاً إلى 36، بنظام مجموعة واحدة يخوض فيها كل فريق 8 مباريات مع 8 فرق مختلفة، بواقع 4 على أرضه ومثلها خارج الديار.

وتعدّ مسابقة دوري أبطال أوروبا أهم بطولات الأندية على الإطلاق في العالم وأكثرها شعبية ومتابعة، لكن التعديلات على نظامها بشكل جذري هذا الموسم جعلها مربكة بعض الشيء لمتابعي المستديرة.

وجاء هذا النظام الجديد ليقف ضد تهديد أكبر الأندية الأوروبية بالانفصال وتشكيل دوري السوبر الخاص بها، ويأمل «يويفا» في أن يكون هذا النظام حلاً لمشكلة عدم التوازن التنافسي في اللعبة، والتي جعلت من مرحلة المجموعات بالنظام السابق أكثر توقعاً.

وقال رئيس «يويفا» السلوفيني ألكسندر سيفيرين: «أظهر الاتحاد الأوروبي بوضوح أننا ملتزمون تماماً باحترام القيم الأساسية للرياضة والدفاع عن المبدأ الأساسي للمسابقات المفتوحة، مع التأهل على أساس الجدارة الرياضية، بما يتماشى تماماً مع نموذج الرياضة الأوروبية القائم على القيم والتضامن».

وتابع: «أنا سعيد حقاً لأن القرار كان بالإجماع من قبل اللجنة التنفيذية لـ(يويفا)، حيث وافقت رابطة الأندية الأوروبية والدوريات الأوروبية والاتحادات الوطنية على شكل المسابقات القارية الجديد، لنثبت أننا أكثر اتحاداً من أي وقت مضى».

ومع زيادة عدد الفرق والمباريات سيكون هناك ارتفاع في قيمة الجوائز يصل إلى نحو 2,5 مليار يورو (2,79 مليار دولار).

ويُمكن للمتوّج باللقب أن يحصل على أكثر من 86 مليون يورو جائزة مالية فقط، من دون احتساب المكافآت التي تبلغ 700 ألف يورو عن كل نقطة تُحقق في مرحلة الدوري، أو الإيرادات من حقوق البث التلفزيوني.

لاعبو ليفربول يتحضرون للاختبار الأول الصعب أمام ميلان في مستهل مشوارهم الأوروبي (رويترز)

لاعبو ريال مدريد يتوسطهم مبابي في التدريب الأخير قبل مواجهة شتوتغارت (أ.ف.ب)

قيمة الجوائز المالية ارتفعت إلى 2,5 مليار يورو والفائز باللقب سيحصل على نحو 86 مليون يورو

وقبل القرعة التي أجريت إلكترونياً، وزعت الأندية إلى 4 مستويات تحتوي كل منها على 9 فرق.

أفضل 8 فرق في الترتيب النهائي تتأهل إلى دور الـ16، في حين ستتقدم الفرق الـ16 التالية إلى جولة فاصلة، وستخرج الفرق الباقية من المنافسة دون الانتقال إلى مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، خلافاً لما كان يحصل سابقاً.

ولن يلعب أي فريق مع آخر بالدوري نفسه، كما لن يواجه أي فريق أكثر من منافِسَين من بلد واحد.

واصطدم ريال بوصيفه بوروسيا دورتموند الألماني وليفربول وميلان، إضافة إلى أتالانتا الإيطالي، وسالزبورغ النمساوي، وليل وبريست الفرنسيين، وشتوتغارت الذي يخوض أمام عملاق مدريد اختباره الأول اليوم في المسابقة منذ خسارته في إياب ثمن النهائي أمام قطب إسبانيا الآخر برشلونة 0 - 4 في 17 مارس (آذار) 2010.

صحيح أن المسابقة مختلفة تماماً عن السابق، لكن يبقى ريال الرقم الصعب بألقابه الـ15 القياسية، لا سيما بعد تعزيز صفوفه بقائد منتخب فرنسا كيليان مبابي الذي بدا أنه يعاني للتأقلم مع النادي الملكي، لكن سرعان ما دخل في الأجواء بتسجيله 3 أهداف في المباراتين الأخيرتين من الدوري الإسباني.

وكان ابن الـ25 عاماً متحمساً لبدايته مع ريال في دوري الأبطال الذي شكل له عقدة كبيرة مع فريقه السابق باريس سان جيرمان، قائلاً: «سيكون الأمر مهماً جداً بالنسبة لي. كما قلت في اليوم الأول، جئت إلى مدريد كي أختبر هذا النوع من الأمسيات». وتابع: «أنا مركز جداً على ما يجب القيام به، دوري الأبطال تغير كثيراً، إنها مسابقة جديدة وعلينا الفوز كي نبدأ جيداً»، في الإشارة إلى المباراة ضد شتوتغارت التي ستكون الأولى على الإطلاق للفريق الإسباني ضد منافسه الألماني.

وسيكون شتوتغارت الاختبار الألماني الثالث تواليا لريال في المسابقة القارية امتداداً من الموسم الماضي، إذ مر ببايرن ميونيخ في نصف النهائي قبل الفوز في مباراة اللقب على دورتموند (2 - 0)، الذي سيكون الاختبار الثالث لرجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بهذه النسخة في 22 أكتوبر (تشرين الأول) على ملعب «سانتياغو برنابيو».

ويعاني أنشيلوتي من مشاكل في خط الوسط نتيجة إصابة الفرنسيين إدواردو كامافينغا وأوريليان تشواميني، ودانيي سيبايوس، والإنجليزي جود بيلينغهام.

وعلى ملعب «سان سيرو»، يتواجه ميلان مع ليفربول بذكريات نهائي إسطنبول عام 2005، حين تقدم الفريق الإيطالي بثلاثية نظيفة في الشوط الأول، قبل أن يعود الفريق الإنجليزي بالشوط الثاني في طريقه لإحراز اللقب بركلات الترجيح. وتجدد الموعد بين الفريقين في نهائي 2007 وخرج ميلان منتصراً 2 - 1، ليحرز لقبه السابع والأخير.

ويخوض الفريقان هذا الموسم بمدربين جديدين، إذ حل البرتغالي باولو فونسيكا بدلاً من ستيفانو بيولي في ميلان، بينما جاء ليفربول بالهولندي أرنه سلوت، لمحاولة تعويض الألماني يورغن كلوب الذي قرر الرحيل عن «أنفيلد».

وبعد بداية متعثرة، حقق ميلان السبت فوزه الأول بقيادة فونسيكا، وجاء على حساب فينيتسيا 4 - 0 في المرحلة الرابعة من الدوري المحلي.

وفي المقابل وبعد بداية مثالية، مني ليفربول في اليوم ذاته بهزيمته الأولى بعد الخسارة أمام نوتنغهام فورست 0 - 1 في «أنفيلد» بالدوري الممتاز الذي بدأه المدرب سلوت بـ3 انتصارات متتالية.

وفي ميلانو، سيكون سلوت تحت ضغط الارتقاء إلى مستوى سلفه كلوب الذي أوصل الفريق إلى نهائي المسابقة القارية 3 مرات في 5 مواسم بين 2018 و2022 ومنحه لقبه السادس.

وقال سلوت بعد خسارة السبت التي جاءت عقب انتصار كاسح على الغريم مانشستر يونايتد 0 - 3 في «أولد ترافورد» قبل التوقف للمباريات الدولية: «يجب أن نقلب الأمور ونجعل ما حصل بمثابة عودة إلى الواقع كي نكون أفضل لما تبقى من الموسم، لأنك إذا أردت تحقيق شيء ما هذا الموسم فيجب أن تقلص التناقض الكبير (بالأداء) بين المباريات»، في مقارنته بين الفوز على يونايتد والخسارة أمام نوتنغهام.

وبعدما غاب عن نسخة الموسم الماضي، يعود يوفنتوس الإيطالي إلى المسابقة مع مدرب جديد هو تياغو موتا الذي، وبعد بداية مثالية في الدوري بانتصارين بنتيجة واحدة 3 - 0، اهتزت صورته بعض الشيء بتعادلين سلبيين.

ويبدأ يوفنتوس مشواره على أرضه اليوم ضد آيندهوفن الهولندي في رحلة تجمعه بلايبزيغ وشتوتغارت الألمانيين، وليل الفرنسي، وأستون فيلا ومانشستر سيتي الإنجليزيين، وكلوب بروج البلجيكي، وبنفيكا البرتغالي.

وبقيادة مدرب جديد أيضاً هو البلجيكي فنسان كومباني، يبدأ العملاق الألماني بايرن ميونيخ مشواره اليوم على أرضه ضد دينامو زغرب الكرواتي، باحثاً عن مواصلة بدايته المثالية مع قلب الدفاع الدولي السابق الذي قاده للفوز بمبارياته الثلاث الأولى في الدوري المحلي، إضافة إلى تخطي الدور الأول من مسابقة الكأس المحلية.

وسيكون بطل المسابقة 6 مرات أمام مهمة ليست سهلة بعدما أوقعته القرعة مع برشلونة الإسباني، وباريس سان جيرمان الفرنسي، إضافة لأستون فيلا وبنفيكا وشاختار دونيتسك الأوكراني، وفينورد الهولندي وسلوفان براتيسلافا السلوفاكي.

ويبدأ أستون فيلا مشواره الأول في المسابقة منذ موسم 1982 - 1983 حين تنازل عن اللقب بخروجه من ربع النهائي على يد يوفنتوس، بعدما توج قبلها بعام بطلاً في مشاركته الأولى بفوزه في النهائي على بايرن ميونيخ، بمواجهة يانغ بويز السويسري، بينما يلعب ليل خارج الديار مع سبورتينغ البرتغالي.

توارم لاعب يوفنتوس يأمل في بداية جيدة بدوري الأبطال (إ.ب.أ)

برشلونة المنطلق يخسر خدمات مهاجمه أولمو 5 أسابيع

برشلونة: «الشرق الأوسط»

خسر برشلونة، صاحب العلامة الكاملة في المباريات الخمس الأولى من الدوري الإسباني لكرة القدم، خدمات لاعب وسطه الجديد داني أولمو لمدة شهر بسبب إصابة في العضلات الخلفية لفخذه بعد الانتصار على الجار الكاتالوني جيرونا 4-1 في المرحلة الخامسة للدوري.

وقال برشلونة: «كشفت الفحوص التي أجريت صباح أمس لداني أولمو عن إصابة مهاجم برشلونة في عضلة الفخذ اليمنى... من المتوقع أن يغيب من أربعة إلى خمسة أسابيع».

ويغيب لاعب لايبزيغ الألماني السابق عن مباراتي برشلونة الأوليين في مسابقة دوري أبطال أوروبا بحلتها الجديدة ضد موناكو ويانغ بويز السويسري، إضافة إلى مباريات عدة في الدوري المحلي ولقاءي إسبانيا بطلة أوروبا مع الدنمارك وصربيا في دوري الأمم الأوروبية مطلع الشهر المقبل.

وقد يكون ابن الـ26 عاماً جاهزاً لمواجهتي بايرن ميونيخ الألماني في دوري الأبطال في 23 أكتوبر وكلاسيكو الدوري المحلي ضد ريال مدريد في 27 منه. وحقق أولمو بداية مثالية مع فريقه الجديد بتسجيله ثلاثة أهداف في ثلاث مباريات.

وقد يكون غياب مالمو مؤثراً، لكن هجوم برشلونة ما زال في أمان في وجود لامين جمال مسجل هدفين من الرباعية، والهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي، والبرازيلي رافينيا، إضافة إلى خط وسط ناري يملك أفراده بقيادة بيدري القدرة على التهديف أيضاً.

وقال بيدري عقب الفوز الكبير على جيرونا وتسجيله الهدف الرابع: «كان علينا أن نبدأ الموسم بشكل جيد، أخبرنا المدرب بأنه يتعين علينا أن نضغط بقوة منذ المباراة الأولى، وأن الفوز بالدوري يتحقق بفضل جمع أكبر عدد من النقاط بالمباريات الأولى، وإذا واصلنا توسيع الفارق، فلنستمر على نفس المنوال».

وحقق النادي الكاتالوني بإشراف مدربه الجديد الألماني هانزي فليك بداية مثالية هي الأفضل له منذ موسم 2017-2018 عندما فاز بمبارياته السبع الأولى، مع الحصاد الكامل بفضل الانتصارات التي حققها، بينها الفوز الكاسح على بلد الوليد 7-0، بفضل أوّل ثلاثية «هاتريك» في مسيرة البرازيلي رافينيا.

وواصل برشلونة تصدره للدوري بالعلامة الكاملة مع 15 نقطة، متقدماً بفارق 4 نقاط عن قطبي العاصمة أتلتيكو الذي أسقط فالنسيا بثلاثية نظيفة وريال حامل اللقب الفائز على ريال سوسيداد 2-0، وفياريال الرابع.

كما تحضر برشلونة الذي ثأر من جاره جيرونا بخسارته ذهاباً وإياباً أمامه في الموسم الماضي بالنتيجة ذاتها (2-4)، بأفضل طريقة ممكنة لاستحقاقه الأوروبي الأول بمواجهة مضيفه موناكو الفرنسي في دوري أبطال أوروبا الخميس.

في المقابل تعرض جيرونا الذي حقق مفاجأة في الموسم الماضي باحتلاله المركز الثالث خلف ريال وبرشلونة، لخسارته الثانية هذا الموسم، إذ بعد تعادله أمام ريال بيتيس 1-1 افتتاحاً، سقط أمام أتلتيكو مدريد 3-0، قبل أن يفوز على أوساسونا برباعية نظيفة وإشبيلية بهدفين، ليعود إلى دوامة الهزائم مجدداً أمام برشلونة.

ويحتل جيرونا المركز السابع برصيد 7 نقاط قبل مباراته أمام مضيفه باريس سان جيرمان في دوري الأبطال غداً الأربعاء.

أولمو سجل هدفاً من رباعية برشلونة وخرج مصاباً (إ.ب.أ)

من المزارع والمناجم إلى عروض الأزياء

بنطلون الجينز الواسع... كيف تلبسينه على طريقة النجمات؟

كايتي هولمز في تصميم مستقيم وعملي بسيط من علامة «مانغو» الشعبية (مانغو)

من تشكيلة دار «كلوي» لخريف 2024 تم تنسيقه مع جاكيت مفصل (كلوي)

حتى محلات شعبية مثل «زارا» طرحته بوفرة (موقع زارا)

بقليل من التنسيق يمكن أن يناسب نزهة أو جولة في الأسواق أو مناسبة خاصة (من موقع ME+EM)

لخريف 2024 نسّقته دار «كلوي» مع جاكيت «بوليرو» وإكسسوارات مبتكرة لترتقي به (كلوي)

المؤثرة جيتا بانكو في بدلة من الجينز من تصميمها (غيتي)

لاعبة التنس سيرينا ويليامز ينطلون مستقيم يضيق قليلاً من أسفل مع قميص أبيض (جي دبليو ئندرسون)

كايتي هولمز في عرض «باتو» خلال أسبوع باريس لشتاء 2025 (غيتي)

لندن: جميلة حلفيشي

منذ فترة تعالت أصوات خبراء الأزياء تُردِّد أن عهد البنطلون الجينز الضيّق ولّى، وحل محله الجينز الواسع. المقصود هنا الواسع بالمعنى الفضفاض المستوحى من حقبة السبعينات، الذي لم يقم المصممون بأي جهد لترويضه، بل بالعكس زادوه انسدالاً وسخاءً، بالعرض والطول.

في المقابل، كان للمرأة رأي آخر. شكّكت في رأيهم، ولم تتخلَّ عن تصميمه الضيق والمستقيم. فهو، مثل الفستان الأسود الناعم، أو جاكيت التويد المفصل والقميص الأبيض، لهما حظوة في نفسها، وتتعامل معهما بصفتهما قطعتين أساسيتين.

فمنذ أن دخل البنطلون الجينز خزانتها في الخمسينات من القرن الماضي تقريباً، بتصميمه المستقيم والبسيط، والمصممون يجتهدون في تطويره لتسهيل حياتها وفي الوقت ذاته منحها مزيداً من التميز. تارة يُدخلون عليه تقنيات وخامات حديثة تزيد من مرونته وجمالياته، وتارة يقترحونه بأحجام مختلفة وتصاميم جديدة. كل هذا بهدف منحها إطلالة ديناميكية. ولا بأس أيضاً أن يُموَّه عن أي عيوب أو ترهلات قد تعاني منها. منذ سنوات مثلاً، أدخلت عليه سارة بلايكلي، مبتكرة الـ«سبانكس» التقنيات والمواد نفسها التي تُستخدم في هذه القطعة السحرية، للتخفيف من بروز البطن وخلق مظهر مرتب. أما فيما يتعلق بالتطريز والترصيع، فحدّث ولا حرج، إلى حد أن الجينز بألوانه الغامقة أصبح مقبولاً في مناسبات السهرة. ولِمَ لا وقد اقتحم منصات عروض الأزياء، بما في ذلك خط الـ«هوت كوتور» بكل ما يتضمنه من رُقي وفخامة؟

لا يختلف إثنان أن صورته اليوم تختلف عن صورته بالأمس، عندما ابتكره خياط من نيفادا، اسمه جاكوب ديفيس، ومهاجر اسمه ليفايز ستراوس في عام 1873. لم يمر سوى وقت قصير حتى تمرّد على وضعه، وخرج من كنف البروليتاريا التي ولد فيها، كقطعة خاصة بالعمال والمزارعين ورعاة البقر ودخل عالم نجوم هوليوود من أمثال مارلين مونرو وجيمس دين وغيرهما في منتصف القرن الماضي. المصممون بدورهم بذلوا جهوداً لضخه بجرعات برجوازية. والدليل أنه الآن من أكثر القطع التي تُوحِّد كل الطبقات والثقافات والأذواق.

سلبيات وإيجابيات

بيد أنه على الرغم من كل التطويرات والحب الذي تكنّه المرأة للبنطلون الجينز الضيق والمستقيم، فإن تصدر تصميمه الواسع الواجهة في المواسم الأخيرة، أصابها ببعض الحيرة.

فهو من جهة لا يناسب كل القامات، ويمكن أن يعطي نتيجة عكسية في حال لم تُراعَ فيه فكرة النسبة والتناسب، ومن جهة أخرى أصبح واقعاً لا مفر منه، بعد أن فرضته ظروف جائحة «كورونا»، وما ترتب عنها من إقبال على تصاميم تغلب عليها الراحة، أو مستوحاة من ثقافة الشارع والـ«هيب هوب». ما يشفع له أنه، بالطرق التي يقدمه بها كبار المصممين، اكتسب جاذبية تُغري أكثر مما تُنفر.

وهذا تحديداً الإحساس الذي تُخلفه إطلالات العارضات وهن يتخايلن به على المنصات وفي الحملات الترويجية، وصور النجمات وهن يتجوّلن به في الأسواق أو الشوارع. بكل ما فيه من انسدال، يعبق بحيوية تُعبر عن الانطلاق والانعتاق من أي قيود «تُضيِّق» الحياة. أحياناً تظهر به النساء بطول يمسح الأرض رغم قاماتهن الممشوقة، الأمر الذي يُعطي الانطباع بأن هذه الصورة مقصودة لتذويب مخاوف من لا يتمتعن بالطول، وتشجيعهن على تبنيه.

دار «كلوي» قدمته في تشكيلتها الأخيرة كما في حملتها الترويجية بأسلوبها البوهيمي المعتاد. تميز بالأناقة والعصرية، واستعملت فيه مصممة الدار الجديدة، شيميا كامالا، كل وسائل الإغراء وأدواته، مثل حزام ذهبي مبتكر كُتب عليه اسم الدار، والمتوقع أن يكون عُملتها الرابحة هذا الموسم.

كيف تختارينه؟

يعترف خبراء الموضة بأنه قد لا يناسب الكل، ويحتاج إلى دراية وحذر كما إلى ثقة، إلا أنه أيضاً عصري يمكن أن يمنح لابسته إطلالة تعكس شخصية تعرف ما تريد، وتُرجح كفة الراحة على أي اعتبارات أخرى. من هذا المنظور، فإن الثقة والذكاء في التنسيق هما كل ما يحتاج إليه هذا التصميم للحصول على التألق المطلوب، حتى في المناسبات الخاصة.

الفكرة الأساسية منه في عام 2024، تتركز على خلق مظهر منطلق، يعكس تطلعات شابة تواقة للحرية والانطلاق، في زمن أصبح مطلوباً من الموضة أن تحقق المعادلة بين الأناقة والراحة، وهو ما يمكن تحقيقه بقليل من التنسيق:

- ليس من الضروري أن تختاريه واسعاً بشكل مبالغ فيه فقط لأنه موضة. يمكن أن تضربي عصفورين بحجر واحد: أن يكون واسعاً حسب موضة الموسم، لكن بشكل معقول يتماشى مع مقاييس جسمك وطولك.

- لا يختلف اثنان حول أنه كلما كان واسعاً ارتفعت نسبة جُرأته. لكي تبقى الإطلالة ضمن الجرأة الواثقة، يمكن ارتداؤه مع قميص أيضاً واسع وحذاء بكعب عالٍ أو «بلاتفورم» لخلق بعض التوازن.

- لمظهر أنيق، يمكن ارتداؤه مع قميص كلاسيكي، أبيض أو مقلم، أو جاكيت مفصل كما اقترحته دار «كلوي»، بل يمكن أيضاً تحديد الجاكيت بحزام.

- تنسيقه مع قميص أبيض يدخله أماكن العمل بسهولة، لأنه ينضوي تحت مفهوم الـ«كاجوال شيك». في المساء، يمكن اعتماده مع قميص من الحرير أو بلوزة من الساتان، مع إضافة بعض الإكسسوارات لإضفاء بعض البريق. الإكسسوارات والمجوهرات تنجح دائماً في نقل أي إطلالة مهما كانت بسيطة من المكتب إلى دعوة عشاء.

- تنسيقه مع قميص من الحرير أو القطن بتصميم كلاسيكي محدد، يمكن أن يموه على اتساعه، وما يوحي به من رغبة في الراحة والارتخاء ومن تم يرتقي به. النجمة جينيفر لوبيز مثلاً اختارته بدرجة باهتة مناسبة للنهار أكثر. بمجرد أن نسقته مع حقيبة «بيكابو» الشهيرة من دار «فندي»، ومعطف من الفرو، خلقت تناقضاً متناغماً بين الفخم والعملي.

- أما إذا كانت النية الحصول على إطلالة قوية، فما عليك سوى تنسيقه مع جاكيت مفصل، إما قصير بتصميم البوليرو وإما طويل يغطي نصف الساق. في هذه الحالة يمكن تنسيق الإطلالة مع حذاء رياضي للنهار لمظهر «سبور» أو بكعب لمظهر «كاجوال شيك».

إذا كان الخوف لا يزال يراودك، فما عليك إلا أن تختاري ما يناسبك ويُشعرك بالراحة والثقة. فمهما قال الخبراء واقترح المصممون، يبقى الخيار الأخير لك، ولا يهم إن كان بتصميم ضيق أو مستقيم أو واسع أو فضفاض، المهم أن يبقى وفيا لمهمته الأساسية: أن يمنحك الراحة والثقة.

بدأ بروليتارياً وانتهى نخبوياً

● من كان يتصور أن يتحول بنطلون ابتكر للعمال والمنقبين عن الذهب إلى عملة ذهبية في يد المصممين؟ ومن كان يتصور أن يصل إعجاب المصمم الراحل إيف سان لوران به إلى حد التصريح بأنه كان يتمنى لو كان من اخترعه؟ كانت هذه شهادة كافية للارتقاء بالجينز إلى مصاف القطع الأيقونية التي لا تعترف بزمن أو مكان. نظيره ومنافسه الراحل كارل لاغرفيلد ترجم إعجابه الشخصي بإدخاله خط الأزياء الراقية وخط الـ«ميتييه داغ» الذي تستعرض فيه دار «شانيل» خبرات وإمكانات ورشاتها في التطريز والترصيع، وكل ما هو غالٍ ونفيس. قماشه الآن يضاهي أقمشة مترفة مثل الموسلين والحرير والجاكار أهمية في عالم الموضة، لا سيما بعد أن تم دمجه بخامات جديدة وحديثة أضفت عليه مرونة.

تطوره من قطعة عملية وخشنة إلى ما هو عليه حالياً مر بعدة مراحل غيرت تفاصيله وملامحه، لكنها لم تمحُ تماماً صلابته وقوته.

في عام 1873، وعندما طرحه ليفي شتراوس بالتعاون مع جاكوب ديفيس، كان موجهاً للمزارعين والعمال، وأيضاً للمنقبين عن الذهب بكاليفورنيا فقط. هؤلاء كانوا يحتاجون إلى قماش صلب وخشن يحميهم من قسوة الطقس والطبيعة. لم يكونا يتوقعان أن يُخلّد اسمهما ويتحول إلى قطعة أيقونية. كل همهما كان جعله يدوم أطول. كانت الفكرة لجاكوب ديفيس، الذي حاول إدخال مسامير معدنية بمناطق معينة في الجينز، لجعله مقاوماً لقسوة الطبيعة. ولأنه كان يفتقد إلى رأس مال، استعان بشتراوس لتنفيذها. رحّب هذا الأخير بالفكرة ودخل شريكاً مع ديفيس. مع انتعاش صناعة السينما وأفلام الغرب الأميركي ورعاة البقر في ثلاثينات القرن الماضي، أصبح الجينز رفيقاً ملازماً لأبطال السينما. انتقاله إلى جيل شاب كان مسألة وقت فقط. فبمجرد ظهور كل من جيمس دين ومارلين مونرو به، حتى انتشر انتشار النار في الهشيم. أصبح قطعة معتمدة لدى كل شاب وشابة متمردين على التقاليد، قبل أن يتحول إلى قطعة تجمع الأناقة بالراحة.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16730 العدد - Tuesday - 2024/9/17 الثلاثاء

كشفت عن نمط حياتها في العاصمة السعودية... ووصفت نفسها بأنها «امرأة بدينة»

جورجينا رودريغيز... السندريلا المبهورة بالحياة النابضة في الرياض

الدمام: إيمان الخطاف

الثاني من يناير (كانون الثاني) لعام 2023، كان يوماً استثنائياً في حياة المؤثرة الشهيرة جورجينا رودريغيز، حيث صادف عشيّة وصولها إلى الرياض، للانضمام إلى شريكها لاعب الكرة العالمي كريستيانو رونالدو، والعيش معه في هذه المدينة النابضة بالحياة، وهو الحدث الذي غيّر مسار حياتهما، واختارته «نتفليكس» ليكون أولى لحظات الموسم الثالث من المسلسل التلفزيوني الواقعي الإسباني Soy Georgina، أو I Am Georgina باللغة الإنجليزية، والذي يبدأ عرضه الأربعاء 18 سبتمبر (أيلول).

جورجينا تقول في الموسم الجديد إن الناس أطلقوا عليها لقب «سندريلا»، بعد أن وصفتها الصحافة الإيطالية بأنها «سندريلا العصرية»، ويرجع ذلك لقصة حبها، باستثناء أن الأمير في القصة الواقعية هو أحد أفضل لاعبي العالم ويتمتع بحياة صاخبة ومثيرة للإعجاب، كما سبق أن روت جورجينا في الموسمين السابقين النقلة الهائلة التي حدثت لها وحوّلتها من فتاة بسيطة لا يعرفها أحد؛ إلى امرأة لامعة تتفاوض معها الماركات العالمية لترتدي أجمل قطع أزيائها وأفخر أنواع مجوهراتها.

من داخل منزل العائلة في الرياض حيث تقضي جورجينا الكثير من الوقت مع عائلتها (نتفليكس)

حماس مُسبق

في الحلقة الأولى من الموسم الثالث، التي شاهدتها «الشرق الأوسط» بشكل خاص ومسبق، وحملت عنوان «بلد جديد وفريق جديد»، وصفت جورجينا هذه المرحلة بالقول: «لقد سُنحت لنا الفرصة لحضور أعظم الفعاليات وعروض الأزياء العالمية، والتعرف على أشخاص مذهلين لم أكن أحلم بمقابلتهم». وأردفت: «حين أخبرني كريستيانو أنه سيلعب في نادي النصر، شعرت بارتياح كبير لأنني أردت مغادرة مانشستر... كنت أدرك عظمة ما ينتظرنا هناك، وكنا متحمسين للغاية... وغمرتني سعادة عارمة حين قررنا السفر إلى السعودية».

حكت جورجينا قصة مكوثها لمدة شهر كامل في فندق بالرياض؛ الأمر الذي لم تعتد هي وعائلتها عليه، كما تناولت الحدث التاريخي في اليوم الذي تلا وصولها، في الثالث من يناير 2023، حين أقيم حفل كبير للترحيب بكريستيانو رونالدو، وكانت بالنسبة لها لحظة مربكة على الرغم من كونها معتادة على دخول الملاعب، لكن لأول مرة تشعر بأن كل الأنظار تتجه إليها كما حدث في تلك الليلة التي لا تُنسى، لكن بعدها شعرت بارتياح جراء الترحيب والحفاوة العالية التي لقيتها هي وعائلتها من الجمهور.

جورجينا قالت عن الرياض: كنت أدرك عظمة ما ينتظرنا هناك وكنا متحمسين للغاية (نتفليكس)

نظرة من الداخل

يرى المشاهد في هذا الوثائقي الوجه الآخر للمرأة المعتادة على بريق المجوهرات والسير على السجاد الأحمر، حيث تظهر في سرد يومياتها كأم تقليدية، تتابع أولادها وتهتم بموعد حضورهم من المدرسة وتجلس مع شريكها بشكل يومي، قائلة: «أعيش في الرياض أياماً حافلة ومليئة بالسعادة، وأشعر بأن ساعات اليوم ليست كافية».

جورجينا الممتلئة بالثقة؛ والتي تصف نفسها بعبارات مثل: «امرأة لا تُقهر» و«محظوظة» و«ملهمة للكثيرين»، تثير دهشة المتابع حين تبتسم وتقول: «أرى نفسي امرأة بدينة وذات لياقة مقبولة»، وذلك خلال حديثها في الحلقة الأولى من الموسم الثالث، وهو ما يأتي على الرغم من حرصها على ممارسة الرياضة بشكل يومي، حيث تؤكد أنها غير منزعجة من الكيلوغرامات الزائدة في وزنها، لكنها تؤكد أنها متصالحة جداً مع هيئة جسمها.

جورجينا عن الصحراء الفاتنة بمدينة العُلا: «أجمل مكان زرته!»

بين العُلا والبحر الأحمر

يُشبع هذا الوثائقي فضول الجمهور ممن يتساءلون عن نمط الحياة التي تعيشها جورجينا في الرياض، حيث تتحدث عن يومياتها ومنزلها، ووقت التنزّه الخاص بها مع الأطفال، ورحلات التسوّق، وحضور الفعاليات المهمة، ولا يقتصر الأمر على الرياض فقط، بل يحاول الموسم الجديد استكشاف الجمال الخلاب لشاطئ البحر الأحمر، الذي يبعد نحو ساعتين بالطائرة عن منزل جورجينا، بكل ما في هذا المكان من روعة زرقة البحر الصافية وبريق الشمس الساطعة.

كما يُظهر الموسم الثالث؛ الصحراء الفاتنة بمدينة العُلا (شمال غربي السعودية)، التي أذهلتها، وعنها تقول جورجينا: «هو أجمل مكان زرته!»... وتلتقط الكاميرا صوراً لجبل الفيل الشهير، والصخور المليئة بالتجويفات الفريدة، والصحراء الذهبية التي تعبر عنها بالقول: «هذا الهدوء لا يوجد في أي مكان في العالم!». في الأثناء نفسها تظهر قاعة المرايا العجيبة التي زارتها جورجينا، بكل ما يحمله هذا المبنى من بُعد جمالي وشكل هندسي فريد من نوعه في قلب العُلا.

وتبدو الحياة المليئة بالرفاهية هي العلامة الفارقة في سلسلة Soy Georgina، على مدى المواسم الثلاثة، ما بين باريس، والبندقية، ولشبونة، والرياض ودبي، ومدن أخرى من حول العالم، جالتها جورجينا مع فريقها الشغوف بكل جديد، وفي كل مرة تحاول إبهار الجمهور بما لا يعرفونه من المفاجآت عن حياتها المليئة بالقصص، والتي تصرّح عنها لأول مرة في هذا الوثائقي الذي يحظى بجماهيرية عالية حول العالم.

الحفل السنوي للجوائز التلفزيونية يسحب البساط من تحت أقدام «نتفليكس»

«شوغن» الياباني رسائل ضد ترمب ونجاح بعد إدمان... التنوّع نجمُ «إيمي»

بيروت: كريستين حبيب

إنها الليلة التلفزيونية الكبرى، ليلة الـ Emmys (إيمي)؛ تلك التي ينتظرها نجوم الشاشة الصغيرة، أو بالأحرى منصات البثّ، حتّى يُكرَّموا عن مسلسلاتهم وأدوارهم.

في نسخته الـ76، اتّسم حفل «إيمي» بالتنوّع، إذ امتدّت هويّات الفائزين من اليابان إلى بورتوريكو، مروراً بأسكوتلندا.

«شوغن» الياباني نجم الدراما

الفائز الأكبر، في السهرة التي استضافها مسرح بيكوك في لوس أنجليس، كان مسلسل «شوغن (Shogun)»، الذي بثّت منصة FX موسمَه الأول، مطلع 2024، ساحباً البساط من تحت أقدام مُنافسيه مثل «ذا كراون»، و«ذا مورننغ شو»، وحصد العمل ذو الإنتاج الأميركي والناطق باليابانيّة 18 جائزة «إيمي»، من أصل 25 ترشيحاً، على رأسها لقب أفضل مسلسل عن فئة الدراما.

تروي القصة التاريخية صراعاً بين بحّار إنجليزي ورجل ياباني نافذ، وتدور الأحداث بين القرنين الـ16 والـ17. وقد انعكست جماهيريّة المسلسل على مسرح «إيمي»، حيث انهمرت الجوائز عليه، من بينها كذلك أفضل إخراج لفردريك توي، وتمثيل لكل من النجم الياباني هيرويوكي سانادا، ومُواطنته آنا ساواي، والممثل الأميركي نيستور كاربونيل.

ساواي هي أول ممثلة من أصولٍ آسيوية تفوز بـ«إيمي»، وقد ألقت كلمةً مؤثّرة قالت فيها: «هذه الجائزة هي لكل امرأة لا تتوقّع شيئاً، لكنها تُواصل تقديم المثال الجيّد للجميع»، شاكرةً والدتها التي علّمتها الصلابة والرزانة.

فرحة «ذا بير» لم تكتمل

أما ثاني أكبر الفائزين فكان «ذا بير (The Bear)» عن فئة الكوميديا، وذلك للسنة الثانية على التوالي. وتُواكب القصة يوميات شيف موهوب يتخلّى عن نجوميته، من أجل إنقاذ مطعم صغير ورثه عن شقيقه الذي أورثه معه مشكلاتٍ وديوناً لا تُحصى. نال العمل 11 «إيمي»، من أصل 23 ترشيحاً، مضاعِفاً بذلك فخر منصة FX التي خرجت مع العدد الأكبر من الجوائز، مطيحةً بمنافستَيها «نتفليكس» و«HBO».

رغم تضارب وجهات النظر حول ما إذا كان تصنيف «ذا بير» ضمن فئة الكوميديا ملائماً، فإن المسلسل المتأرجح بين الضحكة والدمعة جذب الأنظار إليه من جديد، عبر موسمه الثالث. إلى جانب أفضل إخراج لكريستوفر ستورر، نال «ذا بير» جوائز أفضل ممثل لجيريمي آلن وايت، وأفضل ممثل بدور مساعد لإيبون موس باكراك، وأفضل نجوم ضيوف على العمل للممثلين جون بيرنتال، والمخضرمة جيمي لي كورتيس، التي وصفت تجربتها بالاستثنائية.

فريق مسلسل «شوغن» الفائز الأكبر في ليلة جوائز «إيمي» (أ.ب)

النجمان اليابانيان هيرويوكي سانادا وآنا ساواي الحائزان جائزتي أفضل تمثيل في مسلسل درامي (رويترز)

لم تخلُ ليلة «إيمي» من بعض المواقف السياسية المنتقدة للمرشّح دونالد ترمب، ونائبه جي دي فانس، ولا سيّما في موضوعَي الخطاب المناهض للمهاجرين والنساء، والحيوانات الأليفة. وقد توجّهت ليزا كولون زاياس، الفائزة عن فئة أفضل ممثلة بدور مساعد في «ذا بير»، إلى «كل النساء اللاتينيات اللاتي يشاهدنني الآن»، بالقول: «لا تتخلّين عن الإيمان وانتخبن. انتخبن من أجل حقوقكنّ»، مع العلم بأن زاياس متحدّرة من بورتوريكو.

رغم فوزه بتلك الجوائز كلها، فإن «ذا بير» لم يُصنَّف على أنه أفضل مسلسل كوميدي، مُفسحاً المجال، هذا العام، لـ«هاكس (Hacks)» للفوز باللقب. حصل الموسم الثالث من هذه الكوميديا الأميركية التي تعرضها منصة «HBO»، على جائزة أفضل مسلسل عن فئة الكوميديا، إضافةً إلى أفضل كتابة تلفزيونية. أما على مستوى التمثيل، فقد نالت جين سمارت «إيمي» أفضل أداء بدور بطولة في سلسلة كوميدية.

سمارت، البالغة 73 عاماً، بدت متأثّرة وممتنّة لدى تسلمها الجائزة، وقالت: «أُقدّر هذا التكريم كثيراً، لأنني لا أحظى عادةً بالانتباه الكافي». ويتمحور «هاكس» حول شخصية سمارت بدور «ديبوراه فانس»، النجمة الكوميدية التي بدأت تفقد بريقها بسبب تقدّمها في السن، وهي تحاول إنقاذ مسيرتها بمساعدة كاتبة شابة تُصارع الفشل والرفض.

اعترافات مؤلّف «بيبي ريندير»

ثالث أبرز الفائزين في ليلة «إيمي» كان «بيبي ريندير (Baby Reindeer)»، عن فئة أفضل مسلسل قصير. وبذلك سجلت نتفليكس فوزها الأكبر، إذ حاز العمل البريطاني، المنتمي إلى فئتَي الكوميديا السوداء والدراما النفسية، على 6 جوائز.

صعد مؤلّف المسلسل وشخصيته الرئيسة ريتشارد غاد إلى المسرح مرتدياً الزيّ الأسكوتلندي التقليدي، في تحيةٍ إلى جذوره. وقد شكّل هذا الفوز لحظة استثنائية لغاد الذي تخطّى سنواتٍ من الإدمان والأزمات السلوكيّة، ليجد نفسه مكرَّماً على خشبة «إيمي» بجوائز أفضل مسلسل وكتابة وأداء تمثيلي. وفي كلمته أمام الحضور قال: «قبل 10 سنوات، كنت محبَطاً خارج الصورة. لم أتصوّر أنني سأعيد ترميم حياتي... وها أنا هنا، بعد 10 سنوات، أتسلّم إحدى أهمّ الجوائز التلفزيونية». كذلك حازت زميلته في المسلسل، جسيكا غانينغ، على «إيمي» أفضل ممثلة بدور مساعد.

ديانا تنقذ نتفليكس

الموسم السادس من «ذا كراون (The Crown)»، والذي ودّع به المشاهدون حكاية العائلة البريطانية المالكة، اكتفى بجائزة واحدة، رغم ترشّحه عن فئات عدة. كان الـ«إيمي» الوحيد من نصيب الممثلة إليزابيث ديبيكي التي أدّت شخصية الأميرة الراحلة ديانا.

من جهته، اكتفى نجم منصة «آبل تي في بلاس»، مسلسل «ذا مورننغ شو (The Morning Show)»، بجائزة واحدة ذهبت للممثل بيلي كرودوب عن فئة أفضل أداء بدور مساعد.

مهاجرو السينما

أما النجمة السينمائية العابرة للأجيال جودي فوستر، فقد اختبرت تجربةً هي الأولى من نوعها، خلال رحلتها الفنية. فالممثلة الأميركية، الحائزة على جائزتيْ أوسكار، حصلت على أول «إيمي» في مسيرتها، وهي في الـ61 من العمر. وصفت فوستر اللحظة بالمؤثرة، وتجربتها في مسلسل «ترو ديتكتيف (True Detective: Night Country)» على منصة «HBO»، بالساحرة.

ليس فوز فوستر بأهمّ جائزة تلفزيونية سوى دليلٍ إضافي على موسم الهجرة من الشاشة الكبيرة إلى الشاشة الصغيرة، الذي تشهده هوليوود منذ سنوات. وتأكيداً لذلك، فقد مازح مقدّما الحفل الممثلان يوجين ودان ليفي الحضورَ لدى افتتاحهما السهرة بالقول: «أهلاً بكم إلى أكبر ليلة تلفزيونية تكرّم نجوم السينما على منصات البث».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/9/17 - Tuesday - العدد 16730 Issue

«البحث عن علا 2» و«تيتا زوزو» من بينها

مسلسلات مصرية تُنعش الفضائيات والمنصات في الـ«أوف سيزون»

القاهرة: أحمد عدلي

تشهد الفضائيات والمنصات المختلفة عرض مجموعة جديدة من المسلسلات المصرية خلال الشهر الجاري، تنوعت بين الدراما القصيرة مثل «إنترفيو» و«ديبو»، و«البحث عن علا 2»، أو الدراما الطويلة مثل «تيتا زوزو» و«برغم القانون».

يأتي عرض الأعمال الجديدة بشكل متزامن لتنتعش الشاشات والمنصات خارج الموسم الدرامي المعتاد (الأوف سيزون) بعد عرض أعمال محدودة منذ انتهاء السباق الرمضاني خلال موسم الصيف.

من خلال منصة «واتش إت»، انطلق عرض مسلسل «انترفيو»؛ البطولة الدرامية الأولى للممثلة المصرية رنا رئيس. يشارك في بطولته كلٌّ من ميدو عادل، وديانا هشام، ومحمد العمروسي، وهو من تأليف أمينة مصطفى وإخراج أحمد خالد أمين.

وتدور أحداث المسلسل حول نادين (رنا رئيس) التي تعمل محللة بيانات، لكن حياتها تنقلب رأساً على عقب عندما تتوجه لإجراء مقابلة في إحدى الشركات، تتسبب في تغيير مجرى حياتها.

وعبر منصة «يانغو» انطلق عرض مسلسل «ديبو»، وهو البطولة الأولى للممثل المصري محمد أنور. وتدور أحداث العمل الذي كتبه إيهاب بليبل وأخرجه أحمد عبد الوهاب، في إطار كوميدي مع ظهور عدد من الفنانين كضيوف شرف في الأحداث، منهم زينة، ومصطفى غريب، وأكرم حسني.

ويحكي قصة الشاب ديبو (محمد أنور) الذي يضطر للعمل في أحد الفنادق الكبرى عبر مكتب للتوظيف، في محاولة لسداد الديون المتراكمة عليه؛ لكنه يكتشف بعد تسلمه العمل أن الفندق خاص بالحيوانات، مما يقلب حياته رأساً على عقب.

وعبر «نتفليكس»، يُعرض الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا» الذي تقوم ببطولته هند صبري مع ظافر العابدين، وينطلق عرضه يوم 26 سبتمبر (أيلول) الجاري. المسلسل من إخراج هادي الباجوري، ويشارك في بطولته مجموعة من الفنانين، منهم هاني عادل وندى موسى وطارق الإبياري.

وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي، حيث يظهر كريم (ظافر العابدين) في الأحداث ليمنح «علا» فرصة أخرى للحب، مع التعمق في جوانب مختلفة من حياتها في إيقاع سريع يمتد عبر ست حلقات.

هند صبري وظافر العابدين في مشهد من «البحث عن علا» (نتفليكس)

يأتي عرض الأعمال الجديدة بشكل متزامن لتنتعش الشاشات والمنصات خارج الموسم

وتتسم الأعمال التي تُعرض عبر المنصات بقصر حلقاتها، بحسب الناقد الفني المصري أحمد سعد الدين، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه التجارب مهمة لكون صُنّاعها لا يتقيدون بعدد حلقات محدد، بل يقدمون القصة في عدد الحلقات الذي يتناسب معها».

وأشار إلى أن «الإيقاع السريع للأحداث ومحدودية الحلقات يتيحان فرصة لظهور أعمال أكثر خلال (الأوف سيزون)، بعدما كان يقتصر الأمر على إعادة عرض الأعمال المنتجة لشهر رمضان».

ويرى الناقد الفني محمد عبد الخالق أن المنصات المختلفة نجحت في تقديم دراما على مدار العام. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «مسألة الحلقات المحدودة لغالبية الأعمال، بالإضافة إلى عرضها في أوقات مختلفة من العام، فتحا الباب أمام مزيد من الإنتاجات التي ستسهم في تقديم ودعم أجيال جديدة».

وعلى الشاشات، انطلق عرض مسلسل «برغم القانون»، وهو البطولة الدرامية الأولى للممثلة المصرية إيمان العاصي. وينتمي للدراما الاجتماعية، وتدور أحداثه حول ليلى (إيمان العاصي) التي يختفي زوجها بشكل مفاجئ، بينما تواجه صعوبات الحياة مع طفليها، ليلى وهاشم. العمل من إخراج شادي عبد السلام، وتأليف نجلاء الحديني.

ويبدأ الأسبوع المقبل عرض مسلسل «تيتا زوزو» للفنانة إسعاد يونس، الذي تعود من خلاله للبطولة الدرامية بعد 25 عاماً. وتدور أحداث العمل في إطار اجتماعي كوميدي حول علاقة الجدة بأبنائها وأحفادها. يشاركها في البطولة مجموعة من الفنانين الشباب، منهم محمد الكيلاني، ونور محمود، ومصطفى غريب، والمسلسل من إخراج شيرين عادل.

ويرى سعد الدين أن «النجاح الذي حققه مسلسل (عمر أفندي)، الذي عُرض الشهر الماضي، سيشجع مسؤولي المنصات والقنوات على تقديم مزيد من الأعمال الدرامية لعرضها خارج شهر رمضان، مما يصب في مصلحة المشاهد الذي ستتاح له الفرصة لمتابعة أعمال جديدة طوال الوقت».

وهو رأي يدعمه عبد الخالق، الذي يشير إلى «زيادة الإنتاج الدرامي على مدى العام، ما يدعم تنوع الإنتاجات بين الكوميديا، والتراجيديا، والاجتماعية». فيما يلفت إلى أن «نجاح هذه الأعمال مرهون بجودتها، وليس بمجرد عرضها في أوقات بعيدة عن الزحام الرمضاني».

محمد النغيمش

الإقناع بقوة المحبة

البائع المحترف هو الذي يحدق جيداً في إيماءات الزبائن، ويرهف السمع حتى يدرك ماذا يحب الفرد وماذا يكره. هنا صارت مهمة التأثير فيهم بقرار الشراء يسيرة. لا يحتاج الأمر إلى الديباجة البالية «كيف تريدني أن أساعدك؟»، حيث كشفت الدراسات عن أن الإقناع يتأثر بـ«المحبة».

البروفسور روبرت سيالديني، أحد مستشاري الرؤساء الأميركيين، يَذكر في كتابه «التأثير» حكاية الرجل الذي كان يبيع خمس سيارات يومياً لمدة 12 عاماً، فصار أفضل بائع في العالم يدخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية. تتبع الباحثون حكايته ليكتشفوا أنه يستخدم كل ما يولّد المحبة، بمعرضه في ديترويت (مهد صناعة السيارات الأميركية). وهو أسلوب ثبت علمياً أنه يؤثر في الإنسان سواء عبر المديح أو جاذبية الشكل والأناقة، أو البحث عن نقاط التشابه.

وقد اتبع القدماء الأسلوب ذاته، حيث كان أمير النثر العربي الجاحظ يستخدم الإطراء في مقدمات كتبه ورسائله. وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يبدأ إحدى أهم رسائله بعد البسملة بديباجة «... إلى هرقل عظيم الروم...». ليمنح المُخاطَب قدره قبل الدخول في صلب الرسالة. وحذا حذوه الخلفاء الأمويون والعباسيون. ومن أكثر مَن أظهر براعة في المديح، المتنبي، الذي تفنن في مدح سيف الدولة فنال مراده.

المفاجأة أن علم التأثير والإقناع يذهب إلى أعمق من ذلك. فقد تبين أن الجاذبية الشخصية تُحبِّب الناس إلينا، فقد كشف العلماء عن أن أحكاماً قضائية أميركية عدة حظي فيها الأشخاص الجذابون بمعاملة تفضيلية، إذ حصلوا على أحكام مخففة وفرص أكبر لتجنب السجن. ولذلك يقول كلارنس دارو إن «العمل الرئيسي للمحامي هو جعل المحلفين يحبون موكله».

واتضح أن الجذابين أكثر حظاً في أن يمد إليهم الآخرون يد المساعدة. وليس الأمر مرتبطاً بتلك الحسناء التي تطلب النجدة على قارعة الطريق بجذب الرجال، بل حتى النساء ينجذبن لا شعورياً للوسيم، حسب سيالديني.

وهناك بعدٌ آخر يولِّد المحبة، وهو اكتشاف جوانب «التشابه» بيننا وبين من نحاول التأثير فيه، مثل تطابق الأذواق في الملبس والمطعم والمنشط والمكره. ولذلك يلجأ من يخوضون مفاوضات عسيرة إلى ترطيب الأجواء بتلك الأحاديث. وكشف العلماء عن أن المرشحين السياسيين الجذابين يحصلون على أصوات أكثر. وتؤثر جاذبية الأشكال في قرارات التوظيف أكثر من المؤهلات!

المحبة (القبول) تتولد من اللطافة، والهدايا، والبعد عن التكلف، وتقبل الآخر بصدق. والإقناع في جوهره هو فن التأثير. ولا يعني الإقناع التخلي عن القيم الأخلاقية، بل هي مجرد تكنيكات مشروعة نستميل بها قلوب مَن نخاطب أو نخاصم.

عرب و عجم

عبد الله بن عمر بن سالم الحداد

● عبد الله بن عمر بن سالم الحداد، القائم بأعمال سفير سلطنة عمان لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، الفريق جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، الذي أشاد بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين، مثمناً الدعم الذي تقدمه السلطنة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية كافة، وجهودها المبذولة من أجل وقف العدوان الإسرائيلي المتواصل وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. من جانبه، أكد الحداد موقف بلاده الثابت والداعم للقضية الفلسطينية.

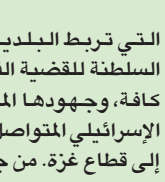

أجيت جوبتيه

● أجيت جوبتيه، سفير الهند لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء خالد مبارك، محافظ جنوب سيناء، في مكتبة بشرم الشيخ، لبحث أوجه التعاون بين مصر والهند، وعمل توأمة بين جنوب سيناء ومحافظات الهند، لجذب كثير من السياحة الهندية إلى مدن جنوب سيناء، خصوصاً راغبي سياحة الغطس والكارتينج. من جانبه، قال السفير إن عام 2025 سيشهد جذب نصف مليون سائح هندي لكل محافظات مصر، على رأسها محافظة جنوب سيناء، لما تمتلكه من مقومات سياحية فريدة.

ثروة النعيمات

● ثروة النعيمات، أدت أول من أمس، اليمين القانونية أمام الملك عبد الله الثاني، ملك الأردن، بمناسبة تعيينها سفيراً فوق العادة ومفوضاً للمملكة الأردنية لدى سلطنة عُمان، وحضر مراسم أداء اليمين، التي جرت في قصر الحسينية، رئيس الديوان الملكي الهاشمي يوسف حسن العيسوي، ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي.

● ندوميزو ن ديما نتشينغا، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده بصفته سفيراً جديداً لجمهورية جنوب أفريقيا لدى الجزائر، إلى أحمد عطاف، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، وذلك في مقر الوزارة.

علي بن جاسم آل ثاني

● الشيخ علي بن جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى فرنسا، توج أول من أمس، الفائزين بالأشواط الرئيسية للسباق التجريبي لجائزة «قطر قوس النصر» لسباقات الخيل، على مضمار باريس لونشان. وشمل السباق التجريبي للجائزة، الذي يواصل نادي السباق والفروسية القطري رعايته منذ عام 2008، 9 أشواط حملت جميعها اسم قطر. ويعد السباق حدثاً رياضياً بارزاً، لما يتضمنه من أنشطة رياضية وترفيهية مميزة، تتنافس خلالها أبرز وأفضل الجياد العالمية.

جهاد الدين بلكاس

● جهاد الدين بلكاس، سفير الجزائر لدى العراق، استقبله أول من أمس، عبد الأمير الشمري، وزير الداخلية العراقي، في مكتبه. وناقش الجانبان خلال اللقاء، الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن أهمية تبادل المعلومات وتعزيز التنسيق في الجهد الاستخباري والجرائم العابرة للحدود، وبحثا أيضاً التعاون في مجال التدريب وبناء القدرات، إذ وجه الوزير دعوة للطلبة الجزائريين للدراسة في كلية الشرطة العراقية.

صفاء الخالدي

● صفاء الخالدي، سفيرة السلطة الفلسطينية لدى سلوفاكيا، التقت أول من أمس، مستشار رئيس الجمهورية السلوفاكية، يان كوبيش، وأطلعته على آخر التطورات الفلسطينية، وسلّمته رسالة رئيس الوزراء بخصوص الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستعرضت ما يحدث في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشريف، محذرة من تصاعد العنف وهجمات المستعمرين، كما أطلعته على آخر التطورات والوضع الميداني، وعلى ما يتعرض له أهل غزة من تطهير عرقي ممنهج.

كلمات متقاطعة

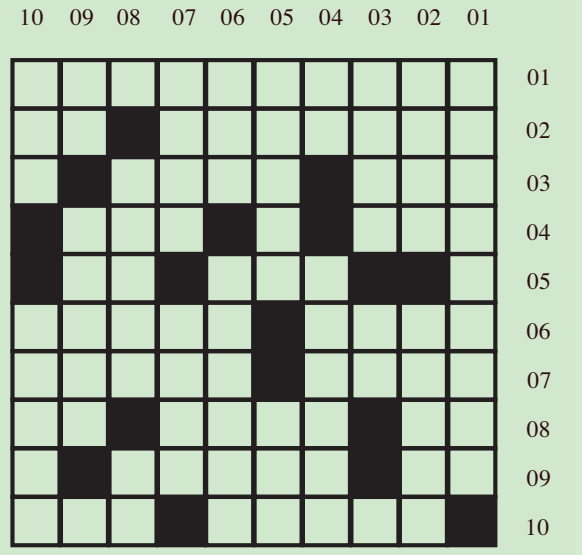

– أفقي

01 روائي روسي
02 من دول البلقان - خاصتي «معكوسة»
03 حركة «معكوسة» - مقاطعة بريطانية
04 ابو البشر - لزم المكان لقب - نظير
05 وهم وخيال - دولة عربية
06 عاصمة البيرو - الفندق «معكوسة»
07 احد الوالدين - غاز نادر «معكوسة» - امر عظيم
08 للنفي - حاكمة
09 الماء الكثير السائل «معكوسة» - رائحة
10 كريهة معكوسة

ا عمودي

01 مدينة تنزانية
02 شريان - شجاع
03 من المحاصيل الزيتية - حرف عطف
04 اسم اشارة لمؤنث - من الاخشاب
05 من الخطاطيف «معكوسة» - حاكم
06 متشابهات - عاصمة الفلبين
07 فائز - يحصل على «معكوسة»
08 مادة قاتلة - متشابهان
09 حرف نصب - ضد القرى «معكوسة»
10 ضد يدوي «معكوسة» - علم مؤنث

الحل السابق

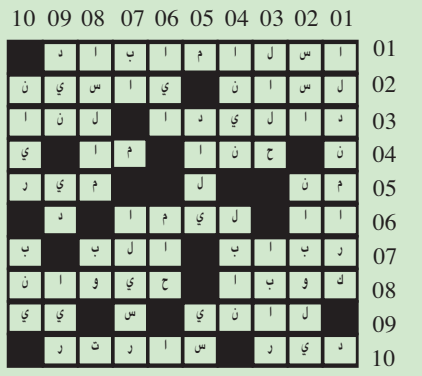

سودوكو

		6	4	8			9	
		7				2		8
			6			4		
9				6				
4	2	5	3			6		
	3		8	7				
						9		3
1					9			5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	9	4	5	8	1	3	2	6
1	3	8	6	4	2	7	9	5
5	2	6	9	7	3	1	8	4
6	1	5	7	9	4	8	3	2
4	7	3	8	2	6	5	1	9
9	8	2	1	3	5	4	6	7
3	4	7	2	1	9	6	5	8
2	5	1	4	6	8	9	7	3
8	6	9	3	5	7	2	4	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Tuesday - 17 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16730

الثلاثاء 14 ربيع الأول 1446 - 17 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16730

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

قصة الراوي

قبل أسابيع كتب إلياس خوري في زاويته المشحونة دائماً بالتمرد، نصاً حزيناً مستجيراً ومستكيناً للمرة الأولى. قال إنَّ ألماً مريعاً ألمَّ به منذ عامين، ويرفض أن يبرح، أو أن يشفق.

كانت تلك بكل وضوح رسالته الوداعية، معتذراً من غزة عن أنَّه غير قادر على إكمال ملحمة أخرى من الملاحم التي وضعها عن فلسطين. مؤرخو فلسطين وشعراؤها ورواتها وأكاديميوها، كانوا جميعاً فلسطينيين: محمود درويش، ووليد الخالدي، وإدوارد سعيد، وإميل حبيبي، وغيرهم. إلياس خوري الأكاديمي، المؤرخ الروائي المقاتل، كان من حي الأشرفية في «بيروت الشرقية».

آخر مرة رأيته، أو بالأحرى لمحته، كانت خلال ثورة 2019 في ساحة البرج، يحاول الفكاك من مسيّلات ميشال عون. وكان المشهد من تواريخ الوطن الصغير: كبار المفكرين تحت القنابل المسيلة للدموع، من أجل إنقاذ لبنان من جمهورية جبران باسيل. لا اسم آخر لها.

كان المفكر حاضراً في كل ما كتب إلياس خوري. وكان المثقف طاغياً. وكان غنياً باللغات والتعدد، وله مكانة عالية بين أدباء العالم في باريس، ولندن، وجامعات أميركا.

أسس أنسي الحاج «ملحق النهار» الأدبي، وكان رئيس تحريره لسنوات طويلة. وعندما استقال أنسي من «النهار» برمّتها، تولى إلياس خوري رئاسة التحرير. وأثار ذلك جدلاً في أروقة الأدب: ماذا سوف يحل بمطبوعة ليبرالية صارخة، في ظل كاتب ملتزم ومتكرس ومائل إلى الحدة والمواجهة؟

حلَّ المفكر الغزير الثقافة. وحلَّ معه جمهورٌ يعجب ويحترم الكاتب الجديد، سواء اتفق معه أو اختلف. وظلَّ خوري ناشطاً على الصعيد الشخصي، وعضواً بارزاً في الجماعة النخبوية المعارضة، التي من نجومها سمير قصير وجيزيل خوري، وجوزيف سماحة، الذين سبقوه في مغادرة الديار، في عنف المرض، أو عنف السلطة.

من أجمل ما كتب إلياس خوري يوماً أن «الكتابة دائماً مزيج من العذاب والفرح». ولدّي شعور لا تفسير له أنه برغم كل ما أنتج وما حقق، كان في إمكانه أن يكون أكبر وأكثر وأهم مكانة في هذه المرحلة الأدبية والسياسية. لعله في غيابه يلقى المزيد من التقييم والإنصاف. لكن المؤسف أنه غاب في وقت يطغى فيه الموت الفلسطيني الكبير على غياب الفرد، مهما كان مؤثراً. أنا أفقد كاتباً كنت أدمن قراءته كل أسبوع، ولا وجود لمودة شخصية.

الممثلة الأميركية ريس ويذرسبون تحضر حفل «أبل تي في للمرشحات لجائزة إيمي» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

بمناسبة المسرح: ذاكرة السعودية وتوثيقها

ناصر الحزيمي، الصديق والباحث، مهجوسٌ بشؤون وشجون الحركة المسرحية في السعودية، وهو الرجل العاشق للمسرح، مُذ كان يديم زيارة المحفل المصري للمسرح التجريبي كل عام، على مدى 14 موسماً، ويكتب في الصفحات الفنّية نقده وقراءته.

كتب ناصر على منصة «العربية نت» مؤخراً عن ذلك، وقلّب صفحات ذكرياته، وما أغناها، وكان ممّا جادت به عليه أن قال: «أنا أذكر حينما اسُتبدل اسم قسم الموسيقى في جمعية الثقافة والفنون إلى مسمّى (قسم الإنشاد)، وكان حمزة بشير رئيس القسم -رحمه الله- يضرب كفّاً بكفّ بسبب هذا التحوّل، ومن المعروف أن قسم الموسيقى في جمعية الثقافة والفنون كان له فضل على الكثير من الأصوات الشابة والموسيقيين».

وما حدث مع الموسيقى حدث مع المسرح، عن أثر آفة «الجراد» الظلامي الذي أكل أخضر الثقافة والفنون... ويابسها، زهاء الـ3 عقود ونيّف.

في مدينة الرياض، يذكّرنا ناصر، لم تكن هناك عروض مسرحية جماهيرية من إنتاج جمعية الثقافة والفنون، إلا ما كان ينتجه مسرح جامعة الملك سعود وهو هزيل ومتواضع وبشروط صحوية.

لا حرَج من التذكير بحال الفنون والثقافة وصنوف الإبداع، في تلك الحقبة وذلك الحين من الدهر، وأختلفُ مع من يريد نسيان تلك المرحلة، وتغييب سنواتها وآثارها، عن الذاكرة الجمعية، بدعوى أننا نريد النظر للمستقبل وليس الالتفات للماضي، وكأن تلك الدعوى، المشفوعة بحسن النيّة، دعوة للتجهيل وتعميم السذاجة... إن لم يكن «بعض» دعاة النسيان هؤلاء يبطنون نيات سيئة لصرف النظر عما جرى في الماضي القريب، حتى يتسنّى لهم إعادته من جديد، مع ضمان أكبر فترة ممكنة من «تخدير» الوعي العام والذاكرة المجتمعية.

نعم، كان الناس في كرب، والمبدعون في ضيق، من تجريف الحياة الفنّية وتجفيف منابع الثقافة وردم مصابّها، وتحية إعجاب لمن صمد وحافظ على شعلة إبداعه، من أفراد أو جمعيات، كجمعية الثقافة والفنون ومهرجان الجنادرية، مثلاً، رغم لكمات وضربات الصحوة عليهم وعلى غيرهم... ورغم خضوعهم أحياناً لشروط الصحوة.

يختم ناصر، وهو ابن تلك المرحلة بامتياز، حين يُزجي هذه الأمنية: «لكم أتمنّى أن تُوثّق تلك المرحلة التي أخرجت لنا نجوماً كباراً هم المتربعون الآن على قمة الدراما عندنا».

التوثيق، لمرحلة الصحوة، بكل أبعادها، هو توثيق لجزء مديد من الحياة الاجتماعية والثقافية... والسياسية، وليس مجرد «انتقام» وعقدة العيش في الماضي، هذا إن كانت الصحوة أصلاً، لا تزال ماضياً؟!

التوثيق وصناعة الوثائقيات، من مؤشرات التحضر... والنمو الثقافي... بالمناسبة، كما أنَّها «صناعة» تُدرّ المال، لمن يرى الأمور فقط من هذه الزاوية.

التوثيق، للصحوة وغيرها من الحِقب المؤثرة، مثل حقبة «أرامكو» وظهور النفط، وغيرها، مطلبٌ ضروري، فهل من ناهضٍ بهذا العمل النافع؟

جُمعت من مختلف أنحاء العالم... ليُسمح للفن بالتحدث عن نفسه

للمرة الأولى... عرض 61 لوحة من أعمال فان غوخ في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

يقدم «معرض لندن الوطني»، في العاصمة البريطانية، عرضاً رائعاً، لا يأتي سوى مرة واحدة في العمر، لـ61 لوحة من روائع الرسام الشهير فينسنت فان غوخ، بعد أن جمعها من مختلف أنحاء العالم، ليسمح للفن بالتحدث عن نفسه، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. وداخل معرض فان غوخ الجديد الفسيح في «معرض لندن الوطني»، سيكون بإمكان الزوار رؤية لوحة تعود لعام 1889 تحمل عنوان «Undergrowth»، أو النباتات، والتي لا تتحدث عن عباد الشمس، بل عن الأعشاب الضارة غير المفيدة - وربما ترمز إلى كثافة الأفكار المعتملة داخل غابة اللاوعي. وكان قد استوحى الفنان هذه الصورة من انجذابه للحديقة المتهالكة لمستشفى في «سانت- ريمي»، حيث أمضى فان جوخ بعض الوقت بعد معاناته من عدة نوبات انهيار عصبي. واللافت باللوحة أنها مغطاة بالكامل باللبلاب - وهو نبات يتمدد بشكل مخيف ومستبد. ويبدو من اللوحة أن اللبلاب غطى كامل الأرض منذ فترة طويلة، ليصل بين جذوع الأشجار المتداخلة كما لو أنها تعلن عن تضامنها، وها هو النبات المتسلق في طريقه ليستعمر المكان بالكامل بعد أن تتسلل إلى الأعلى. يتخلل المشهدَ بعضُ من أشعة الشمس الصغيرة المرقطة بشكل لافت، لكن الإحساس العام يوحي بهيمنة اللون الأخضر؛ وكلما أمعنت النظر، شعرت بالاختناق.

وقد يخالجك شعور بالدوار، ما يعد نتيجة طبيعية لمثل هذا المعرض الذي يعرض أكثر من اللازم من اللوحات. ويعد هذا أول معرض كبير داخل «المعرض الوطني» يخصص للفنان فان غوخ - حيث يصادف الذكرى المئوية الثانية لتأسيس المعرض - ويضم 61 عملاً على الأقل، كل منها يستحق التأمل لنحو 10 دقائق (إن لم يكن أكثر).

ومن ضمن اللوحات المستعارة المذهلة لوحة (1888) «Portrait of a Peasant» والتي تصور بستانياً عجوزاً، ولوحة «Patience Escalier»، التي تصور رجلاً عجوزاً بلحية خضراء، وهي المرة الأولى التي تغادر فيها مجموعة نورتون سيمون في باسادينا، كاليفورنيا. وكان قد، أرسل متحف فيلادلفيا للفن لوحة (1889) «Sunflowers» إلى «معرض لندن»، كي تعلق إلى جوار لوحة (1888) «Sunflowers»، وذلك للمرة الأولى منذ أن كانت في استوديو الفنان، لتعرض هناك إلى جانب لوحة (Lullaby) La Berceuse، 1889)، التي سافرت من متحف الفنون الجميلة، ببوسطن، لتشكل الثلاثية التي أرادها الفنان الشهير.

داخل معرض فان غوخ الجديد (معرض لندن الوطني)

تتكون من عائلة موسيقية لا تزال أغانيها محبوبة

«جاكسون 5» تفقد «تيتو» مؤسس الفرقة

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي تيتو جاكسون، أحد الإخوة الذين شكلوا فرقة «البوب» المحبوبة «جاكسون 5»، عن عمر يناهز 70 عاماً. كان تيتو (الثالث من بين 9 أطفال لجاكسون، منهم النجمان العالميان مايكل جاكسون وشقيقته جانيت) جزءاً من عائلة موسيقية لا تزال أغانيها محبوبة حتى اليوم.

وقال أبناؤه تي جيه وتاج وتاريل في بيان نُشر على «إنستغرام» في وقت متأخر من مساء (الأحد): «بقلوب مثقلة نعلن أن والدنا الحبيب، عضو فريق (الروك آند رول)، تيتو جاكسون، لم يعد معنا. نحن مصدومون وحزينون ومحطمو القلوب. كان والدنا رجلاً غير عادي، يهتم بالجميع ورفاهيتهم».

وضمت فرقة «جاكسون 5» الإخوة: جاكي، وتيتو، وجيرماين ومارلون، ومايكل. وأنتجت المجموعة العائلية التي تم إدخالها إلى قاعة مشاهير «الروك آند رول» في عام 1997، كثيراً من الأغاني الناجحة في السبعينات. وبفضل أغانٍ مثل: «ABC»، و«I Want You Back»، أصبحوا من بين أبرز الفرق في تاريخ الموسيقى الشعبية. وأصبحت فرقة «جاكسون 5» واحدة من أكبر الأسماء في عالم الموسيقى تحت إشراف والدهم، جو جاكسون، عازف الجيتار الذي كان يعيل زوجته وأطفاله التسعة في غاري، بإنديانا. ومع انطلاق مسيرة العائلة الموسيقية، انتقلوا إلى كاليفورنيا، حسبما أفادت وكالة «أسوشييتد برس».

ولد توريانو أداريل (تيتو) جاكسون في 15 أكتوبر (تشرين الأول) 1953، وكان العضو الأقل شهرة في المجموعة، بوصفه مغنياً يعزف على الجيتار. بدأ إخوته مسيرتهم الفردية، بما في ذلك مايكل الذي أصبح أحد أكبر فناني الأداء في العالم، والمعروف باسم ملك «البوب».

وتوفي مايكل جاكسون عن عمر يناهز 50 عاماً في 25 يونيو (حزيران) 2009. وقال جاكسون في حديثه إلى وكالة «أسوشييتد برس» في ديسمبر (كانون الأول) 2009، إن وفاة شقيقه الأصغر جعلت الأسرة أقرب بعضها إلى بعض. وقال: «أود أن أقول بالتأكيد إنها جعلتنا أقرب بعضنا إلى بعض. وأن ندرك الحب الذي نشعر به بعضنا لبعض عندما لا يكون أحدنا هنا. يا لها من خسارة كبيرة»، مضيفاً أنه شخصياً «لن يشعر بالسلام مع ذلك أبداً». وأردف: «لا تزال هناك لحظات لا أستطيع تصديقها. لذا أعتقد أن هذا لن يختفي أبداً».

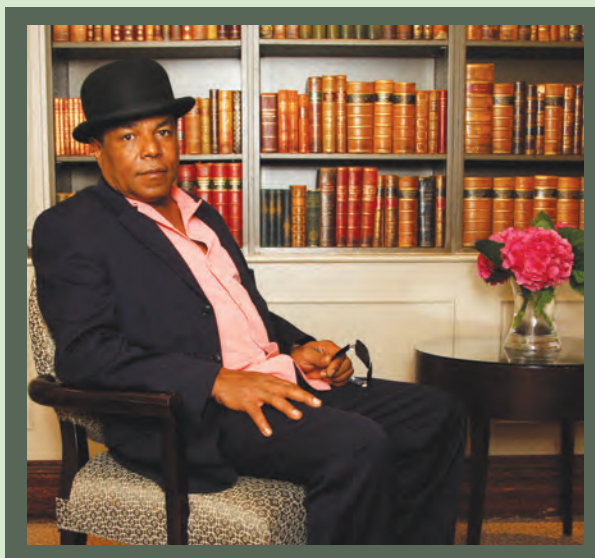

تيتو جاكسون (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية